التبيان

في معرفة أسماء العرب البيضان

المصطفى ولد أحمد سالم الشريف

نشر إلكترونياً في شوال١٤٣٢، سبتمبر/أيلول ٢٠١١.

التدقيق اللغوي ومراجعة المحتوى:هلال عبد الحميد العبد الواحد

الإخراج الفني:ندى الزهراني

تصميم الغلاف: أسماء الصياح

نبذة عن الكتاب.

العنوان من الكتاب وربما جازلنا كذلك القول الكتاب من العنوان وعنواننا الذي بين أيدينا هو محاولة للتعرف على أسماء مجتمع العرب البيضان "المور" الذين تقع مضاربهم في أقصى الجناح الغربي من خارطة وجودنا محاولين رسم ملامح هذا الشعب من خلال الأسماء والتي هي تعبير أمين عن ثقافة وتاريخ ونشاط وحيوية وتواصل وانفتاح أي مجتمع وهي جذوره وروحه تدلنا على المعين والمنهل الذي يرد ويرتوي منه لذلك يأتي هذا الجهد المقل في محاولة لملامسة تلك الجوانب والوقوف على تلك العتبات ولا يخفى مدى ثراء حقل الأسماء فهي مادة مشحونة بكل المعارف والتجارب والمخاوف والرغبات والأماني والأحلام وأنواع المعتقدات والجماليات وفي وضع كهذا للباحث أن يقتطف وينتقي ويستكشف وينقب ويقلب ما شاء وكان علينا في بحثنا هذا أن نعرج إلى الدوافع والمبررات في طرق هذا الباب وأهميته لساكنة هذا الجزء من وطننا الكبير مع عرض مسهب إلى كل ما يتعلق بالأسماء والتسمية عند العرب وما أولى الإسلام وأضفى وما رغب فيه ونهى وصولا إلى أسماء البيظان " المور" ومذهبهم في ذلك مع عرض ما وقفنا عليه من أسماء القوم في لوحات ولوائح ندعو القارئ الكريم إليها يستوقف ما يشاء منها يساءل ويستذكر ويتدبر ويتفكر وتلك دعوة لنا جميعا مع أسمائنا لذلك كان هذا الكتاب

محتويات الكتاب

قال تعالى:

(يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا)
مريم: ٧.

الفصل الأول:

مقدمة.

بين يدي الكتاب:

أولاً: تمهيد:

أ - لقطات ووقفات.

ب - الأسماء المتغيرة لمريتانيا.

ج - الانتماء القومي

د - لماذا الأسماء أولاً ؟

ثانياً: ما هو الاسم؟ وما هي التسمية؟

أ - الاسم.

ب- التسمية.

ج - الكنية.

د - اللقب والنبز والنعت.

هـ - النسبة .

مقدمة:

بسم الله تعالى نبتدي نتحرك متكلين عليه لسبر واكتشاف غورعالم الأسماء والوقوف على غرائبه وطرائفه وفهم علاقته بنا وارتباطه ببيئتنا وانتمائه لثقافتنا؛ فلكل مجتمع إنساني بناؤه الفكري والثقافي الذي ينتج ويشكل ملامحه التي بها يتميز ويعرف، وهكذا نرى المجتمع العربي الذي يجمعه أصل ومرجع ثقافي وحضاري واحد، وإن كان ذلك لا ينافي حقيقة أن هناك فروقا بسيطة تؤشر على التنوع ضمن هذه الوحدة؛ فكل مجتمع عربي له خصوصية تميزه عن غيره من المجتمعات العربية الأخرى، ويلحظ ذلك في تعدد اللهجات والعادات حتى ضمن حدود البلد الواحد؛ فليس من الصعب التعرف على جنسية وإقليم الفرد العربي اليوم من خلال اسمه أو لقبه وإن وجد لها مثيل وشبيه في مجتمع عربي آخر، إلاَّ أن لكلٍ تركيبته ونكهته الخاصة، ولكن تظل بعض الأسماء لها الغلبة والطبعة المحلية في هذا البلد أو الإقليم دون غيره من أجزاء الوطن الكبير، فأسماء أهل الخليج العربي لها خصوصية تميزها عن أسماء أهل الشام، وكذلك الأمر في مصر والعراق والمغرب العربي والسودان، فلكل بيئة عربية روافد ثقافية وتراثية ومذهبية تُغَّلبُ وتُبرز صنفا من الأسماء دون الآخر.

هذا التنوع والثراء جاء نتيجة المسيرة والتجربة الحضارية العربية في بيئاتها المختلفة كل حسب المؤثرات الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي تركت بصمتها عليه، فأسماء البدو في الجزيرة العربية ليست كأسماء البدو في موريتانيا والمغرب العربي، وليست كأسماء سكان الحواضر في الحجاز واليمن، بحيث أن الحصيلة العلمية والثقافية والخلفية القبلية والبيئية التي حصرت كلا في نطاقه تفرض وقعها وتترك بصمتها على الأسماء، كذلك الحال بالنسبة للوضعية المهنية لأصحاب الصنائع والحرف والمشتغلين في الزراعة من سكان الأرياف والحواضر، فالإنسان له ارتباط وثيق - كما سبق- بواقعه المادي والثقافي، ولا انفصال هنالك، فهي علاقة متبادلة التأثير، وهذا التأثير لاشك يطال ميدان الأسماء في معناها ومبناها وموسيقاها، كما شمل الجوانب الأخرى من أزياء إلى أطباق مأكول إلى نطق قول شفاهي منقول، وفنون بناء وعمران، فلكل إقليم وقطر ما يميزه ويختص به في إطار التنوع ضمن التكامل والوحدة، ومن هنا تفهم الخصوصية الموريتانية في مجال ومضمار الأسماء - كما في غيرها - وهو أمر يدل ويؤشر على بناء ثقافي محلي له خصوصيته التي تصُب في المجرى العام للثقافة والهوية العربية الإسلامية الجامعة الشاملة لعموم أبناء الأمة .

تتفاوت هذه الحالة من بيئة مجتمعية لأخرى ، حسب عوامل تاريخية وجغرافية - كما سبق - ومن المؤمل في زمن العولمة والفضاءات المفتوحة، أن تتقلص بين أبناء

العربية تلك الفوارق، فمن الملاحظ أن العرب اليوم كمن يخرج من كهف بعد سبات قرون عديدة، يحاول اكتشاف العالم من حوله يتحسس ملامحه يحاور، يتسائل،ويراجع، والأهم من ذلك أن يقوده هذا الفضول والانبهار في زمن الصوت والصورة إلى اكتشاف ذاته العربية من جديد بوعي أعمق وفهم أفضل.

إلى عهد قريب كان أغلب أبناء القطر العربي الواحد لا يعرفون الكثير حتى عن مواطنيهم ضمن خارطة البلد الواحد التي تحتجزهم، فما بالك بأبناء الدول العربية الأخرى، وخاصة تلك البعيدة بقياس المسافات الجغرافية؛ التي لم تعد اليوم تصلح عذرا لجهل جاهل أو كسل متكاسل أوعناد معاند متجاهل، يتعلل بالبعد في ظل الثورة المعلوماتية وتيَّسُر سبل الاتصال والتواصل، وإن كانت تلك المناطق يزيد من بُعدها النفسي ضعف الإمكانات الاقتصادية والمغريات الجاذبة كبلدنا الذي انبعث من الصحراء يغتسل على ضفاف المحيط الأطلسي، ذلك البلد العزيز هو موريتانيا؛ الذي يحاول بحثنا هذا ملامسة واستكشاف جانب مهم قد يساعد في توسيع دائرة الفهم والتعرّف على المكامن والمضامين المختزنة في أسماء أهله، وصولاً إلى استكشاف هذا البلد في ثقافته ومرجعيته الحضارية، وهو جهد متواضع قياسًا إلى ما يُمكن ويَكمُن في هذا المضمار الثري والعميق، ولكنه جهد المُقِل الذي يستدعي من يستكمله ويضيف إليه إضافة نوعيّة .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم.

بين يدي الكتاب.

تمهيد:

أ - لقطات ووقفات:

يقول أحدهم : " يجب أن أقول إن موريتانيا سحرتني رغم أنها بلد عربي قاص وقاحل، ولكنني أرى فيها انعكاس المرآة عن جزيرة العرب، ففيها البداوة والبدو، والفصاحة والبساطة، والشمس والحر، والقبيلة ووو! ولكن ألستم مثلي تعجبون من أسماء الموريتانيين ؟؟؟ فلازلت أذكر كيف ضحك مذيعا أخبار قناة الجزيرة (في نشرة حصاد اليوم) يوما من أسماء موريتانيين أجروا معهم محاورات هاتفية في آخر أخبار البلاد، وأذكر من تلك الأسماء (بدو ولد إبنو !!) و(ولد النانه)!!!!!

عادة ما تسمى لهجات البلاد العربية على اسم البلد نفسه، ولكن هذا غير حاصل مع الحالة الموريتانية !! فاللهجة هناك تسمى – مثلا - اللهجة الحسانية، نسبة إلى بني حسان !! فنريد معلومات عن موريتانيا... تشرح لنا تميز عربها بأسماء غريبة اللفظ مجهولة المعنى (كابن هيداله ، وهو أحد الأسماء التي أذكرها الآن!! "

هاشم ٢٠٠٧/٣/٩ موقع www.bramjnet.com

إن الأمر ليس مقتصراً على الحالة الموريتانية دون غيرها، كما قد يحاول البعض التصريح أو الإيحاء بذلك، ولكن البعيد والغائب دائماً يسهل الحديث عنه عند من يفتقر للشجاعة وحسن النية، والأولى في مثل هذه الأمور الحديث بشمولية وعدم التعيين والتخصيص، وإلا كان الأمر أقرب للانتقاص والتشهير أو الفكاهة والتنكيت على حساب شعوب وأقوام لهم محددات اجتماعية وبيئية متحكمة في صياغة بنيتهم المعرفية وذائقتهم الجمالية مشرقاً ومغرباً، لذلك ينبغي أن يلتف الجناح الشرقي على الغربي في اعتناق همومهم المشتركة، ومنها الأسماء وما تعانيه من إهمال وفوضى يمثل جزءا من حالة أكبر لا زالت تجتاح الأمة.

وكما يقال كلنا في الهمِّ شرق؛ فالمسألة شاغل مشترك تتقاسمه المجتمعات والشعوب ومنها الشعب العربي بجناحيه " ففي مصر عائلات: الديب والثعلب والأسد والنمر والقط والفأر والصقر والديك والنسر والغراب والحداية وفارس والعسكري والجندي والنجار والحداد والغفير والمأمور والباشا والوزير والبرنس والحيوان .. وعائلة الوحش والغول والحمار . ولكن أفراد هذه الأسر يخفون هذه الاسماء، وهناك أسماء نابية بذيئة توارثها أصحابها، وتراهم يضعون بدل الاسم كلمة: فلان الشهير(أي الشهير بالكلمة) التي لا يصح أن تقال.. وفى الريف أسماء اختارها الأبوان خوفاً

من الحسد . فيكون الاسم : خَيْشة وقَتيلة أو كايداهم أو بخاطرها .. أو ست الآلاف أو ست الكل وست أبوها .. وأسماء تركية أو فارسية لايعرفون معناها .. "

أنيس منصور - الشرق الأوسط، ٦ /٢٠٠٧/١٢، العدد (١٠٦٠٠)

ومن الطرائف في هذا الباب ما ورد في مقال الكاتب العراقي خالد القشطيني " كان أحد الوعاظ يحذر جمهور المصلين في الجامع من استعمال الكمبيوتر والتلفون الجوال، قال: ترى المرأة، بنتك أو أختك أو زوجتك، منهمكة في كتابة رسالة، تنظر إليها فترى وجهها يتألق وثغرها يبتسم وهي تكتب كل حرف من الرسالة، وأنت على غير علم بما كانت تطبعه على الشاشة، ما الذي كانت تكتبه في الرسالة؟ ما الذي كانت تقوله ؟ ولمن كانت تكتب .. نعم .. كانت تكتبها للحبيب والله للحبيب ..

سارع الحاضرون ليرددوا بصوت واحد وخشوع تام : اللهم صلِّ وسلم عليه

حدث مثل ذلك في بغداد بعد انتفاضة ١٩٤٨ حين تسلم محمد الصدر رئاسة الحكومة العراقية، وجرت اجتماعات وندوات سياسية عديدة في شجب معاهدة بورتسموث، وكان منها اجتماع في جامع الحيدرخانة في شارع الرشيد، صعد أحد المتكلمين إلى المنبر وراح يخطب في حماس وحمية واستشهد بالبيت الشهير عن الشعب العراقي :

ونحن أناسٌ لا توسط بيننا = لنا الصدرُ دون العالمين أو القبرُ

فانبرى له حسون أبو الجبن، صاحب الدكان المختص ببيع الجبن في رأس الجسر القديم فصاح من مكانه بصوت جهوري مجلجل، صوت بياع جبن : " يعيش الصدر ! نموت للصدر ! "

سارعت السيدات المستمعات إلى تغطية صدورهن بعباءاتهن في قلق وذعر"

خالد القشطيني - الشرق الأوسط ، ٢٠٠٩/١/١٩ ، العدد (١١١٩١)

ب - الأسماء المتغيرة لموريتانيا:

ما دمنا قد دخلنا حقل الأسماء بعنوان كتابنا " التبيان في معرفة أسماء العرب البيضان " فمن هم هؤلاء البيضان وأين موقعهم من خارطتنا العربية الإسلامية؟ للإجابة على هذا السؤال المشروع ربما ستكون هذه المقتطفات كفيلة بتحفيز من يريد الاستزادة، وفي نفس الوقت تجلي الغموض وتنفض غبار الجهل المتراكم عند

بعضنا حول هذا القطر العربي الإسلامي، وقد كنت وضعت كتاباً تعريفيا لذلك الغرض تحت عنوان " تعرف على موريتانيا، دار طلاس، دمشق، ط١، ١٩٩٨م" والذي استل من صفحاته هذه الصفحة التعريفية علها تفي بالغرض الذي هو تحفيز القارئ الكريم إلى البحث والقراءة، فمن المعيب أن يكون الأجنبي يعرف عن المنطقة العربية وجغرافيتها أكثر من أبنائها، كما نأمل أن يتكفل بحثنا هذا بإنارة جزء من شخصية وتاريخ ذلك الشعب الذي يكاد يغيب، أو نغيبه في الزمن الرقمي والقرية الكونية، إننا نقيم الحواجز بأيدينا، ونعلي الأسوار بيننا، بينما نتغنى بالأمة الواحدة المجيدة !

" موريتانيا: بلاد صحراوية شاسعة كانت تطلق على منطقة أوسع بكثير من التحديد الحالي لها، تمتد شرقاً في صحراء السودان (مالي) شمال تمبكتو وتتصل بجنوبي المغرب عند بلاد السوس وتشتمل على إقليم " ريو دي أورو" الذي اقتطعته إسبانيا باتفاق مع فرنسا سنة ١٩١٢م، وذلك لغرض السيطرة والتحكم في هذه البلاد الصحراوية التي تسكنها وتجوب مسالكها قبائل من الرُحل تنتمي إلى أصول قبلية مشتركة وذات خصوصية تميز بعضها عن بعض.

(١) (العربي الكويتية، عدد (٥) كانون الأول، ١٩٦٠، ص٢٦- مقال:(عبد الله عنان).

وفي التاريخ الحديث ترك الاستعمار الفرنسي حدوداً واضحة للجمهورية الإسلامية الموريتانية إلا أنه لم يأخذ في الاعتبار حين اختطاطها - عن قصد ونية - الوحدة البشرية التاريخية للبيضان سكانها فاقتطع مرة منطقة أزواد وسكانها العرب لجمهورية مالي وتنازل مرة أخرى عن الصحراء الغربية لصالح إسبانيا وذلك قبل تدويل قضيتها .

(٢) ابن حميدة حسن عبد الله، نشأة الشعر العربي الفصيح في بلاد شنقيط (موريتانيا)، رسالة ماجستير (مرقونة) كلية الآداب، جامعة القاهرة،١٩٨٦ ،ص٤.

عرفت موريتانيا في القديم العديد من الأسماء، وكلمة موريتانيا مؤلفة من : كلمة (moraus) اليونانية، وتعني السمر، و(Tania) وتعني أرض، أي أن موريتانيا هي أرض السُمر، ويطلق على عرب موريتانيا حتى الآن المور، فقد أطلق الإسبان لوس موروس على العرب من جيش القائد عقبة بن نافع الذي فتح المغرب في مطلع العهد الأموي.

(٣) (وزارة الإعلام ، الجمهورية الإسلامية الموريتانية، تقديم وتعريف، ١٩٨٦، ص٦)

وقد أطلقت تسمية موريتانيا في العهد الروماني على القسم الشمالي الغربي من القارة الإفريقية والذي قسم بدوره إلى مناطق ثلاث: المغرب الأدنى (إفريقية)،

المغرب الأوسط (نوميديا)، والمغرب الأقصى (موريتانيا)، وقسمت موريتانيا إلى ولايتين: موريتانية القيصرية، وموريتانيا الطنجية، وعنت كلمة (moors,moros,moures) في هذا العهد سكان الشمال الإفريقي، فلما أسست الدولة الأموية بالأندلس عنت عربها، فلما اندثرت هاجرت مع من هاجر إلى جنوب بلاد المغرب والصحراء الغربية، فلما جاء الاستعمار الفرنسي أعاد اللفظ الروماني " موريتانيا " الذي كان قد مات منذ زمن سحيق، وبعث من مرقده على عهده أول مرة في قرار وزاري فرنسي صادر بتاريخ ١٨٨٩/١٢/٢٧م، وكان قد اتخذ على أشهر تقرير عن المنطقة قدمه الضابط Xavier Coppolani تحت عنوان:" Plan d,ensemble dorganisation des tribus maures"، ومن أقدم ما أطلق على هذه البلاد من تسميات ما أطلقه الرحالة العرب - كابن حوقل البكري - بلاد صنهاجة الجنوب، أو صنهاجة الرمال وصحراء الملثمين وقد عرفت أثناء قيام المرابطين ببلاد لمتونة.

(٤) (ابن حميدة، مرجع سابق، ص٣)

ولمتونة هي إحدى أكبر قبائل صنهاجة التي كانت تشكل أغلبية سكانية في موريتانيا، وما نسب موريتانيا إلى هؤلاء القوم إلا لأنهم كانوا في قرون الإسلام الأولى سكانها الغالبين عدداً ونفوذاً، فكانت قبائل صنهاجة الثلاث: لمتونة ومسوفة وكدالة تنتشر في أركان البلاد وفيها أقاموا دولة أنجبت بعد قرنين دولة المرابطين.

(٥) (النحوي الخليل، بلاد شنقيط المنارة والرباط، المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، تونس ، ط ،١٩٨٧، ص١٩)

البلاد السائبة :

عرفت البلاد الموريتانية بهذا الاسم (البلاد السائبة) والذي أطلقه بعض العلماء كتعبير عن غياب السلطان والإمام الشرعي، منهم الشيخ سيدي محمد الكنتي وميلود بن المختار ومحنض بابه بن عبيد الديماني والشيخ ماء العينين القلقمي ومحمد المامي، فكانوا يطلقون عليها البلاد السائبة أو بلاد الفترة من حكم مركزي يدير أمرها، وفاقم من الوضع الغارات التي تشنها القبائل بعضها على بعض، وتحكم الجموع الهلالية وقبائل المعقل الحسانية في رقاب ومفازات الصحراء؛ مما دفع بعض زوايا القبلة (الجنوب الغربي) بمحاولة تنصيب إمام لرد ووقف تلك القبائل التي تفرض المغارم وتمنع حق الزكاة، وعرفت تلك الحركة بحركة ناصر الدين الديماني .

بلاد البيضان :

عرفت موريتانيا أيضا باسم بلاد البيضان، فقد كانت السلطة الاستعمارية تكتب في تقاريرها اسم " بلاد البيضان " باللغة العربية إلى جانب "موريتانيا" بالأجنبي،

كمرادف لتراب البيضان، وكما أطلق العرب على جنوب إفريقيا بلاد السودان فإنهم سموا منطقة الشمال الإفريقي الحالي "بلاد البيضان" وهو الوصف الذي تردد في كتابات ابن حوقل وابن بطوطة.

(٦)العربي الكويتية ،عدد (٢٧٨) ، يناير ١٩٨٢، مقال: فهمي هويدي : السنغال في مصيدة التغريب

وإلى الآن تستخدم لفظة بيضاني للدلالة على عرب موريتانيا بمن فيهم الحراطين أحفاد الرقيق السابق في مجتمع العرب البيضان - وهم جنس أصيل في العروبة وفي " موريتانيا"، فإن قسماً من العرب هم ذوو جلود سوداء تماماً وما يزال بعضهم يتحدث بلهجة عربية قديمة جداً ".

(٧) (أمين أسبر، إفريقيا والعرب، دار الحقائق، ط١، ١٩٨٠، ص١٨.)

ويعرف أهل موريتانيا في إفريقيا الغربية ب"البيضان" تمييزاً لهم عن السودان وهم يشبهون إلى حد كبير عرب اليمن والكويت والبحرين والسعودية، وهم شديدو المحافظة على كل ما له صفة العروبة والإسلام في جميع مظاهرهم الاجتماعية والعسكرية.

(٨) (مقلد يوسف، موريتانيا الحديثة أو العرب البيض في إفريقيا السوداء،

دار الكتاب اللبناني ، ط١٩٦٠،١، ص٤٣)

بلاد شنقيط :

عرفت موريتانيا أيضا ببلاد شنقيط من باب إطلاق اسم الجزء على الكل، إذ كانت شنقيط - وهي إحدى مدن الشمال الموريتاني - مدينة للعلم ومنطلق القوافل التجارية وقد مكنها ذلك من لعب دورها في منطقة شمال غرب إفريقيا، دور إشعاع ثقافي وعلمي، فقد كان في شنقيط " أحد عشر مسجداً بالمسجد العتيق العامر اليوم، وله اليوم نيف وأربعمائة سنة، والناس يقولون إنه من المدائن السبع... وكان الركب يمشي من شنقيط إلى مكة كل عام، ويتعلق بهم كل من أراد الحج من سائر الآفاق، حتى أن أهل هذه البلاد - أعني من الساقية الحمراء إلى السودان [مالي- السنغال] - إن رؤوا لا يعرفون عند أهل المشرق إلا بالشناقطة إلى الآن ".

(٩) (الشنقيطي أحمد أمين، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، مكتبة الخانجي – منير، ص٤٦٢)

وكلمة شنقيط ذات معنى عربي إذ يرى البعض أن أصلها يتكون من لفظتين "سن – قيط "؛ الأولى " سن ": بمعنى طرف أو نتوء جبل، والثاني " قيط ": وهو اسم جبل مجاور للمدينة فأخذت اسم سنقيط، بينما يرى ابن المدينة الباحث شيغالي بن أحمد محمود أن أصلها "الشقيط"، وهي كلمة عربية فصيحة دالة على نوع من

الأواني الخزفية كان منتشراً في المنطقة، وهو يرى أن [مؤسس المدينة حبيب بن أبي عبيدة - وهو حفيد عقبة بن نافع - قام بحملة في الصحراء عام ١١٦هـ/٧٣٤م بتكليف من عبد الله بن الحبحاب السلولي الموصلي والي هشام بن عبد الملك على المغرب، وقد حفر بئراً في هذا الموقع إبان حملته في الصحراء، فلابد أن يكون قد أطلق عليها أسما عربيا] ".

(١٠) (النحوي الخليل، مرجع سابق، ص٧٢)

وهناك من قال بأن أصل الكلمة يعني عيون الخيل التي تشرب من الماء باللغة الآزيرية - وهي بربرية هجين - انقرضت الآن، ولن تكون بدعاً بين البلاد العربية الأخرى فـ" العراق ، سورية ، لبنان ، فلسطين ، الأردن ، أجيبت ، ليبيا ، تونس ،،، والكثير الكثير من المدن والعواصم تحمل مسميات غير عربية، وذلك لا يضرها ولا ينتقص منها، بل هو رصيد حضاري وثراء بشري يمثل إضافة نوعية تحسب ولا تخصم.

لقد ارتبط اسم شنقيط الإقليم لدى الناس في المشرق بالعلم والشعر وسعة الحافظة، لأن الجموع التي كانت تخرج من ربوع هذه الصحراء مثلت وبصدق أصالة الشعب الموريتاني المشبعة بروح الإيمان وفضائل وأخلاق الإسلام في أصالتها ونقاوتها، وقد عاشت أجيال من الشناقطة في الحجاز مستفيدة من تلك الصورة التي انطبعت في أذهان الناس عن هذه البلاد وأهلها.

إن دور الخيرين هو المحافظة على ما تبقى من تلك الصورة وعدم الإساءة إليها، وضرورة الوفاء لعلماء موريتانيا بتمثل منهجهم وعزة نفوسهم وإبائهم؛ هذه الخصال التي جسدوها سلوكاً وممارسة، وإليك هذه الأبيات الشعرية لأحدهم تلخص تلك الصورة:

رأيت رجالا لم أر قط مثلهم = بشنقيط سكناهم من أقاصي المغارب

رجال عظام خاشعين لربهم = تفوح منهم الأنوار من كل جانب

عليهم صلاة الله ما دام مجدهم = وما دارت الأفلاك بين الكواكب

ج - الانتماء القومي:

كان قدوم العرب بداية مع الفتح الإسلامي، وتبعت ذلك الموجات الهلالية والمعقلية في القرن السابع الهجري وغيرهم من العناصر العربية، إضافة إلى الهجرة المتأخرة التي قدمت إلى بعض مناطق البلاد بعد سقوط الأندلس، ويقطن موريتانيا منذ القرن الثاني للهجرة النبوية الشريفة تقريباً لفيف من قبائل العرب الأقحاح جلهم رحل، وهذه القبائل ترجع في أنسابها إلى أصول عربية كريمة من مضرية

وقحطانية، ولا يستبعد أن يكون فيها من القبائل المستعربة ... إلا أنه من الغريب أنك لا تجد قبيلة موريتانية واحدة تقر بذلك وترضى به.

إن المواطن الموريتاني عريق النشأة، العربية فيه جبلة، وفيه فصاحة العروبة وشهامتها، وإباء الضيم، ولا يزال المواطن الموريتاني محافظاً حتى الآن على التقاليد العربية الكريمة: من إقراء الضيف وإكرام الجار وصلة الرحم بجميع وسائلها.. وإن من تتبع أشعار قدماء العرب في وصف النساء والرجال والرحيل ليتبين بوضوح إذا قارن ذلك مع الحياة الموريتانية أن هذه الحياة لم يبق متعصباً لها إلا هذه الشرذمة من الناس القاطنين في موريتانيا، وقد اتفق جميع من يُعتد باتفاقهم من مؤرخي العرب، كابن جرير الطبري والمسعودي والجرجاني وابن الأثير وابن عبد البر وابن خلكان أن قبائل صنهاجة - التي تمثل بقاياها أكثرية في موريتانيا - يرجع نسبها إلى أصل حميري، إلا أن الاستعمار ما فتئ يطبل هو وأذنابه على أن جُلّ قبائل موريتانيا من أصل غير عربي ! وما علم هؤلاء أن العربي هو من تكلم العربية فطرة؟ وعلى ذلك فإن موريتانيا لا تريد شاهداً على عروبتها فقد كفاها لسانها مؤونة البينة.

(١٠) (العربي الكويتية، العدد (٧٣)، ديسمبر ١٩٦٤، ص١٤٤)

حقاً إن عروبة موريتانيا واقعٌ يتحدى كل منكر أو مرتاب تتجلى في لغة الناس وفي ملامحهم، ويعود الفضل في ذلك حسب رأيي في جزء منه إلى طبيعة نظامهم القبلي شبه المغلق والذي يحد من التزاوج مع الغرباء، وكذلك إلى عامل البيئة الصحراوية؛ فالصحراء بمثابة ثلاجة طبيعية تحفظ لسكانها خصوصيتهم وهويتهم واستقلالهم بدل الذوبان والمسخ الذي تعرضت له شعوب كثيرة نتيجة الغزاة والمستعمرين.

يقول الأديب اللبناني يوسف مقلد في شهادة له عن هذا الشعب الذي أتيح له أن يراه ويعايشه: " ولا كالبيضان شعب في الدنيا أحرص على الروابط والتقاليد القومية والدينية، وأشد تمسكاً (بالشخصية) التاريخية منهم! فالتاريخ الإسلامي والعربي جزء من روحهم وكيانهم السياسي والاجتماعي ".

(١١) (يوسف مقلد، مرجع سابق، ص٥٩)

وهو القائل :

للضاد في إفريقيا رايـــة	خفاقة رفافة عاليــــــــــــة
يرفعها العرب بنو عمنا ال	بيضان أهل الهمة الساميـــة
هم ناشروهــا هم أساتيذها	هم حصنها هم درعها الواقية

والإنسان الموريتاني شديد الاعتزاز بانتمائه العربي، ويلمس ذلك كل من يعرف الموريتانيين، وقد عبروا عن هذا الاعتزاز من خلال تفاعلهم مع قضايا أمتهم، ومما يحز في النفس هو التجاهل المقصود في كثير من الأحيان لهذا البلد الذي تمنعه إمكاناته المتواضعة من نقل وتسويق صورته إلى العالم.

" وكم يُجرح كبرياء الموريتاني ويُستثار حياؤه البدوي عندما يجول في العواصم العربية فيفاجأ بالسؤال عن لغته وهويته، ويطعن ضمناً في أصالته ودوره الحضاري، فلا يجد رداً سوى سرد أمجاده، ويفتخر بأنه سليل المرابطين دعاة العقيدة والدين في جنوب الصحراء، وأن بلاده بلاد العلم وأرض (المليون شاعر) وهل يُجدي هذا الدفاع في عصر لا مكان فيه لمن لا يملك بريق الصورة ومن لا تستمرئه السلطة الإعلامية الغربية المتحكمة في صياغة الوعي والرأي وهي في غالبها موالية للصهيونية مجانبة للعرب كلهم".

(١٢)" السيد ولد أبّاه، هموم موريتانية، الشرق الأوسط، العدد (٥٩٨٢)،١٥/٤/١٩٩٥)

يقول الشاعر الموريتاني: محمد فال ماء العينين الحسني :

إنا بنو حسن دلت فصاحتنا　　أنّا إلى العرب العرباء ننتسب

إن لم تقم بيناتٌ أننا عرب　　ففي اللسان بيان أننا عرب

انظرإلى ما لنا من كل قافية　　لها تُذم شُذور الزبرج القشب

الطفل يولد فينا كابن ساعدة　　منقحاً درراً أصدافها ذهب

وهو القائل :

مصداق أني كريم العيص منتسب　　إلى قريش بيوت العز والجدل

نسجي القريض وإحكامي قوافيه　　ولا أميز بين العطف والبدل

ويقول الشاعر الموريتاني (الذئب الصغير ت١٣٤٠هـ):

لنا العربية الفصحى وأنا　　أعم العالمين بها انتفاعاً

فمرضعنا الصغير بها تناغي　　ومرضعه تكورها قناعا

ويقول الشاعر محمدي ولد أحمد :

يا قائلاً طاعنا في أننا عرب　　قد كذبتك لنا لسن وألوان

وسم العروبة باد في شمائلنا　　وفي أوائلنا عز وإيمان

آساد حِمير والأبطال من مضر حُمر السيوف فما ذلوا ولا هانوا

ويقول آخر :

لنا العربية الفصحى وإنا أحق العالمين بها اضطلاعا

عن الكتب اقتبسوها انتفاعاً بما فيها ونرضعها ارتضاعا

يقول الدكتور محي الدين صابر الأمين العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم): " كانت صورة الشناقطة (الموريتانيين) وما تزال في البلاد العربية أنهم الممثلون الأوفياء للثقافة العربية في نقائها وأصالتها، وأنهم سدنتها في قاصية ديار الإسلام المرابطون في ثغورها حفاظاً عليها ونشراً لها وإشعاعاً بها ".

(١٣) (النحوي الخليل، مرجع سابق، ص ٢٦٩)

ومع جلاء ذلك الدور الذي يؤكد أن الرأس لا يكون ذنباً إلا أن بعض الأذناب من نشارة الأمم الشرقية يخاف القريب ويطول البعيد بسهام اللؤم والسوء، وقد فات بعض هؤلاء ومؤرخيهم " أن العروبة الصافية الأديم ما زالت جائشة المرجل في صدور أبناء موريتانيا (شنقيط)، وجهلوا كل الجهل أن الروحية العربية بسليقتها وعفويتها ووجدانيتها ما زالت خفاقة البنود فوق بطاح هذه البلاد، ترفد أبناءها ولا تنضب، تلهم مخيلاتهم ولا تمل ..".

(١٤) (مقلد يوسف، مرجع سابق، ص٥٩)

د ـ لماذا الأسماء أولاً ؟

للأسماء دلالات بالغة الأثر مما يؤكد أهمية إيلاء هذا الجانب ما يستحق من العناية والدراية، لتنجلي صورتنا وتكون الأسماء جسور عبور ووسائط اتصال وتواصل لا حواجز صد ونبذ.

إن للأسماء أهميّة كبيرة على مستويات عدّة؛ فهي تعكس جوانب نفسية وثقافية ومجتمعية ودينية ضاربة الجذور كما أنها تؤشر إلى مستويات تواصل المجتمع وهويته الحضارية، لذلك فعملية اختيار تسمية المولود طقس مقدس يأتي على خلفيّة تسندها مرجعية دينية اجتماعية ثقافية لتشكل حدثا بارزافي حياة الفرد، فهي إعلان ميلاد وحياة، وهوية انتماء للفرد والعائلة التي سيحمل لقبها، لذلك نجد أكثر الآباء يطلق على مولوده اسما يكون في الغالب شائعا في العائلة، أو اسم شخص يمثل له مرجعية ورمزية دينية أو ثقافية أو مجتمعية، فالأسماء تحافظ على الهوية، وهي شفرة للتاريخ العائلي.

لقد كان الاهتمام بالأسماء من نتائج عناية العرب بعلم الأنساب، وقد زاد من عنايتهم وحبهم للأسماء حبّ الرسول - صلى الله عليه وسلم - للاسم الحسن وضيقه بالاسم القبيح في معناه المستهجن وفي مبناه المستخشن؛ مما جعله - صلى الله عليه وسلم - يغير أسماء كثير من المسلمين، وقد نتج عن ذلك الاهتمام ثورة تجديد وتسديد في هذا الحقل؛ فازدادت المؤلفات حول الأسماء العربية ومعانيها، أو أسماء الحيوانات والأماكن والنباتات، أو أسماء الآلات وأدوات الحرب إلخ.

مما لاشك فيه أن معرفة الأسماء ودلالاتها من الوجهة اللغوية وكذا من النواحي الاجتماعية والنفسية شيء ضروري، إذ إن الأسماء حامل ورافد ثقافي يعبر عن خصب وغنى أي مجتمع، وهي تعبير صادق عن الاتجاهات السائدة في ذلك المجتمع، فمن خلال قراءة وعرض عيِّنة " ممثلة " يمكن رصد التيارات والمؤثرات الغالبة في مجتمع ما، من هيمنة الرؤية الدينية أو النزعة التراثية المحلية أو العربية أو غيرها من التأثيرات التي مرت على الأمة في اتصالها وتواصلها مع الثقافات والشعوب الأخرى؛ فالأسماء العربية في موطنها ومهدها الأول - الجزيرة - شهدت مرحلة انتقاء واصطفاء على قياس الشرع والهدي النبوي الشريف، حيث غابت الكثير من الأسماء الجاهلية ك" عبد العزى وعبد اللات..." وغيرها من الأسماء المنفرة.

واستمرت رحلة الأسماء في تطورها وتواصلها مع حركة المجتمع الجديد في فتوحات الإسلام، وتوطن العرب مواطن الخصب والرخاء، ومع التنوع السكاني والثقافي حملت الأسماء في كل فترة وحقبة تعبيرات معينة، وكأنها لوحات ونقوش على جدار الزمن، شاهد تاريخي ناطق ينتقل بنا ليروي وليكشف تلك التغيرات، من المرحلة العربية الأموية والعباسية، إلى المملوكية والعثمانية، وصولا إلى مرحلة تقسيم المنطقة بين الدول الاستعمارية، وتأثير ذلك على الأسماء التي تقاوم اليوم عولمة كاسحة تفرض بالقوة الناعمة أو الصلبة، ولا تزال الأسماء تتراوح بين الأصالة والمعاصرة؛ ففي كل فترة ومنعطف تلحظ تأثيرات وضعت بصماتها على الأسماء؛ فالأسماء كائنات حيَّة تتأثر بالبيئة الطبيعية والاجتماعية وبالعولمة وهي ترتحل وتهاجر عبر الزمن والثقافات، وتتطور وتنمو، وقد تموت إذا لم تكن متجذرة ومسندة من ثقافة جمعية.

إن وحدة الأسماء في جذورها اللغوية والتاريخية من العوامل المهمة في وحدة المجتمع ووحدة الأمة الثقافية؛ فالأسماء - كما سبق - توصلنا إلى التأثيرات الدينية والمعرفية؛ التي طالت بنية المجتمع، لذلك هي من الأهمية بدرجة قد لا يلحظها الكثير منا، لكننا عند الغوص في المدلولات والمعاني نستدل بكل سهولة على البنيّة الثقافية المعرفية والدينية لمجتمع كامل قابعة وكامنة في هذه الأسماء وكأنها شفرة وراثية أو طبقة جيولوجية من صخور رسوبية تحتجز أصناف الحياة من زمن الطوفان.

كما أن الأسماء من حيث الدلالة والموسيقى والمبنى هي جسور تواصل إنساني حضاري؛ فالاسم المتميز في معناه ومبناه يؤدي إلى نوع من الانجذاب والقبول عند الآخرين، بعكس الاسم الغريب الذي لا يعطى تلك الجاذبية والمعنى الواضح التي يعطيها الاسم المتميز، بل نراه يحيل إلى فهم مستهجن؛ ويقف حجر عثرة في وجه التواصل والتفاعل الإيجابي مع الآخرين، مما قد يخلق أزمات نفسية لصاحبه، خاصة للطفل الذي يصبح مثار تعليقات وتندر رفاقه، لذلك يتوجب مراعاة هذه الأبعاد النفسية والثقافية عند أختيار الأسماء؛ فالاسم ليس حروفا مرصوصة مصفوفة، وإنما هو جواز وبطاقة تعريف وتواصل، خاصة أن من الناس من له اعتقاد وإيمان في التفاؤل والتشاؤم بالأسماء في حقل الزواج والمعاملات العادية.

لذلك صار حسن اختيار الاسم واجبا، وأصبح واجبا النظر الى الاسماء وكأنها أشبه ما تكون بالماركة المسجلة أو علامة الجودة التجارية؛ التي توضع لمطابقة معايير خاصة لتسهيل قبول وتسويق المنتج؛ حيث أن لها معان ظاهرة ودلالات محددة في الأغلب الأعم؛ فالأسماء هي كذلك بمعنى من المعاني خيار مجتمعي ينبغي أن تخضع لشروط محددة، فهي تلازم المرء كباقي الوشم على ظاهر اليد؛ تصعب إزالته وإخفاؤه وتبديله، ومن طريف مايروى في هذا الباب أن بعض الأعراب كان اسمه وثاب، وكان له كلب اسمه عمرو، فهجاه أعرابي آخر، فقال :

ولو هيّأ له الله من التوفيق أسباباً لسمى نفسه عمرا وسمى الكلب وثابا

ما هو الاسم؟ وما هي التسمية؟

أ ـ الاسم:

الاسم: لفظ موضوع لتعيين المسمى وتمييزه عن غيره أيًا كان ذلك المسمى، والأسماء إنما وضعت في أول الأمر دلالة على مسمياتها لتعرف بها إذا ذكرت، ويشار إليها في ما ينتظم من الكلام: من خبر، واستخبار، وأمر، ونهي، وغير ذلك من أنواع الكلام الجارية في الخطاب، فكانت الموجودات كلها – سماؤها، وأرضها، وما فيها وبينهما – محتاجة إليها لضرورة التفاهم.

(١٥) ابن الأثير مجد الدين المبارك بن محمد، المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات، (تحقيق): إبراهيم السامرائي، دار الجيل، بيروت، دار عمار، عمان، ط ١٩٩١، ص٣٣

فالاسم إذن أمارة على مسماه ودلالة عليه، به يعرف المسمى ويتميز عن غيره، فهو رمز دال على محتوى أو ذاتية مسماه، يقول الجاحظ: " اللفظ للمعنى جسد، والمعنى للجسد روح " !

ويعرّف الاسم بأنه " هو الطريقة التي تستخدم لتمييز الفرد عن غيره، وذلك باستعمال كلمة أو مجموعة من الكلمات "، وهو كذلك " العلاقة القانونية لتمييز الفرد ". وهو إن كان حقا للفرد إلا أنه واجب عليه في نفس الوقت إذ لايمكن تصور الناس دون أسماء .

قال الشاعر:

ولنا أسامٍ ما تليق بغيرنا = مشاهدٌ تهتلّ حين ترانا

ويقول الفرزدق:

وقد تلتقي الأسماءُ في الناس والكُنى = كثيراً ولكن ميزوا في الخلائق

قال صفي الدين الحلي مادحاً آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم:

لهم أسامٍ سوامٍ غيرُ خافيةٍ = من أجلها صارَ يُدعى الاسم بالعَلمِ

الاسم عند النحاة:

والاسم هو أول قسم من أقسام الكلام في عرف النحاة وقد حددوه بقولهم: "هو المتحدث عنه" وقالوا كذلك: "هو ما صلح أن يكون فاعلا" وهذا مذهب سيبويه، وقالوا إنه كل ما دخل عليه حرف من حروف الجر، وهذا مذهب المبرد في كتابه المقتضب، ولهم آراء أخرى في الموضوع **والأسماء** – على كثرتها وتنوعها – لا

تخرج عن ثلاثة وجوه: فهي تنتمي إما إلى الهيئة وإما إلى الصفة وإما إلى الجوهر. من أمثلة الصنف الأول تسميات : اعتدال وابتهال وابتهاج .. ومن أمثلة الصنف الثاني: محمد وبكر ومحمود وعلي.. ومن أمثلة الصنف الثالث الحسن والحسين والكامل والجهاد والنضال، وأسماء الأعلام مهما تفاوتت مصادرها وسواء أتحققت بالاشتقاق أم بالانتحال فإن مدارها العام حول الوجوه الثلاثة المذكورة.

والاسم عند النحويين من أهل البصرة مشتق من السموّ، لأن السمو في اللغة هو العلو: ويقال: سما يسمو سَمُوا إذا علا، ومنه سميت السماء سماء لعلوها، والاسم يعلو على المسمى ويدل على ما تحته من المعنى؛ ولذلك قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: الاسم ما دل على مسمى تحته، وهذا القول كاف في الاشتقاق، فلما سما الاسم على مسماه وعلا على ما تحته من معناه دل على أنه مشتق من السمو.

(١٦) ورد هذا التعريف في كتاب الإنصاف في مسائل الأختلاف بين النحويين والكوفيين للشيخ الإمام كمال الأنباري، طبعة المكتبة العصرية بلبنان، ط، ٢٠٠٣.

والاسم العلم "ينقسم إلى اسم وكنية ولقب؛ فالكنية كل مركب إضافي في صدره أب أو أم كأبي بكر وأم كلثوم، واللقب كل ما أشعر برفعة المسمى أو ضعته كزين العابدين وأنف الناقة، والاسم ما عداهما، وهو الغالب كزيد وعمرو".

(١٧)- ابن هشام : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج١، دار الجيل ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٧٩، ص١٢٧

<u>الاسم في تعريفه القانوني :</u>

جاء في الموسوعة العربية: " الاسم هو تسمية نظامية تطلق على الشخص لتمييزه عن غيره ولتوجيه الخطاب القانوني إليه. ويؤلف الاسم بهذا المعنى أحد عناصر الشخصية القانونية للفرد، ولذلك تحتم القوانين في مختلف دول العالم أن يكون لكل إنسان اسما يعرف به في المجتمع. ويتكون الاسم عموماً من عنصرين: الأول هو الاسم الخاص الذي يطلقه الوالدان على الولد بعد ولادته ويسمى في العادة الاسم الشخصي (بالفرنسية le prenom)، والثاني هو اسم الأسرة (بالفرنسية le nom) التي ينتمي إليها الفرد. ويطلق على الاسم بالصورة المتقدمة الاسم المدني أو الحقيقي تمييزاً له من الاسم المستعار.

والاسم المستعار يكون عندما يتخذ الشخص لنفسه اسماً غير اسمه الحقيقي كما فعل الكثير من الشعراء والأدباء والفنانين، رغبة منهم في حجب أسمائهم الحقيقية عن الجمهور لأسباب مختلفة، منها ما يتعلق بمركز الشخص الاجتماعي، ومنها ما يعود إلى تقاليد أسرية أو إلى أسباب معنوية تسمح له بالتحقق من كفايته ومقدرته الفنية أو الأدبية بمعزل عن اسمه الحقيقي. إلى جانب الاسم المدني (الحقيقي) والاسم

المستعار، هناك الاسم التجاري الذي يختلف في عناصره ونظامه القانوني عن الاسمين المذكورين ".

(١٨) خربوش حسين ، التسمية ماهيتها وفلسفتها، وخصائصها الدلالية، جامعة اليرموك ، عَمان، ط،١٩٩١، ص٢٧.

ب – االتسمية:

الفقهاء يذكرون التسمية ويريدون بها وضع الاسم العلم للمولود وغيره، وهي بهذا المعنى تعريف الشيء المسمى، لأنه إذا وجد وهو مجهول الاسم لم يكن له ما يقع تعريفه به.

تسمية المولود:

ذكر ابن عرفة أن مقتضى القواعد وجوب التسمية، ومما لا نزاع أن الأب أولى بها من الأم، فإن اختلف الأبوان في التسمية فيقدم الأب.

وقت التسمية:

يرى المالكية أن وقت التسمية للمولود هو اليوم السابع من ولادته بعد ذبح العقيقة، هذا إذا كان المولود ممن يعق عنه، فإن كان ممن لا يعق عنه لفقر وليّه فيجوز أن يسموه متى شاءوا .

قال الحطاب في المدخل في فصل ذكر النفاس: وينبغي إذا كان المولود ممن يعق عنه فلا يوقع عليه الاسم حتى تذبح العقيقة، ويتخير له في الاسم مدة السابع، وإذا ذبح العقيقة أوقع عليه الاسم، وإذا كان المولود لايعق عنه لفقر وليّه فيسمونه متى شاءوا.

(١٩) الموسوعة الفقهية، م١١، وزارة الأوقاف دولة الكويت، ط١، ١٩٨٦، ص ٣٢٨ وانظرابن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، (تحقيق): عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ط ،١٩٧١، ص١٣٦

ج - الكنيَّة:

أصل الكنية؛ من الكناية: وهو أن تتكلم بالشيء وتريد به غيره، تقول: كَنيْتُ، وكَنَوْتُ بكذا؛ وعن كذا؛ كُنْيَةً وكِنْية، والجمع الكنى، بالضم، والكسر فيها لغة: كنى: واكتنى فلان بأبي محمد، و فلان يُكنى بأبي الحسن. وكَنى زيدًا بأبي عمرو، و أكناه بأبي عمرو – ويخفف ويثقل (كناه، وكنّاه) والتخفيف أكثر- سماه به، ومثلها أكناه، أو كناه أبا عمر، وأبو فلان: كُنيته، وكِنيتِهُ، وكُنْوتُهُ، وكِنَوته.

(٢٠) - ابن الأثير، المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات ، (تحقيق) إبراهيم السامرائي ، دار الجيل ، بيروت ، ط ،١٩٩١، ص٣٥

والكنية من خصائص العرب، جاء في المستطرف من كل فن مستظرف: لم تكن الكُنى لأحد من الأمم إلا العرب وهي مفاخرهم، وقال بعضهم:

أكنيه حين أناديه لأكرمه = ولا ألقبه والسوءة اللقب.

(٢١) -الأبشيهي: شهاب الدين محمد بن أحمد أبو الفتوح الأشبيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، ج٢، تحقيق: د. مفيد محمد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ، ١٩٨٦، ص٧٨.

و فلان كَنِيٌّ فلان: إذا اشتركا في الكنية نفسها، كما تقول فلان سَميٌّ فلان إذا اشتركا في الاسم نفسه.

(٢٢) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط٢، ١٩٩٥

المقصود من الكنية:

والمراد منها أن للمكنى ابن اسمه " فلان " يكنى به بإضافة اسم المولود إلى " أبو " أو " أم "؛ أو يتوقع أن يولد للمكنى ولد يُسمى بفلان فيما يستقبل من الزمان.

وقد كنىّ الله عز وجل – أشخاصًا بأعيانهم، فكنى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ب" أمهات المؤمنين " فكل منهن " أم المؤمنين " كنية شرف لها لا يجوز إطلاقها على غيرهن من نساء العالمين.

وكنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عددًا من الصحابة فقد كنى عليا بأبي تراب، فعن سهل بن سعد قال: دخل علي على فاطمة، ثم خرج فاضطجع في المسجد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أين ابن عمك ؟ " قالت: في المسجد، فخرج إليه، فوجد رداءه قد سقط عن ظهره، وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: " اجلس يا أبا تراب " مرتين، قال سهل: والله ما سماه إلاّ النبي صلى الله عليه وسلم، وما كان له اسم أحب إليه منه.

(٢٣) صحيح البخاري، ج٥، ص ٢٣.

وكنى أبا هريرة بأبي هر، وكنى عبد الله بن مسعود بأبي عبد الرحمن، وكنى عائشة أم المؤمنين بأم عبد الله، وكنى المغيرة بن شعبة بأبي عيسى، وكنى المقدام بن شريح بن هانئ بأبي شريح، وكنى عبد الله بن الزبير – وهو صبي – بأبي بكر.

د - اللقب والنبز والنعت:

واللقب: النَّبز ، وجمعه: ألقاب، ولقَّبه تلقيبًا، فتلقب .

والنبز: ما يخاطب به الرجل الرجل من ذكر عيوبه، وما سَترُهُ عنده أحب إليه من كشفه، وليس من باب الشتم والقذف.

وأما النعت فأصله في اللغة الصفة.. وهو متفق على أنه ما يختاره الرجل ويؤثره، ويزيد في إجلاله ونباهته؛ بخلاف اللقب.. والتحقيق في ذلك أن اللقب والنعت يستعملان في المدح والذم جميعًا، فمن الألقاب والنعوت ما هو صفة مدح، ومنها ما هو صفة ذم.

وقد عرّف النحاة اللقب بأنه: ما أدى إلى مدح أو ذم.

(٢٤) القلقشندي؛ أحمد بن على، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٥، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، نسخة مصورة عن المطبعة الأميرية، طبعة ١٩٦٣، ص ٤٣٨.

والنعت – عند بعض أهل العربية – هو وصف الشيء بخلقةٍ فيه، أو سجيَّة، أو طبيعة، أو لون، أو طول، أو قصر، أو حسن، أو قبح، وما أشبه ذلك. ووصفه؛ هو وصفه بفعله، أو نسبه، أو صناعته، فالوصف أعمّ من النعت.

ويجمع الوصف والنعت في أنهما يجريان على المنعوت ويفصلانه عن المجانس له عند خوف الالتباس به، و يكونان مدحًا أو ذمًّا. ويفترقان في ما ذكرته لك ..

وأجمع النحويون على أن الاسم يوصف بخلقه وفعله ونسبه وصناعته كقولك: " مررت برجل طويل " و " مررت برجل قصير " و " مررت برجل كاتب " و " صائغ " و " برجل قرشي " وما أشبه ذلك.

(٢٥) الزجاجي؛ عبد الرحمن بن إسحاق، اشتقاق أسماء الله، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦، ص ٢٥٥، ص٢٥.

وغالب استعمال اللقب في الذم ، ولهذا قال تعالى : " ولا تنابزوا بالألقاب " (سورة الحجرات، الآية: ١١)، قال النووي: " واتفق العلماء على تحريم تلقيب الإنسان بما يكره، سواء كان له صفة (كالأعمش، والأجلح، والأعمى، والأعرج، والأحول، والأبرص، والأشج، والأصفر، والأحدب، والأصم، والأزرق، والأفطس، والا شتر، والأ ثرم، والأقطع، والمقعد، والأشل)، أو كان صفة لأبيه أو لأمه أو غير ذلك مما يكره.

واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه إلاّ بذلك.

(٢٦) النووي يحيى بن شرف، الأذكار من كلام سيِّد الأبرار، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ط، ١٤١٦ه، ص٣٠٨.

وقال أيضا: " واتفقوا على جواز تلقيبه باللقب الحسن، وما لا يكرهه، كعتيق: لقب أبى بكر الصديق رضي الله عنه. وأبي تراب: لقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وذي اليدين: لقب الخرباق بن عمرو. وسرق: لقب الحباب ابن أسد الجهني؛ فهؤلاء صحابيون رضي الله عنهم لقبهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الألقاب ؛ وكانوا يحبونها.

(٢٧) النووي يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١٣

وقد لقب رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه كما سبق، منهم خالد بن الوليد: سيف الله، وأبو عبيدة بن الجراح: أمين هذه الأمة، وأبو بكر: بالصديق، وعمر: بالفاروق، وعثمان: بذي النورين، وحمزة: بأسد الله، وجعفر: بذي الجناحين، وسمى قبيلتي الأوس والخزرج: بالأنصار، فغلب عليهم وعلى حلفائهم.

(٢٨) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، نزهة الألباب في الألقاب، دار الجيل، بيروت، ط، ١٩٩١، ص١٧

ولقبَّ صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادة بالكامل؛ لأنه كان يكتب ويحسن الرمي والعوم، ولقب طلحة بطلحة الخير، وبطلحة الفياض، وبطلحة الطلحات؛ لسخائه، ولقب عبد الله بن عباس بالحبر، وبالبحر؛ لاتساع علمه، ولقب سعيد بن العاص بعكة العسل.. ولقب خزيمة بن سعد الخزاعي بالمصطلق؛ لحسن صوته وشدته، ولقب مالك بن التيهان الأنصاري ذا السيفين، ولقب خزيمة بن ثابت الأنصاري ذا الشهادتين .

<u>المباح من الألقاب :</u>

يباح من الألقاب ما كان من آثار الطاعة كالصديق؛ أبى بكر، والفاروق؛ عمر، والغسيل؛ حنظلة، وذات النطاقين؛ أسماء، وأسد الله؛ حمزة، وسيف الله؛ خالد، وأمين الأمة؛ أبو عبيدة، وحيدر؛ على، وذي السيفين؛ مالك بن التيهان .

<u>الممنوع من الألقاب :</u>

والممنوعات من الألقاب على أربعة أضرب:

أولها: ما كان فيه مضاهاة لمقام الألوهية؛ كملك الملوك، وشاهان شاه، وقاضي القضاة، وأمير الأمراء، وحاكم الحكام ..

ثانيهما: ما كان فيه مضاهاة لمقام النبوة؛ كحجة الإسلام، وسيد الكل، وسيد الناس، وسيد ولد آدم، وإمام الأئمة، وأفضل العالم.

ثالثها: ما كان فيه تزكية مطلقة لصاحبه: كالتقي، والراشد، والمنيب، والزاكي .. ومثلها: آية الله، وآية الله العظمى، وروح الله .. وأمثالها.

ويخفف من المنع ما كان مجرداً من " ال " التعريف كرشيد وراشد ومحسن ومطيع .

رابعها : ما دلّ على عيب أو ذم ، أو صفة تسوء من لقب بها .

هـ - النِسبة:

هي تعريف بالمسمى بذكر أبيه، أو أمه، أو جده، أو جدته لأبيه، أو قبيلته، أو ولائه.

وينسب الابن إلى أبيه ، فيقال: فلان بن فلان، وهو الأصل في النسبة – ولا يجوز أن ينسب المرء إلى غير أبيه من الرجال – والجدُّ (وأبو الجدِّ، وجدِّه)؛ أب، وإن علا – بعد أن حرَّم الله التبني، وأمر بالانتماء إلى الآباء، والدعوة إليهم، وعظَّم حرمة ادعاء نسب بغير حق، وجعله قرين الكفر.

ويجوز أن ينسب المرء إلى أمه، أو أم أبيه، أو أم جده وإن علا، ولا يجوز أن ينسب إلى جده لأمه (أبي أمه) ولا إلى أبي جدته.

ولا يجوز الطعن في الأنساب، وشدد في النهي عنه.

ويضاف إلى التعريف بالمسمى بذكر أبيه أو أمه أو جده أو قبيلته أو ولائه؛ والتعريف بالشخص منسوبًا إلى حرفة أو مهنة، أو إلى بلد مولد أو موطن إقامة.

الفصل الثاني:

أولا : إشكالية الاختيار وأهميته :

أ - العرب ومذهبهم في التسمية :

١ - التسمية عند العرب قديمًا

٢ - التسمية بصفات أو أفعال مرجوة في المولود

٣ - التسمية بأسماء تعطى وصفًا للمولود

ب - منهج الإسلام في التسمية:

١ - ما تُكره التسميّة به من الأسماء

٢ - التسميّة بأسماء الملا ئكة

٣ - ما تحرُم التسميّة به من الأسماء

٤ - ما يستحب به من الأسماء

٥ - الأسماء من القرآن

٦ - في أسمائه تعالى

٧ - التسمية بأسماء الأنبياء عليهم السلام

٨ - التسمية باسم الرسول صلى الله عليه وسلم

٩ - في بعض الأسماء المركبة مع اسمه الشريف

ثانيًا : العقيقة وأحكامها :

أ-يوم السابع أو يوم الاسم .. عادات ومراسم

ب-المغالاة و المباهاة في " يوم الاسم "

إشكالية الاختيار وأهميته :

مسألة اختيار " التسميّة " على قدر كبير من الأهمية بها يستدل على الأصول والمذاهب والمراتب الاجتماعية والثقافية، لذلك يجب بذل مزيد من الجهد التثقيفي والإرشادي في المدارس ووسائل الإعلام وإدارة الجنسية، والمنظمات النسائية وغيرها من منظمات المجتمع المدني، وعدم ترك مطلق الحرية في اختيار وتسجيل ما يتعارض مع ثوابت الدين و الأخلاق مما يسيء إلى الأبناء لاحقاً.

وتدخل الدولة واجب في الحالة الموريتانية التي أضحت ساحة وميدان تندر وتفكه بسبب فوضى التسمية بكل ما هو متاح، فليس من رقيب ولا مرشد ! هل يعقل أن يتسمى الفرد بثلاثة أسماء كاسم شخصي مثل: " الشيخ محمد المختار ولد محمد محمود، أوالتسمية بالألقاب مثل: " الشيخ، مولاي، سيدي، لمرابط، الأمير، الوزير، المدير، القراي،،،،" وغير هذا من الأسماء الطويلة المنفرة والغريبة الهجينة والخشنة؛ التي تسبب الحرج والمعاناة النفسية لأصحابها، فكم من الأولاد قد أرق اسمه البشع المستهجن ليله وقض مضجعه، ونغص عليه كل يومه، نتيجة الاستهزاء والازدراء والصدود، فيتملكه شعور بالمرارة والغربة يتجرع الألم النفسي من اسمه الذي أصبح قدراً مقدورا عليه، كالوشم على ظاهر الكف، يتقدمه عند كل لقاء ومقابلة، كل ذلك لغياب التوعية، وترك الحبل على الغارب في مسألة حساسة تتجاوز الفرد والأسرة إلى المجتمع الذي يتسع باتساع التواصل الإنساني وانزياح العوائق والحواجز في عالم مندمج في قرية كونية؛ فهي بقدر ما تكون خيارا فرديا لأسرة الوليد هي خيار مجتمعي كذلك.

والمجتمع اليوم لم يعد ذلك المجتمع الأسري والقبلي المحدود بجغرافية القرية والبادية، بل المجتمع البشري المتواصل اليوم بفضل الثورة الرقمية التي قربت المسافات وألغت الحدود والخصوصية، لذلك يجب تفهم هذه الحقيقة وعدم تجاهلها وعنادها، خاصة أن هناك الكثير من الأسماء الراقية والجيدة في اللغة العربية سواء في مبناها أو معناها وموسيقاها، فكل الجماليات متوفرة، فلماذا الإصرار على المستخشن والمستهجن؛ الذي لا يقدم معنى ولا مبنى فنيّا جماليا، بل تراه يفتقد المعنى والدلالة حتى في بيئته المحلية.

يقول بكر بن عبدالله: " إن تأملت .. فوجدت الذنوب والمعاصي إذا تاب العبد منها فإن التوبة تجب ما قبلها متى اكتملت شروطها المعتبرة شرعًا .. لكن هناك معصية تتسلسل في الأصلاب، وعارها يلحق الأحفاد من الأجداد، ويتندر بها الرجال على الرجال، والولدان على الولدان، والنسوة على النسوان .. لأنها مسجلة في وثائق المعاش من حين استهلال المولود صارخًا في هذه الحياة الدنيا إلى ما شاء الله من حياته، في: شهادة الميلاد، وبطاقة الأحوال، والشهادة المدرسية، ورخصة القيادة،

والوثائق الشرعية .. إنها تسمية المولود التي تعثر فيها الأب فلم يهتد لاسم يقره الشرع المطهر، ويستوعبه لسان العرب، وتستلهمه الفطرة السليمة ".

(٢٩) أبو زيد بكر بن عبد الله، تسمية المولود، مصدر سابق، ص١١

إنها معاناة ومأساة وملهاة تتوالى فصولها ولا تجد لها من نهاية؛ فكم من الأبناء قد أرق اسمه البشع ليله وقض مضجعه ونغص يومه نتيجة ما يجلبه عليه من الاستهزاء والازدراء؟ لذ لك يتوجب اختيار الأسماء ذات الدلالة والمعنى، المتوافق مع الثوابت الشرعية؛ فقد يكون الاسم من عوامل نجاح وبروز الفرد، وقد يكون الأمر عكس ذلك، يضع صاحبه في حرج من الناس، يتوارى خجلاً من غرابة أو قبح اسمه في المعنى؛ ففي حسن اختيار الاسم توجيه وتربية لصاحبه، فإنه غالباً يأخذ من اسمه نصيبا " اسم على مسمى " لكل امريء نصيبا من اسمه . جاء رجلٌ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو إليه عقوق ابنه، فأحضر الخليفة الولد وأنبه على عقوقه لأبيه، فقال الولد: يا أمير المؤمنين أليس للولد حقوق على أبيه ؟

فقال: بلى، أن ينتقي أمَّه، ويُحسِن اختيار اسمه، ويعلمه الكتاب، فقال الولد: إن أبي لم يفعل شيئاً من ذلك، فأمي زنجية كانت لمجوسي، وقد سمّاني جعلاً " خنفساء "، ولم يعلمني من الكتاب حرفاً، فالتفت عمر إلى الرجل وقال له: لقد عققته قبل أن يعقك وأسأت إليه قبل يُسيء إليك .

أ - العرب ومذهبهم في التسمية :

الأسماء - كما سبق - واجهات تبرز ما بداخل المجتمع من اتجاهات وأفكار وقِيّم ومعارف ومعتقدات، وهي تبيّن خصائص البيئة المادية والبنية المعرفية التي تحتضن هذا الشعب أو ذاك؛ فكانت بذلك من عناصر تحديد الهوية والنسبة لشعب أو حضارة ما. وبذلك كان للعرب منهجهم في التسميّة، والذي عكس مراحل تطور الأمة العربية؛ منذ كانت في جاهليتها محصورة في صحرائها، إلى أن اختارها الله لأن تكون خير أمة أخرجت للناس؛ فكانت النقلة النوعيّة التي غيّرت وأغنت العرب، وجعلتهم أمة وسطًا تحمل مشاعل الرسالة، هذا التحول سيطبع الأسماء العربية التي ستدخل في قطيعة مع الأسماء النافرة والمستهجنة، التي لا يقرها الشرع الإسلامي الذي لم يغادر صغيرة ولا كبيرة في حياة المجتمع المسلم إلاَّ هذبها وأخضعها للمنهج الربَّاني والهدي النبوي الكريم. وكان غالب أسماء العرب نقلا وتعبيرا أمينا عما يدور في خزانة خيالهم مما يخالطونه ويجاورونه، إما من الحيوان المفترس كأسد وغراب، وإما من النبات كنبت وحنظلة، وإما من الحشرات كحية وحنش، وإما من أجزاء الأرض كنهر وصخر، ونحو ذلك.

(٣٠) "(القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج١، ص٣٦٢).

١ - التسمية عند العرب قديمًا :

أفرد الثعالبي فصلاً في تسمية العرب أبناءها بالشنيع من الأسماء قال فيه: " هي من سنن العرب؛ إذ تسمى أبناءها بحجَر، وكلب، ونمر، وذئب، وأسد .. وما أشبهها، وكان بعضهم إذا ولد لأحدهم ولد سمَّاه بما يراه ويسمعه مما يتفاءل به، فإن رأى حجرًا أو سمعه؛ تأول فيه الشّدة والصلابة والصبر والبقاء، وإن رأى كلبًا؛ تأول فيه الحراسة والألفة وبعد الصوت، وإن رأى نمرًا؛ تأول فيه المنعة والتيه والشكاسة، وإن رأى ذئبًا؛ تأول فيه المهابة والقدرة والحشمة. وقال بعض الشعوبية لابن الكلبي: لِمَ سَمّت العرب أبناءها بكلب، وأوس، وأسد، وما شاكلها، وسمت عبيدها بيُسر، وسعد، ويمن؟ فقال - وأحسن -: لأنها سمَّت أبناءها لأعدائها، وسمت عبيدها لأنفسها.

(٣١) الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، سر العربية (المطبوع مع كتاب فقه اللغة)، دار مكتبة الحياة.

فالأسماء مرآة عاكسة للحالة الحاكمة والتوجهات السائدة في المجتمع - كما سبق - فأسماء العرب الجاهليين كانت تعبيرا عن واقع الحياة العربية في الجاهلية؛ القائمة على الغزو والاقتتال الدائم في بيئة شحيحة الموارد؛ كان القوي فيها يأكل الضعيف، يقول الشاعر :

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه = يهدّم ومن لا يظلم الناس يُظلم

بل لقد كان الغزو هواية محببة – عند العرب – تفوق سواها من الهوايات، كما كانت حرفة يمتهنها الكثير من صعاليك العرب، يمثلها قول شاعرهم:

وأحيانا على بكر أخينا = إذا ما لم نجد إلا أخانا

وكان لهذه البيئة القاسية بطبيعتها الصحراوية ومواردها الشحيحة اشتراطاتها التي فرضت على العربي جدليَّة الصراع من أجل البقاء، فكان أن انعكس ذلك على الأسماء التي أخذت صفات مستبشعة لردع وإرهاب العدو، ولو نفسيًّا، فكان اختيار أسماء الأولاد الذكور؛ الذين هم قرة عيون آبائهم في الشجاعة والفروسيّة " عامل توازن الرعب " فكان مجرد ذكر أسمائهم قبل اللقاء والمنازلة كفيل بإرهاب وردع الأعداء .

٢ - التسمية بصفات أو أفعال مرجوة في المولود :

للعرب مذهب في التسمية قديم يعتمد التسمية بصفات أو أفعال مرجوة في المولود؛ فالعرب قديما سموا بصفات وأفعال يأمل العربي أن يتصف بها مولوده إذا كبُر ك " نافع، وعامر، وضحاك، ورافع، وحجّاج، وعليّ، ويعيش، يقول الشاعر :

وكلُّ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيِّه = وإن كانَ يُدعى باسْمِهِ فيُجيبُ

٣ - التسمية بأسماء تعطى وصفًا للمولود :

سلك العرب القدماء هذا المذهب في التسميّة فنجد عندهم على سبيل المثال: (الأسود، والأحنف، خديج، الأبيض ،،،) كما أنهم قد يسمون مواليدهم بأسماء الزمان ومظاهر الطبيعة، فتسمع من أسمائها أسماء: " صباح، وفجر، وضحى، ورعد، ومطر، وشمس، وقمر، وبدر ،، كما تسمع من أسماء الزمان: " خميس، جمعة، محرم، ربيع، رجب، شعبان، رمضان ،، " ولا تسمع " سبت، ولا جمادى، ولا صفر ".

(٣٢) عثمان بن حسني شيخ، أحسنوا أسماءكم، ج١، دار المنارة للنشر، جدة، ط١، ٢٠٠٥، ص٩١.

ومن الطرف التي تروى أن أحدهم سأل رجلاً: ما اسمك ؟ فقال: بحر، قال: أبو من؟ قال: أبو الفيض، قال: ابن من؟ قال: ابن الفرات، قال: ما ينبغي لصديقك إن يلقاك إلا في زورق.

ب – منهج الإسلام في التسمية:

كان القرآن الكريم معجزة نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - تحدى الله تعالى به العرب أن يأتوا بسورة على مثله. فكان عامل إثراء للعرب في الجانب الروحي والجمالي والبياني والخلقي والمعرفي، وقد أثرى اللغة العربية بالبيان والصور البلاغية الجمالية التي أعجزت العربي وبهرته، وكان للأسماء حظا من هذا الخير مما أغنى وأثرى قاموس الأسماء العربية. فقد كان الإسلام بصفته دين حياة وتواصل، يهدف إلى تهذيب وتصحيح مسارات المجتمع كلها، وقد أولى الأسماء

عناية خاصة، بدءًا من يوم إعلان التسميّة في جوّ يعمه الشكر لله؛ حيث يتصدق فيه عن المولود الجديد ويُعق عنه، كل ذلك على ضوء من الهدي النبوي الشريف الدال على ما يجب أن يكون عليه " الاسم " من حيث مراعاة الجوانب الشرعيَّة والذائقة العامة؛ فحياة الإنسان المسلم محكومة بمنهج يراعي التوازن، سبيلا للوصول بالإنسان إلى مراتب تعلي من إنسانيته وقيمته وحقه. فأقام القواعد والضوابط التي تؤشر للمسموح به من الأسماء، وتلك التي تمنع؛ لورود النهي الصريح عنها كأسماء الله تعالى التي لا يشاركه فيها مخلوق كاسمه الأعظم " الله " والصمد والمتكبر والرازق، وبما صرح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ببغض الله لها كملك الملوك، وحاكم الحكام، وما شابه ذلك في معناه، وتحريم التسمية بالتعبد لغير الله سبحانه من أسماء الجاهلية الأولى كعبد اللات، وعبد شمس، وكذلك أسماء الشياطين ك " إبليس ، وشيطان ". وأسماء الطواغيت ك" فرعون، ونمرود، وهامان، وقارون " وما كان مختصًا بغير المسلمين من الأسماء الدينية، أو أسماء أئمة الكفر من أصحاب النظريات الفلسفية والمادية الإلحادية.

وأباح الإسلام التسمية بأسماء الأنبياء والصحابة الكرام والتابعين تيمنا بها، كأسماء: " نوح، و صالح " وأسماء: " طلحة، سارية، الزبير، و العرباض، وعمرو، وسعد، وسعيد " وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم.

لاشك أن أكثر العناء والعنت الذي يعاني منه الأفراد اليوم في المجتمع المسلم ناتج عن غياب منهج التربية النبوية الكريمة؛ فالتوجيه النبوي لم يغادر صغيرة ولا كبيرة من شأن المجتمع الإسلامي إلا ووضع لها قواعد وضوابط بحيث تحفظ الحقوق وتؤدى الواجبات على تمامها؛ الأمر الذي يدلل على حرص الإسلام ونبيه الكريم على كل فرد من أفراد المجتمع في بنائه بناءً يراعي جوانب نفسيّة واجتماعية واقتصادية؛ تؤمن الجوّ السليم لفرد مؤمن قادر على أن ينهض بالمسؤولية والأمانة التي استخلفه الله في الأرض للنهوض بها. وفى مجال بحثنا حول " الأسماء " نعرض لبعض من توجيهات الهدي النبوي الشريف كما أوردها البيهقي في كتابه " شعب الإيمان " وفى الباب الستين منه – وهو باب في حقوق الأولاد والأهلين – آثارً نبوية كريمة، نقتطف منها جملة تتعلق بموضوعنا هذا.

قال البيهقي " فكل من ولد له من المسلمين ولد – ذكرًا كان أو أنثى – فعليه أن يحمد الله – جلّ ثناؤه – على أن أخرج منه نسمة مثله تُدعى له، و تُنْسب إليه، فيعبد الله لعباديته، ويكثر به في الأرض أهل طاعته. ثم يؤمر به حدثان مولده بعدة أشياء: أولها: أن يؤذن في أذنه حين يولد، وذلك بأن يؤذن في أذنه اليمنى، ويُقيّمَ في أذنه اليسرى، عن أبي رافع عن أبيه قال : رأيت النبيّ - صلى الله عليه وسلم- أذّنَ في أذن الحسن حين ولدته فاطمة – بالصلاة [وهو حديث حسن] .. وعن الحسين بن على قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى؛ رفعت عنه أم الصبيان.(قال الحافظ ابن

حجر: أم الصبيان هي التابعة من الجنّ)…. والثانية: أن يحنكه بتمر، فإن لم يجد فبحُلِو يشبهه، وينبغي أن يتولى ذلك منه من يرجى خيره وبركته … والثالثة: أن يعق عنه .. عن أبي هريرة أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: " إن اليهود تعق عن الغلام ولا تعق عن الجاريَّة؛ فعقوا عن الغلام شاتين؛ وعن الجارية شاة "…الرابعة: أن يحلق عقيقته، وهو شعر رأسه الذي ولد به … والخامسة: أن يسميه …
والسادسة: أن يختنه … عن أبي هريرة عن النبيَّ صلى الله عليه وسلم " خمس من الفطرة: الختان، والاستحداد، ونتف الإبط، وقص الشارب، وتقليم الأظافر "…

ثم أورد قول الإمام أحمد: " وأما التعلم والتأدب؛ فوقتهن أن يبلغ المولود من السن بالعقل مبلغًا يحتملها، وذلك يتفرع :

فمنها: أن يعلمه القرآن ولسان الأدب، ويسمعه السنن وأقوال السلف، ويعلمه من أحكام الدين ما لا غنى به عنه .

ومنها: أن يرشده من المكاسب إلى ما يحمد ويرجى أن يرد عليه كفايته . فإذا بلغ أحدهم حد العقل عرف الباري جلّ جلاله إليه بالدلائل التي توصله إلى معرفته؛ من غير أن يسمعه من مقالات الملحدين شيئاً.. ويحذره إياهم، وينفره عنهم، ويبغضهم إليه ما استطاع. ويبدأ من الدلائل بالأقرب الأجلى، ثم ما يليه، وكذلك يفعل بالدلائل الدالة على نبوة نبينا - صلى الله عليه وسلم؛ يهديه فيها إلى الأقرب الأوضح، ثم الذي يليه.

ثم نقل الأثر عن النبَّي صلى الله عليه وسلم " ما نحل والد ولدًا نحلاً أفضل من أدب حسن "

وقد شكا أحد الآباء إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عقوق ابنه ، فقال عمر للابن: " ما حملك على عقوق أبيك "؟ فقال الابن: يا أمير المؤمنين ما حق الولد على أبيه ؟ قال: " أن يحسن اسمه، وأن يحسن اختيار أمه، وأن يعلمه الكتاب "، فقال: يا أمير المؤمنين إن أبي لم يفعل شيئا من ذلك، فالتفت عمر للأب وقال له: "عققت ولدك قبل أن يعقك "!

(٣٩) – البيهقي ، شعب الإيمان ،ج٦، ص٣٨٩، ص٣٩٩.

١ - ما تكره التسمية به من الأسماء :

تكره تنزيهًا التسميّة بكل اسم يتطيّر بنفيه، كرباح، وأفلح، ونجاح، وما أشبه ذلك، فإن هذه الأسماء وما أشبهها يتطير بنفيها فيما لو سئل شخص سمى ابنه رباحًا: أعندك رباح؟ فيقول: ليس في البيت رباح، فإن ذلك يكون طريقا للتشاؤم ، ففي صحيح مسلم عن سمرة ابن جندب- رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى

الله عليه وسلم -: " لا تسمّين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحًا ولا أفلح، فإنك تقول: أثمَّ هو؟ فلا يكون، فيقول: لا "، (٣٣) أخرجه مسلم (١٦٨٥/٣ – ط الحلبي) إلا أن ذلك لا يحرم، لحديث عمر رضي الله عنه: " إن الآذن على مشربة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عبد يقال له: رباح " (٣٤) أخرجه مسلم (٢/ ١١٠٦ – ط الحلبي)

وعن جابر رضي الله عنه " أراد - صلى الله عليه وسلم- أن ينهى عن أن يسمى بيعلى وببركة وبأفلح وبيسار وبنافع وبنحو ذلك ، ثم رأيته بعد سكت عنها، فلم يقل شيئًا، ثم قبض - رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولم ينه عن ذلك، ثم أراد عمر - رضي الله عنه - أن ينهى عن ذلك ثم تركه ".

وتكره التسمية أيضا بالأسماء التي تكرهها النفوس وتشمئز منها كحرب ومرة وكلب وحيّة، وقد صرح المالكيّة بمنع التسمية بكل اسم قبيح، قال صاحب مواهب الجليل: يمنع بما قبح كحرب، وحزن، وضرار، وقال صاحب مغنى المحتاج: تكره الأسماء القبيحة، كشيطان، وظالم، وشهاب، وحمار، وكلب... الخ

وذكر الحنابلة أنه تكره تسميته بأسماء الجبابرة، كفرعون، وأسماء الشياطين . وجاء في مطالب أولى النهى . كراهية التسمية بحرب . هذا وقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يكره الاسم القبيح للأشخاص والأماكن والقبائل والجبال.

(٣٥) . الموسوعة الفقهية ، م١١، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت ، ط١، ١٩٨٧، ص ٣٣٤

أخرج مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال للقحة تحلب: " من يحلب هذه؟ فقام رجل، فقال له رسول - صلى الله عليه وسلم -: ما اسمك؟ فقال له الرجل: مُرَّة ، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: اجلس، ثم قال: من يحلب هذه؟ فقام رجل، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ما اسمك ؟ فقال: حرب، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: اجلس، ثم قال: من يحلب هذه؟ فقام رجل، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ما اسمك ؟ فقال: يعيش، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: احلب "

(٣٦) أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٩٧٣ – ط الحلبي)

قال ابن قتيبة : " إن السلف كان يتطير من الاسم الفظيع " .

٢ - التسمية بأسماء الملائكة :

ذهب أكثر العلماء إلى أن التسمية بأسماء الملائكة كجبريل وميكائيل لا تكره، وذهب مالك إلى كراهة التسمية بذلك، قال أشهب: سئل مالك عن التسمي بجبريل،

فكره ذلك ولم يعجبه، وقال القاضي عيا ض: قد استظهر بعض العلماء التسمي بأسماء الملائكة، وهو قول الحارث بن مسكين، وأباح ذلك غيره . (٣٧) – الموسوعة الفقهية، م١١، مرجع سابق، ص ٣٣٥ وتكره التسميّة بالأسماء المركبة مثل: محمد أحمد، محمد سعيد، وكره جماعة من العلماء التسمية بأسماء القرآن الكريم مثل طه، يس، حم .

٣ - ما تحرم التسميّة به من الأسماء:

تحرم التسمية بكل اسم خاص بالله سبحانه وتعالى، كالخالق والقدوس، أو بما لا يليق إلا به سبحانه وتعالى كملك الملوك وسلطان السلاطين، وحاكم الحكام، وهذا كله محل اتفاق بين الفقهاء. أورد ابن القيم فيما هو خاص بالله تعالى: الأحد، الصمد، الخالق، والرازق، والجبار، والمتكبر، والأول، والآخر، والباطن، وعلام الغيوب.

هذا ومما يدل على حرمة التسمية بالأسماء الخاصة به سبحانه وتعالى كملك الملوك مثلا: ما أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه – ولفظه في البخاري – قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " أخنى الأسماء يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الأملاك ".

(٣٨) (-أخرجه البخاري (الفتح ١٠ / ٥٨٨ – ط الحلبي) ومسلم (١٦٨٨/٣ – ط الحلبي)

أخنى: أقبح وأبغض، ولفظ مسلم : " اخنع اسم "أي أفجر وأذل وأوضع أسم.

وفي صحيح مسلم أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أغيظ رجل على الله يوم القيامة، وأخبثه وأغيظه عليه: رجل كان يسمى ملك الأملاك، لا مَلِك إلا الله "

وأما التسمية بالأسماء المشتركة التي تطلق عليه سبحانه وتعالى وعلى غيره فيجوز التسمي بها كعلي ورشيد وبديع . قال ابن عابدين : وظاهره الجواز ولو معَرفًا بأل، قال الحصفكي: ويراد في حقنا غير ما يراد في حق الله تعالى، وقال الحنابلة:
تحرم التسميّة بالأسماء التي لا تليق إلا بالنبي- صلى الله عليه وسلم - كسيد ولد آدم، وسيد الناس، وسيد الكل، لأن هذه الأسماء كما ذكر الحنابلة لا تليق إلا به صلى الله عليه وسلم .

وتحرم التسمية بكل اسم معبد مضاف إلى غير الله سبحانه وتعالى كعبد العزى، وعبد الكعبة، وعبد الدار، وعبد علي، وعبد الحسين، وعبد الزهراء أو عبد فلان، الخ ، كما صرح به الحنفية والشافعية والحنابلة من أهل السنة . (٤١) الموسوعة

الفقهية ، م١١، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت ، ط١، ١٩٨٧، ص٣٣٥– كتاب : (فصل الخطاب).

٤ – ما يستحب به من الأسماء :

الأصل جواز التسميّة بأي اسم إلا ما ورد النهيّ عنه مما سيأتي. وتستحب التسمية بكل اسم مُعَبَّد مضاف إلى الله سبحانه وتعالى، أو إلى أي اسم من الأسماء الخاصة به سبحانه وتعالى؛ لأن الفقهاء اتفقوا على استحسان التسميّة به، وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن، وقال سعيد بن المسيّب: أحبها إلى الله أسماء الأنبياء.
والحديث الصحيح يدل على أن أحب الأسماء إليه سبحانه وتعالى: عبد الله وعبد الرحمن، ويدل لذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن أحسن أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن ". (٤٠) (رواه مسلم (١٦٩/٦).

٥ – الأسماء من القرآن :

وردت في القرآن الكريم أسماء شريفة، كأحمد ومحمد وبقية أسماء الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، كما ذكر فيه أسماء بعض الصالحين كزيد ولقمان وعمران ومريم وحواء. والتسمية بأسماء هؤلاء الأنبياء والصالحين سُنَّة متبعة يثاب عليها .

ومن الأخطاء الشائعة التي روّج لها الشيعة اتخاذ (ياسين) اسماً وإنما هو مفتاح من مفاتيح السور في القرآن مثل: " حم "، و " طه "، و " طس "، و " ألم "، و " آلر"، و " ق"، و " ص"، وكثير غيرها .

(٤٢) كتاب : فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ، (عرض ونقد) : أحمد عثمان خليفة ، دار السلف ، الرياض، ١٩٩٥ ، ص١٨٦.

وقد ورد النهي عن التسمية بأسماء القرآن، وسوره، وآياته، وقد نصَّ الإمام مالك على كراهة التسمية ب " يس " ذكره السهيلي، وأما ما يذكره العوام أن: يس، وطه، من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم فغير صحيح، وليس ذلك في حديث صحيح؛ حسن، ولا مرسل، ولا أثر عن صاحب، وإنما هذه حروف مثل: الم، وحم، والر، ونحوها .

(٤٣) ابن القيم الجوزية ، تحفة المودود بأحكام المولود (تحقيق) :عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، ط١، ١٩٧١ ، ص١٢٧.

وقد برزت عند بعض متأخري المسلمين ظاهرة التسمية بألفاظ وكلمات مستلطفة من القرآن الكريم مثل: " أفنان، دانية، سندس، قطوف، إستبرق، لينه، نمارق،،، " ويحسب من يقوم بهذا أنهم يتقربون إلى الدين بإطلاق هذه الألفاظ على أسماء مواليدهم، ولاحرج في ذلك إلا إذا كانت ممنوعة بعينها مثل مافيه تعظيم للنفس أو تزكية لها مثل: أبرار، لأن النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم برة إلى زينب وجويرية، وكذلك بيان ، لأن البيان هو القرآن، والله أعلم .

٦ – في أسمائه تعالى :

أورد الإمام البخاري في باب: " لله مائة اسم غير واحد " حديث أبي هريرة، رضي الله عنه قال: " لله تسعة وتسعون اسمًا، مائة إلاّ واحدًا، لا يحفظها أحد إلاّ دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر ".

(٤٤) صحيح البخاري ، ح٨ ، ص١٠٩٣ .

ولفظ مسلم " لله تسعة وتسعون اسمًا من حفظها دخل الجنة ، وإن الله وتر يحب الوتر ".

(٤٥) صحيح مسلم ،ح٨ ، ص٦٣ .

ونقل الإمام النووي قول الخطابي وغيره: وفيه دليل على أن أشهر أسمائه – سبحانه وتعالى – الله؛ لإضافة هذه الأسماء إليه، وقد روى أن الله هو اسمه الأعظم، قال أبو القاسم الطبري: وإليه ينسب كل اسم له، فيقال: الرؤوف الكريم من أسماء الله تعالى، ولا يقال: من أسماء الرؤوف أو الكريم الله.

واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى، فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين؛ من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها؛ لا الإخبار بحصر الأسماء، ولهذا جاء في الحديث الآخر " أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك " ..

وأما تعيين هذه الأسماء فقد جاء في الترمذي وغيره في بعض أسمائه خلاف، وقيل: إنها مخفية التعيين كالاسم الأعظم، وليلة القدر، ونظائرها، وأما قوله صلى الله عليه وسلم: من أحصاها دخل الجنة؛ فاختلفوا في المراد بإحصائها، فقال البخاري وغيره من المحققين: معناه حفظها، وهذا هو الأظهر لأنه جاء مفسرًا في الرواية الأخرى .

(٤٦) النووي على مسلم ،ج١٧، ص٥ .

وذكر الإمام ابن حجر موافقته للإمام النووي وأكد أنه قول الجمهور، قال: " ويؤيده قوله - صلى الله عليه وسلم - في حديث ابن مسعود الذي أخرجه أحمد،

وصححه ابن حبان " أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به علم الغيب عندك " وعند مالك عن كعب الأحبار في دعاء " وأسألك بأسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم "، وقال الخطابي: في هذا الحديث إثبات هذه الأسماء المخصوصة بهذا العدد، وليس فيه منع ما عداها من الزيادة، وإنما التنصيص لكونها أكثر الأسماء وأبينها للمعاني، ويدل على عدم الحصر أن أكثرها صفات، وصفات الله لا تتناهى ".

(٤٧) – فتح الباري ،لابن حجر ،ج١١، ص٢١٥، ص٢٢٣ .

وأسماء الله الحسنى أعلام و أوصاف، فهي أعلام يدل كل واحد منها على الواحد الأحد، ينادى به ويناجى ويستغاث، وهي من هذه الحيثية مترادفة ؛ لأنها أعلام لذات الله تبارك وتعالى، وكل اسم من أسمائه فإنه دال على ذاته، وهي أوصاف يدل كل واحد منها على صفة من صفات الرب – تبارك وتعالى – اللائقة بكماله وجلاله، وهي من حيث هذه الدلالة متباينة، فالرحمن الرحيم – من حيث دلالتهما على الرحمة – مباينان لاسم القدير الدال على القدرة، واسم السميع الدال على السمع، واسم البصير الدال على البصر، وقد يشترك أكثر من اسم من أسماء الله – تبارك وتعالى – في الدلالة على صفة واحدة، مثل الرحمن الرحيم؛ فإنهما دالان على الرحمة .." (٤٨) الأشقر عمر سليمان، أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، دار النفائس، عمان ، ط٢، ١٩٩٤، ص٨٤ ٢ .

ونقل ابن حجر قول أبى الحسن القابسي: " أسماء الله وصفاته لا تعلم إلاّ بالتوفيق من الكتاب والسنة أو الإجماع، ولا يد خل فيها القياس، ولم يقع في الكتاب ذكر عدد معين، وثبت في السنة أنها تسعة وتسعون، فأخرج بعض الناس من الكتاب تسعة وتسعين اسمًا، والله أعلم بما أخرج من ذلك؛ لأن بعضها ليست أسماء، يعنى صريحة " .. وأما الرواية التي سردت فيها الأسماء فيدل على ضعفها عدم تناسبها في السياق، ولا في التوقيف، ولا في الاشتقاق؛ لأنه إن كان المراد الأسماء فقط؛ فأغلبها صفات، وإن كان المراد الصفات؛ فالصفات غير متناهية ".

(٤٩) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج١١، ص٢١٧ .

وأهل العلم اجتهدوا في التعرف على هذه الأسماء وسياقها، وقد توسع بعضهم في عدها حتى جاوز بها المائة والخمسين، وقصر آخرون حتى لم يستطيعوا أن يصلوا بها إلى التسعة والتسعين؛ فابن حزم عدَّها فبلغ بها واحدًا وثمانين اسما؛ لأنه اقتصر على ما ورد في القرآن بصيغة الاسم كما ادعى، وعدها ابن العربي في كتابه أحكام القرآن فبلغ بها مائة وست وأربعين اسمًا ، وذكر أنه بلغ بها في كتابه " الأمد " مائة وست وسبعين اسمًا، وعدها ابن الوزير فبلغ بها مائة وثلاث وسبعين اسمًا، وإن قال في إحصائه لها إنها مائة وسبع وخمسين.. وجملة ما عده أهل العلم في أسماء الباري تبارك وتعالى مائتين وتسعين اسمًا .. "

٧ – التسمية بأسماء الأنبياء عليهم السلام:

تجد لأسماء الأنبياء الذين ذكرهم القرآن الكريم رواجًا عند الكثير من العرب والمسلمين، ومنهم الموريتانيون، وخاصة في مدينة أبى تلميت، حيث تُروى نكتة عن أحد الولاة - عندما عُيّن واليًّا على هذه المدينة - أنه قال: لقد أرسلتموني إلى قرية من أنبياء بني إسرائيل فلا أسمع غير(إسحق، هارون، سليمان، داود، يوسف،،) فأغلبهم يتسمَّون بهذه الأسماء خاصة عائلة المشايخ آل سيديا الكبير، ويحكى أن طلحة بن عبيد الله كان يُسميّ أولاده بأسماء الأنبياء، والزبير بن العوام يسميّ أولاده بأسماء الشهداء، فقال طلحة للزبير: ألا أعجب مما تصنع اسّميّ ولدي بأسماء الأنبياء، وتسميهم بأسماء الشهداء؟ فقال الزبير: أما أنا فإني أرجو أن يكونوا من الشهداء، ولا ترجو لولدك أن يكونوا من الأنبياء.

وهناك إلى اليوم من يتسمى بأسماء هؤلاء الرسل؛ الذين في أغلبهم وُجدوا في بيئة غير عربية اللغة، ونقل القرآن الكريم أسماء بعضهم باللفظ الأعجمي نفسه نحو: (إبراهام؛ كما وردت في قراءة ابن عامر)، أو بتعريب نطق اللفظ، حتى يحسبه السامع عربي الأصل والاشتقاق نحو: (يوسف، ويونس، وإسحاق)؛ فيفسره بمعاني الأصول اللغوية للفظ (كمن جعل اسم يوسف مشتقًا من الأسف، ويونس مشتقًا من الأنس، وإسحاق، من السَّحق، ونوحًا من النَّوح.. (٥٠) الأشقر عمر سليمان، مرجع سابق، ص٥٢ .

ولقد زعم صاحب كتاب العَلَم الأعجمي في القرآن مفسرًا بالقرآن بأن: " القرآن يفسر في ثنايا الآيات المعنى الدقيق لكل اسم أعجمي ورد في القرآن أيًّا كانت اللغة التي اشتق منها الاسم الأعجمي العَلم، وإن كانت لغة منقرضة يجهلها الخلق في عصر نزول القرآن. وأسلوب القرآن في ذلك؛ تفسير معاني الأعلام العجمية – في سياق الآيات – بالترادف، والتقابل، والترجمة، والتعريب، والمجانسة على اسم العلم بما يفسر معناه، فزكريا في اللغة – العبرية – ذاكر الله، ولك أن تتأمل قول ربنا – سبحانه –: " ذكر رحمة ربك عبده زكريا ". (٥١) (سورة مريم: الآية :٢) ، وقد يأتي تفسير العلم الأعجمي بذكر المرادف العربي لمعناه، ومن ذلك أن: " جبريل " – في العبرية – تعني الشديد القوي، وجاء في التنزيل: " عَلَّمَهُ شديد القوى ذو مرة فاستوى " (سورة النجم: الآيتان ٥، ٦) ، وكذلك قوله تعالى عن جبريل – عليه السلام –: " إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند العرش مكين " (٥٢) (سورة التكوير: الآيتان : ١٩ ، ٢٠) . ومعنى " نوح " – في العبرية – التلبث والإقامة، وورد في التنزيل: (ولقد أرسلنا نُوحًا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا " (سورة العنكبوت: الآية : ١٤) ، وكذلك قوله تعالى: " وأتلُ عليهم نبأ نوحٍ إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلْت " (٥٣) (سورة يونس: الآية : ٧١) ومن ذلك أن: " إسماعيل " تنطق في العبرية " يشمعيل " وتعنى فيها " سمع الله " أو " سميع الله "، وجاء في

قول الله عز وجل: " الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحق إن ربِّي لسميع الدعاء "(٥٤) (سورة إبراهيم: الآية : ٣٩) ، وكذلك قوله سبحانه " وإذ يرفع إبراهيمُ القواعدَ من البيت وإسماعيل ربنا تقبل مِنَّا إنك أنت السَّميعُ العليمُ " (٥٥) (سورة البقرة: ،الآية : ١٢٧) . ومن ذلك أن اسم " يوسف " - المشتق من العبرية من جذر (أَسَفْ) – و تعني الجمع والضم والإيواء والضيافة، فمعنى اسمه؛ الضيف، أو المضيف، ولك أن تتأمل قوله تعالى: " ولَمَّا دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه " (٥٦) (سورة يوسف: الآية : ٦٩) وكذلك قوله تعالى: " فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمين " (٥٧) (سورة يوسف: الآية :٩٩)، وقول الله عز وجل " وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث " (٥٨) (سورة يوسف: الآية :٦٠) . ومن ذلك أن " إسحاق" – في العبرية – تعني الضاحك، أو الضحوك (وتنطق في العبرية كما في التوراة : يصحاق)، ولك أن تتأمل قوله تعالى " و امرأته قائمةٌ فضحكت فبشرناها بإسحق "(٥٩) (سورة هود: الآية : ٧١) . ومن ذلك أن " يعقوب " – في العبرية – تعني؛ العاقب، ولك أن تتأمل قوله تعالى: " وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب " (٦٠) (سورة هود: الآية :٧١) . ومن ذلك أن اسم " موسى " – مشتق من الجذر اللغوي (م س ى) في اللغة المصرية القديمة، والذين أسموه مصريون ليسوا عبراني اللغة – الذي يعني ولد، أو ولادة، أو يلد، ولك أن تتأمل قوله تعالى: " وقالت امرأت فرعون قُرَّتُ عينٍ لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدًا " (سورة القصص: الآية : ٩)، وكذلك ما ورد في التنزيل على لسان فرعون: " قال ألم نربك فينا وليدًا ولبثت فينا من عمرك سنين " (٦١) (سورة الشعراء ، الآية : ١٨) . ومن ذلك أن " هارون " – و التي تلفظ في العبرية كما في التوراة : أهارون – تعني؛ الجبل، ولك أن تتأمل ما ورد في التنزيل " وأخي هارون هو أفصح مني لسانًا فأرسلهُ معي رِدَءًا يصد قني إني أخاف أن يكذبون ". (٦٢) (سورة القصص: الآيتان : ٣٤، ٣٥)، كما ورد في التنزيل أيضا: " وأجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي ". (٦٣) (سورة طه ، الآيتان :٢٩ ، ٣٠)، ومن ذلك أن اسم " مريم " – وهو اسم آرامي، مزجي، مُرخّم – يعنى: أمة الرب، وقد كان بنو إسرائيل يتكلمون الآرامية في فلسطين آنذاك، ولك أن تتأمل قوله تعالى: " إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل منى إنك أنت السميع العليم ". (سورة آل عمران: الآية : ٣٥)، وكذلك قوله تعالى: " ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصد قت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين " (٦٤) (سورة التحريم: الآية : ١٢)، كما ورد في التنزيل: " يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ". (٦٥) (آل عمران: الآية : ٤٣)، ومن ذلك أن اسم " إبراهيم "، أو " ابراهام " – في قراءة ابن عامر – و المنحوت في اللغة العبرية من ثلاثة جذور، هي: آب، راب، هام، وتعني؛ إمام الكثير من الناس، ولك أن تتأمل قوله تعالى: " وإذ ابتلى إبراهيم رَبُّهُ بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إمامًا ". (٦٦) (سورة البقرة: الآية : ١٢٤)، وكذلك

قوله تعالى: " ملَّة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل ... " (٦٧) (سورة الحج: الآية : ٧٨).

٨ – التسمية باسم الرسول صلى الله عليه وسلم:

ذكر ابن حجر أن: "عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - سمع رجلاً يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب : يا محمد، فعل الله بك وفعل. فغير اسمه"، قال ابن حجر: أخرجه أحمد والطبراني، من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى، وقال: " نظر عمر إلى ابن عبد الحميد – وكان اسمه محمدًا – ورجل يقول له: فعل الله بك يا محمد، فأرسل إلى ابن زيد بن الخطاب، فقال: لا أرى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يسب بك، فسماه عبد الرحمن، وأرسل إلى بني طلحة – وهم سبعة – ليغير أسماءهم فقال له محمد – وهو كبيرهم - : والله لقد سماني النبيَّ صلى الله عليه وسلم محمدًا، فقال: قوموا؛ فلا سبيل إليكم" قال ابن حجر: فهذا يدل على رجوعه عن ذلك.

(٦٨) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ص٥٧٣

وفي الرواية التي أوردها الهيثمي في مجمع الزوائد " فأرسل إلى بني طلحة – وهم سبعة، سيدهم وكبيرهم محمد بن طلحة – فغيّر أسماءهم، فقال محمد: أذكِّرك الله يا أمير المؤمنين، فو الله؛ محمد صلى الله عليه وسلم سماني، فقال: قوموا؛ فلا سبيل إلى شيء سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم" ، قال الهيتمي: رواه الطبراني واللفظ له، وأحمد، ورجاله رجال الصحيح ".

(٦٩) الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،ج٨، مؤسسة المعارف، بيروت، ط ١٩٨٦، ص٥٢

أما ما ورد من النهي عن التسمية بمحمد، أو التكنية بأبي القاسم، أو النهي عن الجمع بينهما، فالتحقيق: أن النهي مختص بزمانه - صلى الله عليه وسلم-؛ لأن بعض الصحابة سمى ابنه محمدًا، وكناه أبا القاسم، وهو طلحة بن عبيد الله، وقد جزم الطبراني أن النبي - صلى الله عليه وسلم - هو الذي كناه .. وكذلك محمد بن الحنفية الذي سماه أبوه علي بن أبي طالب - رضي الله - عنه محمدًا، وكناه بأبي القاسم .. وكذا يقال لكنية كل من المحمدين: ابن أبي بكر، وابن سعد، وابن جعفر بن أبي طالب، وابن عبد الرحمن بن عوف، وابن حاطب بن أبي بلتعة، وابن الأشعث بن قيس؛ أبو القاسم، وأن آباءهم كنوهم بذلك، قال القاضي عياض: وبه قال جمهور السلف وفقهاء الأمصار.

(٧٠) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن على، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ص٥٧٣.

أما التسمية بأوصاف الرسول صلى الله عليه وسلم، ففي المسألة تفصيل؛ إذ منع أهل العلم من التسمية – أو التلقيب – بصفة مخصوصة به لا يشترك معه بها غيره صلى الله عليه وسلم، نحو: " سيد الخلق، وسيد الكل، وسيد ولد آدم "، وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم قوله: " أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر "، ويندرج تحت هذا المنع أمثال قولهم " حجة الإسلام "، فالرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم هو حجة الله على الخلق قال تعالى: " لئلا يكون للناس على الله حجَّة بعد الرُّسُلِ " (٧١) (سورة النساء: الآية : ١٦٥)، ولم يعترض أهل العلم على التسمية بالصفات المشتركة التي لا تعني خصوصية بها كما في قولهم " محمود، مصطفى، سيد .."

٩ – في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم:

قال تعالى: " محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم " (٧٢) (سورة الفتح: الآية :٢٩)، وقوله: " من بعدى اسمه أحمد " (٧٣) (سورة الصف، الآية :٦) وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " لي خمسة أسماء، أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب " (٧٤) الجامع الصحيح، للبخاري، ج٤، ص٢٢، ومن أشهر أسمائه - صلى الله عليه وسلم -: محمد، وقد تكرر في القرآن الكريم، وأما أحمد، فذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه السلام، فأما محمد فمن باب التفضيل للمبالغة، وأما أحمد فمن باب التفضيل، وقيل سمي أحمد؛ لأنه تحكم منقول من صفة، وهي أفعل التفضيل، ومعناه أحمد الحامدين، وسبب ذلك ما ثبت في الصحيح: أنه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم يُفتح بها على أحد قبله، وقيل: الأنبياء حمَّادون وهو أحمدهم؛ أي أكثرهم حمدًا، أو أعظمهم في صفة الحمد .

وأما محمد؛ فهو منقول من صفة الحمد أيضًا، وهو بمعنى محمود، وفيه معنى المبالغة .. أي الذي حُمد مرة بعد مرة، أو الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة. قال عياض: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحمد قبل أن يكون محمدًا – كما وقع في الوجود – لأن تسميته أحمد وقعت في الكتب السالفة، وتسميته محمدًا وقعت في القرآن الكريم، وذلك أنه حمد ربه قبل أن يحمده الناس، وقد خُصَّ بسورة الحمد، وبلواء الحمد، وبالمقام المحمود، وشرع له الحمد بعد الأكل، وبعد الشرب، وبعد الدعاء، وبعد القدوم من السفر، وسميت أُمته الحمَّادين؛ فجمعت له معاني الحمد وأنواعه. (وقوله : وأنا العاقب) .. زاد الزهري: الذي ليس بعده نبي، وقد سمَّاه الله رؤوفًا رحيمًا، ومما وقع من أسمائه في القرآن بالاتفاق؛ الشاهد، المبشر، النذير، المبين، الداعي إلى الله، السراج، المنير، وفيه أيضًا: المُذ كر، والرحمة، والنعمة، والهادي، والشهيد، والأمين، والمزمل، والمدثر.. ومن أسمائه المشهورة؛ المختار والمصطفى، والشفيع المشفع، والصادق المصدوق.

ولمكانة وعظمة وبركة اسمه - صلى الله عليه وسلم – يلاحظ التوسع الاشتقاقي في مادته (ح م د) بحيث تولدت أسماء ربما جاوزت إلى المحظور في صيّغ اشتقاق لا تخلو من إغراب في اللغة وإحالة للاسم أحياناً، وقد اتخذ هذا التصريف:

١- منحى يعتمد إدخال الحركات على الاسم النبوي وأنواع التنوين وأحرف المد، فأصبح مثلاً محمدُ المحرك بالضم مغايراً في العلمية لمحمدْ الموقوف عليه بالسكون وعلى هذا قس الباقي.
٢- يخرج بالاسم من صيغته البنائية إلى صيّغ أخرى، منها الفصيح المستعمل عند العرب قديماً مثل ما ذكر ابن دريد حين قال: " وقد سمّت العرب في الجاهلية يَحمِد: بطن من الأزد . ويُحمد : بُطين من قضاعة، وسمَّوا حامداً وحميداً. فحُميدٌ يمكن أن يكون صغير حَمْد أو تصغير أحمد، من الباب الذي يسمِّيه النحويون ترخيم الصغير، كما صغروا أسود سويداً وأخضر خُضيراً، وسَمُّوا حُميدان وحمَّاداً ".

(٧٥) (الاشقاق لابن دريد، ص ١٢)

العقيقة وأحكامها :

والعق عن المولود سنة عند الجمهور في حق الأب، لأمره صلى الله عليه وسلم، وفعله، وفعل أصحابه، والتابعين .. " قال مالك: هذا الأمر لا اختلاف فيه عندنا، وقال يحيى بن سعيد الأنصاري: أدركت الناس وما يدعون العقيقة عن الغلام والجارية. قال ابن المنذر: وذلك أمر معمول به بالحجاز قديما وحديثا، قال: وإذا ثبتت السنة وجب القول بها، ولم يضرها من عدل عنها..".

(٧٦) ابن القيّم الجوزية، شمس الدين بن محمد بن أبي بكر، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق، عبد القادر الأرنؤوط، دار البيان، دمشق، ط، ١٩٧١، ص ٣٦ .

واختلف العلماء في تفسير النصوص فمنهم من ذهب إلى أنها واجبة فرضًا كالظاهرية مثلا ً، ومنهم من ذهب إلى أنها سنة واجبة كالإمام مالك وهو قول الشافعي، وابن حنبل، وإسحاق، وأبي ثور، والطبري .. ".

(٧٧) ابن القيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، مرجع سابق، ص٥٥ .

أخرج البخاري في صحيحه وسليمان بن عامر الضبي، قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " مع الغلام عقيقة، فأهرقوا عنه دمًا، وأميطوا عنه

الأذى ".(٧٨) (صحيح البخاري، ج٣، ص٣٥).، وروى الترمذي، في حديث علي، قال: عق رسول الله- صلى الله عليه وسلم - عن الحسن شاة، وقال: " يا فاطمة؛ احلقي رأسه، وتصدقي بزنة شعره فضة " فوزناه، فكان وزنه درهمًا، أو بعض درهم .. وكان وُلد الحسن عام أُحد، والحسين في العام القابل منه. (٧٩) - البخاري، الجامع الصحيح، دار إحياء التراث، بيروت، ج٧، ص١٠٩٢، - ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد ، ج٢، ص١١

وأخرج أصحاب السنن الأربعة، من حديث أم كرز، أنها سألت النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقالت: " عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة واحدة ؛ لا يضركم ذكرانًا كنَّ أم إناثًا " قال الترمذي: والعدد ليس شرطا، بل هو مستحب .. وعن سمرة عن النبي- صلى الله عليه وسلم - قال : " الغلام مرتهن بعقيقته، يذبح عنه يوم السابع ويسمى، ويحلق رأسه " قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح .. والعمل على هذا عند أهل العلم؛ يستحبون أن تذبح العقيقة يوم السابع، فإن لم يتهيأ يوم السابع فيوم الرابع عشر، فإن لم يتهيأ عق عنه يوم حادٍ وعشرين .. " (٨٠) الترمذي، عيسى بن محمد بن عيسى بن سورة ، الجامع الصحيح، وهو سنن الترمذي، (تحقيق): إبراهيم عطوة عوض، دار إحياء التراث العربي، ط ،١٩٦٢، ص١٠١ .

وإن مات المولود قبل السابع؛ سقطت العقيقة. ويوم السابع، أي: من يوم الولادة .. على أن أول السبعة؛ اليوم الذي يلي يوم الولادة (إلاّ إن ولد قبل طلوع الفجر) (٨١) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٩، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١٣٧٩، ص٥٨٨،

والعق عن المولود عادة قديمة كانت قائمة في المجتمع الجاهلي كغيرها من الطقوس المرتبطة بتقديم القرابين إلى الآلهة، وهي هنا (دماء حيوان) إلا أنه مع ظهور الإسلام في حياة العرب عمل على تهذيب مثل هذه العادات التي هي في مضمونها الجوهري تحمل معنى الشكر لله وطلب السلامة للمولود، فخلصها من الشوائب والطقوس الوثنية البدائية. إن الإسلام دين بناء وليس غرضه الهدم والإلغاء، فكل ما أمكن الإبقاء عليه من البناء الذي كان قائمًا في حياة العرب، غير متعارض أو معترض طريقه، هذّبه و منحه المشروعية والاستمرارية . عن بريدة الأسلمي " كنا في الجاهلية إذا ولد لأحدنا غلام؛ ذبح شاة ولطَّخ رأسه بدمها، فلما جاء الإسلام؛ كنا نذبح شاة، ونحلق رأسه، ونلطخه بزعفران " (٨٢) (سنن أبي داود ،ج٢، ص٩٩) ، وعن عائشة – رضي الله عنها – قالت : " وكانوا في الجاهلية يخضبون قطنة بدم يوم العقيقة، فإذا حلقوا الصبي وضعوها على رأسه؛ فأمرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يجعلوا مكان الدم خَلوقًا ". (٨٣) (سنن البيهقي ، ج ٩، ص ٣٠٣)

والعقيقة مشروعة في حق الأب ، فإن عق غير الأب، أو المولود عن نفسه بعد أن كبر حسن ذلك، وقيل: يعق عن نفسه استحبابًا إذا لم يعق عنه أبوه؛ لأنها مشروعة عن المولود، ولأنه مرتهن بها، ولا يجوز في العقيقة إلا ّ ما يجوز في الضحايا من الأزواج الثمانية (الضأن والمعز والإبل والبقر) وقال مالك: " الضأن في العقيقة أحبُّ إليّ من البقر، والغنم أحب إليّ من الإبل، والبقر والإبل في الهدي أحب إليّ من الغنم، والإبل في الهدي أحب إليّ من البقر " . ولا يجزئ الرأس إلا ّ عن رأس، وهذا مما تخالف فيه العقيقة الهدي والأضحية (إذ يجوز فيها اشتراك سبعة ببدنة أو بقرة، أما في العقيقة فلا اشتراك)؛ لأن إراقة الدم تقع عن واحد . وينبه على تهذيب العقيقة من العيوب التي لا يصح بها القربان .. فيتقى فيها من العيوب ما يتقى في الضحايا .. ولا يجوز فيها عوراء، ولا عجفاء، ولا مكسورة، ولا مريضة .. (وتجزئ أنثى البهائم، والذكر أفضل) وعن قتادة قال: يسمّى على العقيقة كما يسمّىَ على الأضحية.. " اللهم منك ولك، عقيقة فلان، باسم الله، والله أكبر " ثم يذ بح . ويكره أن يعطى الجزار جلد العقيقة والأضحية أو شيئًا من أجزائها أجرة على الذبح، ويجوز بيع جلدها وسواقطها ورأسها والتصدق بثمنها .. وتؤكل العقيقة ويهدى منها، ويقسم منها ما أحب .. ويهدى منها القابلة (قال ابن شهاب: ولا بأس بكسر عظامها – وهو قول مالك – (قالوا: لم يصح في المنع من ذلك، ولا في كراهته سنة يجب المصير إليها) وذبح العقيقة أفضل من التصدق بثمنها .. ويستحب طبخها دون إخراج لحمها نيئاً.. " (٨٤) ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر ، تحفة المودود بأحكام المولود ، (تحقيق) : عبد القادر الأرنؤوط ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، ط ، ١٩٧١، ص٥٤، ص٩٦

يوم السابع أو يوم الاسم .. عادات ومراسم :

يعد يوم السابع من ولادة المولود مناسبة اجتماعية مهمة في المجتمع الموريتاني فهو اليوم الذي يُعَقُ فيه عن المولود ويختار له الاسم الذي سيحمله معه حيًّا وميتا، وعادة يتم اختيار الاسم من الوسط العائلي من أسماء الأعمام والأخوال و الجدود أو أسماء أولياء أو شخصيات اجتماعية سياسية ودينية ذات رمزيَّة ومرجعية .

ويسمى الصبي غالباً باسم جده لأب أم لأم أوباسم أحد الأنبياء أو الصالحين أو باسم عظيم مات عند ولادة الصبي أو باسم أبيه إن مات عنه حملاً أو باسم مؤلف لأحد علماء أقطار الإسلام بمناسبة طروه على البلاد كالبخاري ومسلم والترمذي الزرقاني والسخاوي ،،،.

حيث تختار سبعة أسماء يقع اختيار واحد منها عن طريق القرعة ، إذ تختار النسوة سبعة عيدان تغمس في الحليب ، ويحدد لكل عود اسم يرمز إليه ثم يناولن العيدان للأم ، التي لم تكن حاضرة أثناء التعيين فتختار أحدها . يحصل ذلك ثلاث مرات ،

والعود الذي أخذته الأم في الجولة الثالثة هو الذي يحمل المولود الجديد الاسم الذي كان يرمز إليه ويسمى " اسم العود " تمييزاً له عن أي اسم قد يحمله لاحقاً . وقد يتم تعيين الاسم من الوالد أو الأم أو باقتراح من أحد الجدود أو الأقارب دون اللجوء إلى القرعة فيكون الاسم معدّا سلفاً . وقد يكون سوء الاختيار هذا نكبة على الصغير الوليد في قابل أيامه فمن الصعب تغيير الاسم فهو ليس غرضا كباقي الأغراض والأشياء التي نغير ونجدد في حياتنا ولو غيرناه في الوثائق الثبوتية فإن الناس المحيطين حولك على مدى جيل أو حقبة من الزمان سيبقون على الاسم السابق .

تحولت العقيقة أو السابع أو يوم الاسم في مجتمع العرب البيضان إلى مناسبة احتفالية كبيرة كما سبق تنحر فيها النحائر من الإبل والأبقار وعشرات ومئات رؤوس الضان والماعز إلى جانب مظاهر الزينة والترفيه من فرق غنائية بحيث أصبحت تمتد هذه الاحتفالية عند البعض أسبوعاً كاملاً ، حيث يتقاطر الأقارب والمعارف منذ اليوم الأول للولادة لتقديم التهنئة والعون للأسرة مطمئنين على سلامة الوالدة ووليدها محملين بهدايا قد تكون ملابس وأغراضا للطفل ووالدته أو مبالغ نقدية ، وإذا كان المولود أنثى غالباً يكون الذهب من الهدايا التي تقدم والبعض يكتفي بمبلغ نقدي يوضع تحت ملاءة الوليد ولا يسلم مباشرة للأم . هذه العادة الحسنة تسمى عند العرب البيضان " الكشوة " و " القود " إذا كانت المواساة من الأكباش (الذبائح) والعادة أن يؤتى بالقود من الضأن وقد يأتى بعضهم بكبش واحد أو عشرات الأكباش ، حسب المكانة الاقتصادية والاجتماعية لصاحب المناسبة ، وفى الغالب يخلق هذا الأمر إشكالية لصاحب المناسبة خاصة في المدن الكبيرة ، مما يضطرهم لبناء زريبة مؤقتة أمام البيت بحيث ترجعنا هذه العادة إلى أصول المجتمع البدوية القبلية فيحاط البيت بقطيع من الماشية التي يذبح منها كل يوم ما يلزم لإعداد طعام للزوار والتصدق بلحوم الآخر على الضعفاء والمساكين . وقد يصل عدد هذه الأغنام المئات بحيث يتم تقديم بعضها إلى الأقارب والمعارف ويلجأ الكثير من سكان المدن اليوم إلى إعادة بيع هذا القطيع في سوق الأغنام " المَرْبَط " فيسترجع من المال مبالغ معتبرة قد تصل نصف المليون أوقية ٨٤٠٠$.

هذه العادة كما هو بيِّن نتاج مجتمع بدوي رعوي رأس مال أغلب الناس فيه الماشية ، ورغم أن هؤلاء البدو اليوم توطنوا المدن وأصبحوا من الحضر إلا أن تمسكهم بهذه العادة يعكس تمسكهم بالمروءة والوفاء لموروثهم مع ما فيها من ضغط على ميزانية الفرد والأسرة . ولعل السِّر في بقائها إلى اليوم هو انخفاض معدل الولادة عند العرب البيضان للأسف بينما موريتانيا تزداد سمرة كل يوم بسبب توالد وتوافد السودان المرتفع . أما هدايا الذهب وغيرها ؛ فيتم التصرف فيها على مهل ، لأن إبقاءها لا يتطلب رعاية كما هو حال قطيع الضأن والماعز . وقد شاع اليوم بين الكثير منهم استدعاء فرق غنائية لإنعاش احتفالية يوم الاسم بحيث تحول إلى حفل غنائي أقرب إلى مناسبة زواج منه ليوم تسمية و يتم فيه التباهي بالعروض والزينة

وجمع الهدايا ، وكان الأولى صرف كل هذا الجهد في شكر الله ليكون الوليد خيراً وعوناً لوالديه ، بدل أن تصرف على مظاهر ومفاخر اجتماعية تؤسس لجاهلية جديدة . وغالباً ما يخلق توافد الزوار والمهنئين ضغطا على الأم ووليدها بحيث لايجدون ساعة من نهار أو ليل للراحة مما ينعكس سلباً على صحتهما ؛ فالمجتمع الموريتاني لا يزال يتبع عادات بدوية غالباً لا تراعي مسألة الوقت والمهم عند الكثير أن يؤدي هذا الواجب الاجتماعي حسب ما يُناسب توقيته الشخصي وقد تحولت كما سبق هذه المناسبة إلى تجمهر وتحلق حول الموائد الممتدة وكأن الناس اليوم تساوت عندهم المناسبات فكلها تتقاطع حول الموائد الدسمة لافرق كان زواجاً عزاءً إعلان استمرار دورة الحياة بزواج أو ولادة لافرق . وكان من عادة القوم قديماً أن تُسّود النُفساء على الطفل وجهها بالكحل خوفا من العين وتطليه بالمَغْرة (طين أحمر) يعرف بالحُمَيّرَة) كذلك إذا ولدت أنثى . (٨٥) ابن حامد المختار ، حياة موريتانيا الثقافية ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس الغرب ، ط١ ، ١٩٩٠ ، ص١٨٣

ويختن الولد عند السنة السابعة . ومن التقاليد قديماً عند العرب من حسان نسبة الولد إلى مرضعة أو زوجها أو أبيها من ذلك في أولاد الناصر : أحمد بن النبرح . وفي بني يحي بن عثمان : أحمد بن عيده . وفي الترارزه : أحمد بن الليقاط ، أحمد بن الديد . وفي البراكنة : محمد بن سكينة ، ولد مُنيْنه .

أما نسبة الولد إلى أمه ، فشائعة في الأخوة أبناء العلات . من ذلك الرقيبات : أولاد ميّه ، وأولاد الكسيمية . وفي أولاد أبى السباع : أولاد بنت السيد ، أولاد بنت كلاد ، وفي أولاد امبارك : أولاد العالية ، أولاد عيشة .

وقد ينسب الولد إلى قبيلة أمه : مثل هنون العبيدي ، نسبة إلى العبيدات قبيلة أمه . وإذا ولد لرجل أولاد في شيخوخته ، نسب إليها ، مثل : أولاد الشيخ ، من الرقيبات أولاد الشويخ من أولاد دليم ، الشيوخ من الرحاحلة .(٨٦) ولد حامد ، حياة موريتانيا الثقافية ، ص١٨٣، ص١٨٤

المغالاة و المباهاة في " يوم الاسم " :

تحولت العقيقة ، أو " يوم السابع " في مجتمع العرب البيضان إلى مناسبة احتفالية كبيرة ، تنحر فيها الإبل ، والأبقار ، ومئات رؤوس الضأن ، إلى جانب مظاهر الزينة ، وجلب الفرق الموسيقية ، وأصبحت تمتد هذه المناسبة لعدة أيام تصل أحياناً إلى أسبوع ، حيث يتقاطر الأقا رب والمعارف منذ اليوم الأول للولادة لتقديم واجب التهنئة والعون للأسرة ، والاطمئنان على صحة الوالدة وسلامة المولود ، مُحملين بهدايا ، قد تكون : (ملابس ، أغراضا للطفل والوالدة ، أومبالغ

نقدية ، أو ذهبت في حال المولود أنثى). هذه العادة الحسنة تسمى " الكشوة " و " القود " إذا كانت المواساة من الذبائح والنحائر .

وفى المدن الكبيرة قد ينظم حفل تستدعى له فرق موسيقية ، بحيث يتحول يوم السابع إلى مهرجان مفتوح أقرب إلى حفلة العرس ، ومناسبة للتباهي وجمع الهدايا ، وكان الأولى صرف هذا الجهد والتكاليف ، في شكر الله لجلب البركة على الوليد وذويه ، بدل الصرف على مظاهر و مفاخر اجتماعية تؤسس لتفاوت طبقي وجاهلية جديدة ، تخالف وتعارض ، صميم عادات مجتمع العرب البيضان التي مرجعها إلى الكتاب والسنة المطهرين .

الفصل الثالث:

أولا: أسماء الموريتانيين وخصوصيتها:

أ - الخصوصية في الأسماء .. في زمن العولمة :

ب - على بوابات الدخول والمغادرة :

ثانيا: العوامل المؤثرة في أسماء الموريتانيين:

أ - التأثير الديني على أسماء العرب البيضان :

ب - تأثير التصوف الديني وأعلامه على أسماء العرب البيضان:

ج - التأثير الأموي والعلوي:

د - تأثير العامل الطبيعي وشبح الموت:

ثالثا: تسميات خاصة:

أ - مذهبهم في تسمية البنات :

ب - أسماء الصغرالتي يطلقها الطفل على ذويه وقرابته وهو في طور بداية تعلم الكلام (تَبْلاح لِكْلام):

ج - أسماء قوم عند قوم ... مضاحكُ:

د - أسماء السكان الأصليين للبلاد:

هـ - نماذج من الأسماء الصنهاجية :

أ – الخصوصية في الأسماء .. في زمن العولمة!!:

يواجه الموريتانيون الذين يحلون في ديار الشرق، العديد من المواقف المحرجة التي تمس من كرامتهم بسبب أسماء البعض منهم التي يراها هؤلاء غريبة وغير مفهومة بالنسبة لهم، وهو لاشك سلوك بعيد عن اللباقة وفيه تجاوز على حقل الخصوصية؛ سواء تعلق الأمر بالأسماء أو الأصول والألوان ؛ فالفرد ابن بيئته وليس هناك مقاييس ومواصفات مشتركة للأسماء في البلد الواحد أحرى بالعالم العربي؛ الذي يتميز كل قطر فيه بخصوصية وتراكم حضاري أعطاه صبغته ونكهته؛ فضلا عن جهل هؤلاء بالمجتمع الموريتاني وموروثه وبنائه القبلي ومحيطه الطبيعي؛ الذي وسمه بميسمه، وكأن الموريتاني اليوم مطالب بأن يتسمى لكل قطر عربي يتجه إليه أويتصل به بما يوافق ذائقته وحدود فهمه، والشائع والمعتمد من الأسماء في ثقافته المحلية ، لكي ينجو من تلك السخرية والدهشة والاستغراب التي يسهل التعبير عنها في وجه الغريب، بينما واقع هؤلاء الناس فيه ما يستحق التوقف والمراجعة والسخرية والدهشة.

ومما يمكن أن نعزيّ به الموريتانيين أن هذا السلوك المستهجن يطال أيضاً إخواننا العرب في محافظات شمال سيناء والصعيد؛ حيث نجد تلك النظرة العنصرية المتعالية في الثقافة التي أنتجها البكوات والبشوات وبقايا المماليك؛ الذين يمقتون العرب ونمط عيشهم وطريقة حياتهم وتسميتهم، والسينما المصرية تبرز ذلك النفس الشعوبي الحاقد من هؤلاء، وأغلبنا مرت على مسامعه عبارة " يا ه دا اسمُ بلدي خالص "، والصعيد هو خزان العرب في مصر.

كذلك نجد تلك العداوة المتأصلة للعرب الذين يسميهم مجوس العراق الأعراب، وأنهم يحيطون ببغداد وغيرها من المدن، ويفرضون نمط عيشهم وعلاقاتهم العشائرية؛ التي وقفت سدا في وجه حلمهم بإذابة الأصول وذهاب ريح العرب.

ونجد أخلاط الشعوب الذين توطنوا مدن الحجاز يحملون كراهية وحقدا متأصلا لكل ماهو بدوي قبلي؛ فتجد كافة النعوت والأوصاف والتندر والتفكه عليهم في مجالسهم وأنديتهم؛ التي يأتون فيها من القول منكرا، وقد سأل بعضهم العالم الموريتاني محمد الأمين الشنقيطي صاحب كتاب " أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن " وقد اندهشوا بوسع معارف ضيفهم: كيف يكون المرء بدويًا وعالمًا مع ذلك إلى هذا الحد؟ فأجابهم الموريتاني وقد مَسَّ السؤال كبريائه: (إن أشهر واحد فيكم أقل عِلمًا ومعرفة من أقل العالمين فينا لقد جعلنا من ظهور مطايانا مدارس نعلم فيها الدين

الحنيف)، وكان الشيخ محمد الأمين الشنقيطي يشير بذلك إلى المدارس المنتشرة في الوهاد وفوق الرمال؛ التي جعلت من موريتانيا مركزًا ثقافيًا عالي الشأن، في حين بقي سكان الصحارى العديدة الأخرى في الظلام والجهل، وهذا هو السر الذي جعل العديد من تلك الشعوب تفقد أصالتها وشخصيتها عند أول احتكاك بالعالم الحديث، بينما قاوم الموريتانيون بنجاح كل الاحتلالات والاعتداءات . (٨٧) كلوتشوف جان كلود ، موريتانيا اليوم ، منشورات جون آفريك ،المركز العربي للترجمة ، باريس ، ط١، ١٩٩٠ عن : (مقالة): للصحفي عبد العزيز دحماني من مجلة جون آفريك الفرنسية ، بتاريخ ١٩٨٨/٧/٧

وهنا بيت القصيد؛ فإذا عرف السبب بطل العجب؛ سواء من الأسماء أوغيرها لأن الأمر يتلخص عند القوم في اعتماد الأحكام المسبقة وثقافة الإلغاء والتهميش للقريب والبعيد من العرب، والتحامل على باديتهم وقبليتهم. كذلك هي غِيرة وقياس للأمور بقياسات الكثافة والكم والقرب والبعد الجغرافي؛ متناسين الدور والجوهر وحقيقة واقع القرية الكونية المتواصلة بلمسة زر.

ومشاكل العرب اليوم في جوهرها عبارة عن خلافات وأحقاد وصراعات على وهَم الريادة والزعامة؛ كل يريد إخضاع الآخر والتقليل من شأنه، ويبدو أن هذا المناخ لم يعد مقتصرًا على الزعماء، بل أصبح مقررا على الشعوب أيضا.

ونرجع إلى موضوع الخصوصية التي تغيظ البعض - ولو في حقل الأسماء - لنجد من الشعوب العربية التي تمسكت بخصوصيَّة إضافة لفظة " وُلد " و" ابن " إلى الاسم الرسمي للشخص في المجتمع الموريتاني، بحيث أصبحت صفة دالة؛ تؤشر على الموريتاني من بين أشقائه العرب والمسلمين، وإن كان قد صدر قرار في السنوات الأخيرة من إدارة الحالة المدنية "الجنسية " بتخيير الفرد بين الإبقاء على لفظة " ولد " أو " ابن " أو كتابة اسم الشخص إلى أبيه مباشرة دون أن يكون : فلان ولد فلان، وقد أثارت هذه المسألة بعض الجدل في أوساط العرب البيضان، والذين انحازوا بفطرتهم السليمة إلى خيار الإبقاء على ما يحفظ هويتهم وخصوصيتهم؛ النابعة من صدق انتمائهم لأمتهم وعقيدتهم. و الأصل أنه لا ينبغي حذف كلمة " وُلد "، و " ابن " من بين اسم الشخص واسم أبيه؛ إذ إن حذفها يُوهِمُ لِبسًا بالإضافة إلى ما يوقع من إشكال لغوي وشرعي كما لو ذكر " محمد أحمد محمود ، بدلاً من " محمد ولد أحمد محمود " إن التزام لفظة " ابن "، "ولد" بين اسم الابن وأبيه – مثلا – كانت لا يعرف سواها على اختلاف الأمم، ثم – لظاهرة تبنيّ الرَّشدة في أوروبا – صار المُتبَنِي يُفرِّق بين ابنه لصلبه فيقول: " فلان ابن فلان " وبين ابنه لغير صُلبه فيقول: " فلان فلان "؛ بإسقاط لفظة " ابن "، ثم أسقطت في الجميع، ثم سرى هذا الإسقاط إلى المسلمين في الرابع عشر الهجري .. وهذا أسلوب مُوَّلد دخيل، لا تعرفه العرب، ولا يقره لسانها،

فلا محل له من الإعراب عندها . (٨٨) أبو زيد بكر بن عبد الله ، تسمية المولود ، دار الراية ،الرياض ، ط ، ١٩٩١ ، ص١٤

ب - على بوابات الدخول والمغادرة :

رجل الأمن في الوطن العربي ، ليس دائمًا أفضل من يقدم الصورة اللائقة عن بلده ومجتمعه ؛ فغالب عناصر الأمن ليست لديهم الخلفية العلمية والأدبية؛ التي تمكنهم من القيام بموازنة بين الجانب الأمني والجانب الحقوقي الأخلاقي، في التعامل مع مواطنيهم وزائري بلادهم؛ فالملاحظ الإفراط في استغلال حق تمثيل القانون ، بحيث تشكلت صورة نمطية تبرزهم على أنهم مجموعة من القساة ، المرتشين ، الذين يفرغون مخزونات ومكنونات النفس ، من نوازعها المرضيّة ، في وجه المواطن والوافد. وبما أن الإنسان الموريتاني عرف عنه في الغالب البعد عن المشاكل والتمسك بنبل وصفاء رجال الصحراء ، إلا أن مصدر الإزعاج له من عناصر الأمن العربي يأتي على شكل تعليقات وتساؤلات، أحيانًا لغرض استكشاف وتطفل بريء أونوع من المزاح الثقيل لجلب وإثارة غضب الطرف المقابل ، ومن ثمَّ إلحاق الأذى به ، إلا أن الموريتاني الذي قد يجد نفسه في هذه الأجواء يُغّلب حكمته وهدوءه غالبًا لتجاوز تلك التصرفات المَرضِيّة التي تؤشر إلى طفولة قلقة لازالت تسكن وتتملك روح بعض هذه العناصر . وحقل هذا الاختبار الذي يوضع فيه الموريتاني؛ حدوده مساحة " الاسم " الذي قد يثير في معناه أو مبناه فضول رجال الجوازات وخاصة لفظة " وُلد " التي يتميز بها الموريتانيون على الأقل من حيث إثباتها في وثيقة السفر ، وإن كانت لفظة " وُلد " حاضرة في الخطاب اليومي عند عموم العرب كمعنى ومرادف ل " ابن " وخاصة في الجزيرة العربية وأطرافها أو مطالبته بإعطاء تفسير لمدلول اسمه الذي قد لا يعرف له معنى . ولا شك أن بعض الموريتانيين مقصر ومسرف في اختيار الاسم لابنه فيجعله يصارع أصناف الضغوط النفسية لاحقاً من سوء اختيار لم يستشر فيه ولم يحضر له، حتى قال ابن قتيبة: " وقد يقدح في الحسن قبحُ اسمه ، كما ينفع القبيح حسن اسمه، وترد عدالة الرجل بكنيته ولقبه، ولذلك قيل: اشفعوا بالكنى فإنها شبهة "

العوامل المؤثرة في أسماء الموريتانيين:

أ - التأثير الديني على أسماء العرب البيضان:

الإسلام يمثل حركة تغيير حضارية كبرى طالت كل الأبنية، ووضعت لها الأسس والتصاميم التي تنسجم وتعبرعن جوهر عقيدة التوحيد، لقد مَثلَ ظهور الحركة المرابطية أصدق تعبير عن الحالة الإسلامية ، التي قامت في هذه الربوع ؛ فقد

أقام الداعية المجاهد عبد الله بن ياسين اللمطي رباطه في جزيرة " تيدره " بالقرب من مدينة نواكشوط الحالية على المحيط الأطلسي. وقد تركت هذه الحركة المباركة تأثيرات عميقة في المجتمع الموريتاني الوريث الشرعي والمؤتمن على الميراث المرابطي ، فشعَّت البادية الموريتانية بنور العلم والإيمان ، وانتشرت تقاليد التعليم والدرس المحضري ، حتى غدت البادية الموريتانية ، البادية العالمة ، ومحاضرها ، جامعات الصحراء ؛ فانفردت بهذا الشرف ، ومثلت ظاهرة تنفرد بها صحراء تراب البيضان ، وميزة حاز شرفها البدوي الموريتاني . في حين ظلت الصحاري والبوادي في العالم مرتعًا للجهل وتبعاته . يقول الكاتب الموريتاني الخليل النحوي " استطاعت المحضرة وهي تحمل رسالة الإسلام ولغته أن تحوّل البداة الجفاة من الأعراب الأميين إلى علماء وشعراء، هذب العلم طباعهم ومشاعرهم ونخل صدورهم وصفى قلوبهم فتاهت بهم البادية على الحاضرة وفى كل منهما أدب وعلم وأخلاق " (٨٩) النحوي خليل ، بلاد شنقيط المنارة والرباط ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ط١، ١٩٨٦، ص٢٨٧

لقد تحول البدو " العرب البيضان " إلى دعاة يبيِّنون دين الله تبيانا ، وطبع الإسلام السمح هذا المجتمع في كافة مناحي الحياة ، ومنها ميدان الأسماء، التي يلحظ على أغلبها التأثير الديني الذي غلب على المجتمع إبان قيام الدولة المرابطية ؛ فكانت الأسماء هي عنوان هذا الأثر المبارك ؛ فالأسماء مضامين ومكامن لمعاني وثقافات وعقائد أصحابها ، كما أن البيئة المتصلة بالكتاب غير تلك البيئة الغارقة في جهالات وجاهليَّة ممتدة في أسمائها ومسلكياتها . وهذا التشبث بأسماء وألقاب العلماء وقادة العرب والمسلمين يعكس الدور الذي مثلته طبقة العلماء والقائمين على الدرس المحضري في مجتمع العرب البيضان، حيث ظلت الوظيفة الدينية والتعليمية ذات شأن في هذه البيئة الصحراوية.

ب - تأثير التصوف الديني وأعلامه على أسماء العرب البيضان:

وقد استفادت الطرق الصوفية من هذا المناخ لاحقًا ، وقد واجهت في البدء بعض الرفض والمحاربة، إلا أنها مع الوقت حققت حضورًا معتبرًا في المنطقة ، وتسمى الناس بأسماء أصحاب وأقطاب هذه الطرق وممثليهم المحليين؛ الذين اكتسبوا من الكرامات والخوارق - كما يعتقد العوام - ما يؤهلهم أن يصبحوا في ذواتهم مرجعية ورمزية تستحق أن يحمل الأبناء أسماءهم لنيل البركة وبِنيَّة الحفظ من الشرور؛ فكان نصيب البلاد الموريتانية معتبرًا ، ساعد في ذلك الأرضية الدينية التي وظفتها هذه الطرق الصوفية التي عمَّت العالم الإسلامي .

ومن تلك الأسماء ذات الإحالة والرمزية ، عند جمهور المتصوفة في موريتانيا نذكر: الجيلاني ، الرفاعي ، البدوي، الغزالي ، البو صيري ، البيضاوي ، الشاذلي ، التيجاني ، السنوسي ، البسطامي ، القسطلاني ، القزويني ، بو مدين ،،، ومن الصوفية المحلية: الشيخ محمد فاضل ، الشيخ ماء العينين ، الشيخ سعد بوه ، الشيخ التراد ، الشيخ العباس ، الشيخ سيد الخير ، الشيخ مامين ، الشيخ سيد المختار الكنتي ، الشيخ البكاي ، الشيخ سيديا ، الشيخ بابا ولد سيديا ، الشيخ باي الكولخي ،،، كما انتشرت في المجتمع التسمية بالمراتب الصوفية : القطب ، المقدم ، الغوث ، الدرويش، السالك ، المجذوب ، الخليفه ، الصوفي ،،

ج - التأثير الأموي والعلوي:

يتخير الموريتانيون لأبنائهم عند الولادة في الغالب الأسماء ذات الدلالة والمرجعية الدينية والتاريخية ويأتي في قائمة تلك الأسماء الاسم الشريف للرسول - صلى الله عليه وسلم - عملا بما جاء في الأثر " خير الأسماء ما حُمد وعُبد " " محمد ، أحمد،،، عبد الله ، عبد الرحمن ،،،"، وتأتى في المقام الثاني أسماء آل البيت عليهم السلام " علي ، الحسن ،الحسين ، فاطمة، الزهراء ، البتول ، سكينة ، زينب ، أم كلثوم ، رقية، جعفر ، عقيل ، حمزة، العباس ، الكاظم ، زين العابدين ، السجاد ، الجواد ، الباقر ، الصادق ، المهدي ،،،،،

ويحاول البعض اليوم ربط كثرة التسمية بأسماء آل البيت في المجتمع الموريتاني بالشيعة، وأن هناك آثارا للتشيع حاضرة بعمق وعلى مستويات واسعة ومتعددة في الثقافة والعادات الاجتماعية الموريتانية؛ اعتمادا على الإجلال والمحبة لآل البيت وتقديسهم والاعتقاد في ولايتهم والقيام على خدمتهم والعناية بتاريخهم وأنسابهم والذود عنها؛ مع استحضارهم لظاهرة المداح والمداحة التي تحوي أغاني وقصائد من الشعر الفصيح والشعبي تتغنى بشمائل وفضل النبي وتسرد شمائله وغزواته.

والحقيقة أن حب آل البيت من صميم وصحيح العقيدة والدين، وليس من مسلم يبغضهم، ولكن محبتهم ومودتهم على ضوء وهدي من القرآن والسنة، ولاشك أن ثمة مسحة تشيعية قد وجدت لدى أهل المغرب العربي عموماً؛ تتمثل في حب آل البيت عند المتصوفة ، لكنها لاتتجاوز ذلك إلى المعتقد الشيعي فيما يتعلق بعاشوراء واحتفالاتها.

ومن الأسماء الموجودة في موريتانيا والتي تصنف عند بعض أهل العراق والخليج واليمن على أنها أسماء لأعداء آل البيت - على زعمهم - ؛ لأن أفراد من البيت الأموي تسموا بها نذكر منها : معاوية ، هند ، الوليد ، عبدالملك ، مروان ، ،، إلا أن اسم " يزيد " يندر التسمي به عند الموريتانيين، بل منهم من يلعنه مع التصغير

بقوله: " لويزيد لعنه الله " ولايلعنون أحدا من الصحابة أوتابعي تابعيهم أبدًا، واللعن ليس من عادتهم، ولكن هناك ما يشبه التحايل على اسم يزيد كالتسمية بما هو قريب الدلالة مثل أسماء " بَزيد ،ِمزيَد ، زايد ، زيدان ،، "

د - تأثير العامل الطبيعي وشبح الموت:

- الاسم اختيار .. للحياة: فلقد ظلت الظروف القاسية في الصحراء دائما تترك بصمات واضحة على حياة ونمط عيش ساكنيها، فقبل أن يتمكن الإنسان من الاستفادة من الأدوات والوسائل المادية والتقنية التي جدت اليوم لتطويع وتفادى كثير من عنت وعناد تلك الحياة والظروف الطبيعية المتقلبة، فقد كانت تلك الحياة تعتمد بصرامة مبدأ الاصطفاء الطبيعي؛ فالبقاء للأقوى، حيث كانت الأوبئة والكوارث أول ما تأخذ تلك الزهرات اليانعة اليافعة من الأطفال والرضع، كما كانت الحروب تأكل الإنسان وتهلك حرثه ونسله .

ويكشف لنا " اختيار الاسم " - كما هو دائمًا - عن جانب من الوضع الصحي والاجتماعي الذي كان يشكل فيه بقاء الطفل على قيد الحياة هاجسًا وأملا كبيرا للأسرة في موريتانيا، ولعل التيّمن البادي في هذه الأسماء صفة حسنة، ولكنها تعكس قلقاً وخوفاً من مفاجآت الطبيعة وتربص الموت الذي كان يتخطف أبناءهم .

وفي بيئة كهذه يقف الإنسان عاريا، وشبه أعزل أمام قوى الطبيعة تحاصره، تطل برأسها، يكاد يلامس سماءها، شمسها، قمرها، يمسك نجومها؛ فإن قلبه وروحه وبصره إلى السماء شاخص ، الأمل هو كلمة السر التي أبقت الحياة في هذه الصحراء؛ التي يمتلك هؤلاء القوم مفاتيحها وأسرارها؛ لذلك يكثر التفاؤل والأمل في كل شأنهم، ولا مكان لغيره؛ لأن البلاء موكل بالنطق كما يقولون. ومن أمثلة هذه الأسماء نذكر: (طوِّل عُمْرُ ، إيطوِّل عُمْرُ ، أيْمِدْ بِعُمْرُ ، لا مَات ، إيْدُومُ ، إيْخَليّه ، إيْخَليه لنا ، يَرْبى ، يَرْبَالنَا ، تَرْبَى ، إمْربيّه رَبُ ، كابِرْ، شامخ ، إيْشَمْخُ ، السالك " بمعنى الواصل بسلامة "، إسَلْكُ ، السالكة ، إيسَلِكها ، الشيباني " بمعنى الشايب " كُهَيْلة ، الناجي ، يَنْجَى، يَنَجِيه ،،)

وقد لفت انتباهي قلة هذا النوع من الأسماء عند جنس البنات ولعل ذلك يعود إلى عاملين حسب رأيي : ١ – أن بقاء المولود الذكر يمثل قيمة وذخيرة للمستقبل وقوة وعزوة للعائلة قديماً وحديثاً . ٢ – نظرة المجتمع البدوي العربي عمومًا للأنثى محكومة بإرث من التقاليد و المرويات التي تقلل من شأن البنت ؛ فهي لا تشارك في الغزو والدفاع عن القبيلة، وتقرب البعيد وتلد الأعداء ، وكانت في المجتمع الجاهلي العربي تتعرض للإبادة من خلال عملية " الوأد " التي منعها الإسلام . وفى مجتمع عربي مسلم كالمجتمع الموريتاني تحظى فيه المرأة بمكانة معتبرة ؛

يترجح العامل الطبيعي على القبلي الجاهلي ، فنسبة الوفيات عند جنس الذكور أكثر منها عند البنات ، لأن المناعة ومقاومة المرض أقوى عند مواليد الإناث، والمرأة بحاجة لرجالها لحمايتها لذلك نجد من أسماء التفاؤل " أم الخُوت : أي أم الإخوة " يطلق على البنت البكر في الأسرة رجاء أن ترزق بأبناء ذكور وكذلك " سلمّ بوها = سَلِمْ وأحفظ أباها ".

تسميات خاصة:

أ – مذهبهم في تسميّة البنات :

من عادة القوم تصغير أسماء البنات ، من باب التحبب ، لذلك تتمسك الفتاة حتى عندما تكبر بهذه التسمية، وترفض في الغالب أن تنادى باسمها دون صيغة التصغير؛ لأن ذلك تنازل عن صيغة تحبب وتدليل ، كما أنه يثير حساسية عند المرأة تتمثل في " إعلان تقدم السَّن " ؛ فترفض بإصرار، وذلك بترجيح اعتماد صيغة الاسم المصغر ، الذي يحيل إلى أيام الصبا؛ فهي تتمسك بشيء من ذلك الزمن الجميل، وكأن الاسم يبقيها " شباب على طول " .

أما الاسم الرسمي " اسم العُود " الذي يحيل إلى الرشد والنضج العمري ، يعتبر عند بعضهن " يكبِّرُهن " وهو ثقيل و مغسول " بينما الاسم المُصَّغر " مالح وفالح و زوِّين " كما يقلن .

علمًا أنه قديما كان عند العرب من أدب التحبب للمسمى أن ينادى بتصغير اسمه أو إنقاص حرف أو أكثر من اسمه إن كان لا يسوؤه ذلك ؛ فلقد نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها ب " يا عائش " ويا " عُويش " .

ولقد أكثر العرب من التسمية بالتصغير والترخيم للبنت .. مما يدل على التحبب والاستلطاف ، فجويرية تصغير جارية ، والجارية وصف تحبب للبنت التي هي على رأي العرب - ما أن تدرج في المشي وتقدر عليه إلاَّ وتجيء جريًا وتذهب جريًا .. والجويريّة هي التي يستصغر أهلها سنها وحجمها مع إعجابهم بها وبجريها من شدة حبهم بها . وتكثر الأسماء التي يغلب عليها الفأل الحسن مثل : سعاد ، وأم البنين ، وأم الخير، وأم المؤمنين، وحليمة ، ومباركة ، وخيرة ،،،، وغيرها كثير وهذا المذهب قديم عند العرب ؛ فعندما وقفت حليمة السعدية على عبد المطلب تسأله رضاع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو صغير قال لها : ومن أنت ؟ قالت : امرأة من بني سعد ، قال : وما اسمك ؟ قالت : حليمة ، قال : بخ بخ سعدٌ وحلمٌ هاتان خصلتان فيهما غناء الدهر ! وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفاءل بالأسماء الجميلة؛ ففي حادثة صلح الحديبية لما قدم من طرف كفار قريش (سهيل بن عمرو) للمفاوضة، قال النبي- صلى الله عليه وسلم -: " سهيل سهل أمركم " . ولما نزل الحسين رضي الله عنه وأصحابه في أرض كربلاء سأل عن اسمها ، فقيل له : كربلاء ، فقال : كرب وبلاء، وكان ذلك فعلاً !! وقد تمادى الناس في أسماء التفاؤل الحسن بحيث أضحت قمة في الغرابة فمن الأسماء الغريبة التي تطلق في مجتمع العرب البيضان على البنت التي طال انتظارها " بسم الله عليها " و " الحمد لله عليها " والتي توفي عنها والدها حملاً " يَرحم بوها " أو كان في سفر وغيبة " سَلمْ بُوهاَ " أو قصد حج بيت الله " إيحج بوها " تفاؤلا بتمام نسكه و " تفَرَحْ " أي تفَرَّحْ وتسعد بعلها وأسرتها .

ب – أسماء الصِغر:

ونقصد بها تلك الأسماء التي يطلقها الأطفال وهم في طور" تبلاح الكلام" على ذويهم وقرابتهم . إن من العادات الراسخة في المجتمع والتي أخذت صفة إلزامية ، التسمية بأسماء الآباء والأمهات والأقارب ، حيث إنه من تمام الأدب والوفاء تسمية مواليد العائلة بأسماء هؤلاء ، وخاصة الآباء والأمهات فيلزم الابن البكر تسميّة ابنه باسم أبيه كما يلزم بتسمية أولى بناته باسم أمه، فإن تأخر إنجابه الأولاد يقوم أحد إخوته بهذا الالتزام بالنسبة للتسمية باسم الأب أو الأم ؛ فهو من باب العرفان والوفاء لهذه الرموز التي كان لها الفضل الكبير في التنشئة والتربية ، وتمثل مرجعيته الأولى ونبع حنان له ولأبنائه فليس " أغلى من الولد إلا ولد الولد" كما يقال .

ولمجتمع العرب البيضان خصوصية تتمثل في عدم ذكر اسم الوالد والوالدة وكبار العائلة بأسمائهم المجردة ، وإنما في العادة أسماء يطلقها الصغير عليهم أثناء بداية التكلم عنده ؛ فهي عبارة عن الاسم نفسه ملفوظ بطريقة غير سليمة أو أي أحرف أو كلمة يطلقها الصغير على هذا الأب أو الأم أو الأخ والأخت أو غيرهم من أفراد العائلة المفتوحة الجناحين .

وغالبًا تعتمد تسميات الطفل الأول في العائلة ، بحيث يصبح أفراد العائلة يخاطبون الكبير بهذا الاسم المحبب عندهم؛ لأنه من هذا الصغير الذي أطلق فرحة في الأسرة والتي تتابع مراحل نموّه اللغوي والجسدي بحب كبير . على اعتبار أن الأسماء كلمات قد تحمل معان، وقد لا تحمل معان ولكن نطلقها على الأشياء لنميز بينها، ولأن البعض يعتبر الإفصاح عن اسمه تجريد وتعرية، لذلك يفضل أن يختفي خلف تلك الحروف والكنى، فالخطاب بالاسم المجرد يكون بين الأتراب والأنداد فقط، وذلك يفسر قبول مجتمع العرب البيضان لهذه الحالة الغريبة التي مع الوقت كادت تطيح بأصل الأسماء ومعانيها ، مما أفضى بهذه البدعة إلى مخالفة الهدي النبوي الشريف قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: " إن أول ما ينحلُ أحدكمُ ولده الاسم الحسن فليحسن أحدكم اسم ولده " وقال صلى الله عليه وسلم: " أحسنوا أسماءكم ، فإنكم تدعون بها يوم القيامة . قم يا فلان إلى نورك ، وقم يا فلان ابن فلان لا نور لك ".

ومن تلك الأسماء والألقاب: (أبّاه ، يُوبّ ، بوي ، أبوه ، أمّاه ، يُما ، مَامَّ ، الداه ، الديّ ، دادي ،،) .

وفى بداية نطق الطفل لأسماء الأهل في الغالب يتم تحريف الأسماء إلى تراكيب لفظية محببة عندهم . مثل : محمد: (ممد ، محم ، حمّ ، أمد ،،) ، عبد الرحمن : (دحمان ، دمان ، بحام ،،) ، وهكذا خديجة : (خدي ، اديجه) ، مختار : (ختار ، تا ر ،،)، عبد الله: (د لاهي) محمد عبدالله (دبداهي)، وهكذا.

وقد جعل التزام الأبناء بتسمية مواليدهم على اسم أحد الوالدين أو الأخوة أو أفراد العائلة الآخرين، من السهولة بمكان التعرف على الشخص من مجرد الاسم الذي أصبح رمزًا عائليا أو قبليًا . وكما سبق فإن الأطفال أدخلوا إلى قاموس الأسماء عند " البيضان " طائفة من التراكيب اللفظية التي تقترب أو تبتعد بمقدار عن الاسم الأصلي في معناه ومبناه والتي اعتمدت كأسماء، وقد يكون شجع على اعتمادها استمرار ظاهرة الحياء من لفظ اسم الشخص الكبير ومخاطبته باسمه مجردًا " حاف " كما سبقت الإشارة ، أو أن الطفل الذي أطلق التسميّة قد توفاه الموت، خاصة أن وفيات الأطفال كانت مرتفعة في مجتمع الصحراء إلى عهد قريب؛ فتحتل هذه التسمية مكانًا في القلب لارتباطه بذكرى ذلك الصغير الذي خطفه الموت وغيّبه، وكأن الإبقاء على هذه التسميات استحضار وإبقاء لذكراه بينهم.

ومن هذه " الأسماء " المنتشرة في الوسط العربي البيضاني نورد ما يلي: (والد ، والدنا ، أبي ، خال ، خالي ، خالنا ، العم ، عمنا ، عمَّني ، خويّ ، الخو ، الخيّ ، خوننا ، أبَّاه ، بُوه ، بُوي ، البو ، أبياه ، باباه ، باها ، بوبَّ ، أبَّيْبا ، أبَّات ، بابا ، أبيّه ، جِدو ، أجدود ، أمّاه ، مامّه ، أميمه ، يُومَّا ، أمُّ ، أماني ، لمَّات ، أمات ، أماتي ، ميتتات ،،،).

وهكذا تعتمد هذه الألفاظ لمخاطبة الشخص مع بقاء اسمه الأصلي الذي قد يطغى عليه هذا الجديد ويلغيه، بحيث لا يعرف إلا في دائرة أقرانه ومحيطه العائلي القريب .

وقد تآلف المجتمع الموريتاني مع هذه النوعية من الأسماء أو ما أصبح يطلق عليه أسماء مجازًا، بحيث لم تعد تثير أي استغراب أو استهجان في اعتمادها كأسماء يقابل بها الشخص الآخرين والعالم الخارجي ، وكان من الأنسب عدم اعتماد هذه النوعية في الوثائق الشخصية والشهادات والجوازات ؛ فالأسماء الموغلة في الخصوصية المحلية قد تكون جدار عزل في عالم متصل ومتواصل خاصة مع شيوع التعليم والثقافة؛ التي تجعل الفرد تستوقفه هذه التراكيب والصيَّغ اللفظية باحثا لها عن معنى أو دلالة فلا يكاد يهتدي إلى معنى يروي ولا مبنى يأوي يركن إليه؛ فالأسماء - كما سبق - وضعت للدلالة على مسمياتها لتعرف بها إذا ذكرت ، وهي رمز دال على محتوى أو ذاتية مسماه .

ج – أسماء قوم عند قوم مضاحك:

إلى اليوم يمكن التعرف على العائلات والقبائل في موريتانيا من خلال الاسم الشخصي للفرد، ومرجع ذلك إلى الإصرار على تخليد الأفراد في المجتمع البدوي من خلال الاسم؛ فالصحراء ونمط حياة الرحل لا تمكن من إقامة أي أثر مادي لإبقاء ذكراهم، فتراهم يلجؤون إلى " التسميَّة " مدعمّة ببرنامج تثقيفي للصغار يروي قصص بطولات وكرامات ومآثر عن صاحب الاسم؛ فيأخذ بذلك رمزيّة وقدسية، مهما كانت التركيبة اللفظية والدلالة اللغوية؛ لأنه سبق أن حاز الشرعيّة والتزكيّة المجتمعيّة .

ودون استشارة أو مراعاة لحق الطفل الذي سيحمل الاسم الذي قد يشكل وزرًا وعذابًا لا نهاية له . بل كابحاً لنمو نفسي طبيعي متوازن يحقق التكيف والتوافق مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل؛ فالاختيار الخاطئ يجعل الطفل محل التندر والاستغراب والتحريف المستمر في اسمه من أقرانه والآخرين، مما يلحق به أفدح الانعكاسات النفسية السلبية، وكلما كان الاختيار للجميل المألوف من الأسماء كان الأثر الايجابي على سلوك الطفل صمام أمان وحافزا للتواصل والإبداع، بعيداً عن

أصناف السخرية والتندر من قبل زملائه والآخرين؛ الذي يتفاعل ويتواصل معهم في المجتمع .

قال أحدهم :

إن الطفولة في دنيا الناس = كعمدة الحياة والأساس

صحائف بيضاء كالقرطاس = والباقي يُستنتج بالقياس

إن تسمية الأبناء أمانة في أعناق الآباء والأمهات والذين للأسف منهم من يفرط بل يظلم الأبناء في عدم الوفاء بهذه الأمانة .

عن ابن عباس أنهم قالوا : يا رسول الله ؛ علمنا حق الوالد على الولد ، فما حق الولد على الوالد ؟ قال: " أن يحسن اسمه ويحسن أدبه "

وقد أمر صلى الله عليه وسلم بتحسين الأسماء فقال: " أحسنوا أسماءكم " وفيه تنبيه على أن الأفعال ينبغي أن تكون مناسبة للأسماء ودالة عليها، فهناك تناسب وترابط وتأثير بيّن بين الأسماء والمسميات.

يقول ابن القيم: " وتأمل كيف اشتُق للنبي صلى الله عليه وسلم من وصفه اسمان مطابقان لمعناه، وهما " أحمد، ومحمد " فهو لكثرة ما فيه من الصفات المحمودة " محمد " ولشرفها وفضلها على صفات غيره " أحمد " فارتباط الاسم بالمسمى ارتباط الروح بالجسد " (٩٠) زاد المعاد ، ج٢ ، ص١٨

ويضيف رحمه الله: " ولما كانت الأسماء قوالب للمعاني ودالة عليها ، اقتضت الحكمة أن يكون بينها ارتباط وتناسب، فللأسماء تأثير في المسميات، وللمسميات تأثير في أسمائها سواء كان في الحسن أو القبح ، أو الخفة والثقل، أواللطافة والكثافة.

إن علم النفس اكتشف - أخيراً- العلاقة الوثيقة بين الإنسان واسمه ولقبه ، وذلك لا ريب هو ما دفع رسول الله – صلى الله عليه وسلم إلى تغيير – أسماء بعض الناس .

قال الشاعر :

وقلما أبصرت عيناك ذا لقبٍ = إلا ومعناه إن فكرت في لقبه

قال الزمخشري: قد قدم الخلفاء وغيرهم من الملوك رجالاً لحسن أسمائهم وأقصوا قوماً لشناعة أسمائهم، وتعلق المدح والذم بذلك في كثير من الأمور.

وتحضرني هنا أمثلة تجسد إصرار الناس على ترجيح كفة الموروث العائلي والقبلي على الهدي النبوي الشريف؛ فالبعض يصر على التسميّة دون مراعاة للمعنى الذي قد يحيل إليه أو الأثر النفسي الذي يتركه على شباب، في زمن وبيئة متصلة بعوالم وثقافات لا تعترف بأية خصوصيّة ولو في حقل " الأسماء ".
فالاسم ليس مجرد لفظ من تركيب حروف على طريقة عشوائية يكتب بالمداد على شهادة الميلاد بل هو حق طبيعي للمولود، يعيِّن هويته ، وتنفتح روحه الغضة على مضمونه البديع وعلى وقع موسيقى حروفه طربا ؛ فهناك وحيٌّ مستمر توحيه أسمائنا يلوِّن إلى حد كبير طباعنا.

وأعرف مواقف ألحقت معاناة نفسيّة بأشخاص لمجرد " الاسم " مما يؤكد أن لا خصوصيّة محليّة بعد اليوم في اختيار " الاسم " الذي هو كذلك في زمن العولمة أصبح " مادة إعلانيّة " أو إعلاميّة تعكس مرجعية وخلفية صاحبه الثقافية والاجتماعيّة ،،

الموقف الأول: لشخص اسمه " الشيخ ولد أباه " وكان اسمه هذا يدخله في إشكالات مع الطلبة العراقيين ، اسمك الشيخ ؟!! ما كو أحد هكذا اسمه شيخ! شيخ شنو؟ شيخ عشيرة؟ لو شيخ طريقة؟ عبالي أنت تريد اتغشمرنا، صُدق هكذا اسمك ؟ وهكذا دواليك ويزداد الأمر سوءًا لصاحبنا هذا عندما يطلب اسمه كاملاً " الشيخ ولد أباه " فيضحكون ويقولون له : (لا عاد وُلد مِنو أنت؟ على قولة العراقيين، أي ابن من أنت إذاً ؟ لا بد إنك ابن أبوك !! والله كل شي ما استفدنا من عندك) وكأن هذا " الاسم " لم يعرفهم على صاحبه فيتحول الأمر إلى مزحة ونكتة تضحك الناس وتغرق صاحب الاسم في حرج كبير.

الموقف الثاني: صاحبه اسمه محمدٍ ويكتبها الناس في منطقة القبلة محمدن فيصيح عليه الدكتور في الجامعة في أول يوم محمد نون.

وهذا أمر يُصِّرُ عليه أهل الجنوب الموريتاني في منطقة القبلة إصرار غير مستساغ لغوياً ولا شرعياً حتى، وهو إثبات التنوين في اسم محمد وغيره، وهذا لحن جليّ لاينبغي التمسك به عند الكتابة، فضلا أنه لا يجوز شرعًا لأنه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز تحريفه خاصة في مجتمع عرف بفصاحة البيان والتفقه في الدين.

الموقف الثالث : يروى أن شابين موريتانيين أحدهما اسمه " قَوَاد " وآخر اسمه "حُرْمَه " أوقفتهم دورية عراقية في بغداد، وطلبت منهما الهوية، فنظر الشرطي العراقي إلى صاحبه وقال له: تدري اشطلع وُيَّاناً ؟ حرمه وقواد!! ودوت ضحكات مجلجلة، ولكمُ أن تتصوروا وقع هذا الموقف على هذين الطالبين بعدما عرفا سِرّ ضحك الشرطة عليهم ؛ فقد تركاَ الدراسة في هذه البيئة الشرقية، وطلباَ إعادة التوجيه إلى بلد غير عربي؛ فهذه الأسماء " المحلية " تعنى عند أصحابها معنى

أشرف مما ظنّ أصحاب الدورية العراقية، ف " قواد " صيغة مبالغة ل " قايد ، قائد " في العامية الموريتانية، كما أنه يمكن اعتبار أصل الاسم جواد، ونطقت الجيم مصرية، وفى العامية الموريتانية وردت كلمات نطقت فيها الجيم جيماً مصرية، كقولهم للإنسان الذي يرفض الشيء أومشاركة أقرانه الطعام" فلان جاءه جن أو فيه "جن " أي الجان . و" حُرمه " : أي صاحب حرمة وجناب، ومنهم من يقول له حرمة الله: أي في حمى الله وكنفه وحَرمِه.

وهكذا أدى الاختلاف في الفهم والتفسير إلى معنى مغاير، واللوم يقع على الجميع، ومن حق غير الموريتاني أن " يفرط " من الضحك ، لأن الإنسان ابن بيئته، وفى بيئتهم يوجد الحريم والمخانيث و القواويد، بينما هؤلاء أبناء مجتمع صحراوي بعيد عن أمراض مدن الشرق التي يرقص الرجل فيها ويتلوى كراقصة.

الموقف الرابع: شخص اسمه " الشيخ ولد إنَّ " مثلت له حصة التربية الإسلامية كابوساً بسبب مدرس سعودي من بلاد نجد ينادي عليه في ملاطفة ثقيلة " ولد إنَّ " يتبعها بضحكة ويقول: كيف تكون ولد إنَّ ؟ وأنت الإنسان الطيب، ومعلوم أنه يغمز من قناة المعنى المصري لكلمة " إنَّ " عند قولهم: "الحكاية فيها إنَّ " بمعنى الأمر فيه شيء غير مصرح عنه ، أي حاجة مدخولة تثير الريبة، وهنا تقفز إلى الذهن أن والدة هذا الشخص والعياذ بالله محل ريبة وشك، فقد أتت قومها حسب الفهم الشرقي " شيئاً فِريا " ابن حاجة تانية مش واضحة وإلا ما منعهم من التصريح باسم والد الطفل ؟!!، والتفسير المحلي يقصد ب " إنَّ : إلْنَ : أي لنا " رجاء أن يعيش لهم ويكون خالصا لهم وليس للموت والغربة، وقد حذفت اللام تخفيفاً من أصل كلمة إلنا.

المثال الأخير: قمة في الإثارة والغرابة كذلك لبنت كانت تسكن المدينة المنورة اسمها " تَنْفَك " ولا يخفى أن هذا الاسم في الشرق العربي يمثل حرجاً شديداً للأنثى، بما يثير من مواضيع حساسة الخوض في تبيانها يمثل قمة الإباحية، بينما قصد أهلها من التسمية بعبارة " تَنْفك " بعيدا كل البعد عن ما يتبادر إلى الذِهن؛ فمعنى التسمية الدارج عندهم هو رجاء وأمل ودعاء أن يَفِكها الله من الشرور والحساد والأعداء وما يكدر في الدنيا والآخرة " تَنْفَكْ من كل شَرّ " . وقد عانت من هذا الاسم الذي كشف لها مجتمع الاغتراب دلالته ومعانيه، فغيرته إلى اسم يوافق فهم البيئة الجديدة، وإن ظل مجتمعها يناديها باسمها تنفك، ولكن بلا شك ليس أمام الأجانب .

والأمثلة كثيرة بهذا المجال ، و لا شك أن من أتيحت له فرصة التواصل مع العالم الخارجي - والمشرقي منه بالخصوص - لديه حصيلة من هذه المواقف التي تكشف في جانب منها مدى العزلة التي عاشها هذا المجتمع البدوي والتي أغرقته في " محلية " ذات خصوصية ، بحيث تحتاج إلى دليل وقاموس أسماء، يتسنى من خلالهما فهم هذا المجتمع الأصيل البعيد عن كل تكلف وتعقيد وبهرجة وتزويق في

كل مناحي حياته، ومنها ميدان الأسماء الذي يعكس تلك البساطة والحرية المطلقة . ولكن تلك الحرية لابد من تقيدها وعدم إطلاقها بدون ضوابط ، وإخضاعها للمشهور المفهوم وإلا اعتبرت حالة تسيب ترتد سلباً على الفرد والمجتمع.

د - أسماء السكان الأصليين:

استوعبت الحضارة العربية الإسلامية الكثير من العناصر والقوميات الذين انتموا للعرب وتسموا بأسمائهم، وفى المقابل حدث الأمر نفسه للعرب الذين وجدوا أنفسهم في وسط مجتمعات يغلب فيها العنصر البربري؛ فقد تسمى العرب بأسماء هؤلاء، ولعل خاصيّة التسامح التي عرف بها العرب ، ليست بنفس الدرجة عند الآخرين ، ففي منطقة الشمال الإفريقي إلى اليوم نجد تعصب عنصري ضد العرب والعروبة ، وقد كان العرب في بعض هذه الجهات يتسمون بأسماء بربرية خوفاً من القتل والتمييز، لأن إمكانية اختراق أي بناء قبلي أو طائفي و مناطقي لا تتأتى إلا بإعلان شكل من أشكال الانتماء، يعبرعن قيّم ونمط العيش السائد في هذه المنطقة والفضاء الاجتماعي الذي يتحرك ضمنه .

ولا شك أن الاسم العربي ، دليل هوية يستدل به أحيانًا، وإن ظل النسب هو المرجع المعتمد عند البعض ، ولكن الانتماء العربي شعور صادق ينبع من عاطفة صادقة تجاه الأمة وثقافتها. والوجود العربي، في الحيز الجغرافي المعروف اليوم بموريتانيا قديم ، قِدم قصة تصدع سد مأرب وتفرق قبائل حميّر أيادي سبأ ، حيث امتد المسير بالعناصر اليمانية إلى هذا الفضاء الصحراوي، الذي عمرته قبائل الرُّحل من صنهاجة الرمال، التي أثبت معظم المؤرخين العرب عروبتهم إذ يرى بعضهم " أن صنهاجة عرب قحطانيون حِميريون، وقد جزم بعروبتها ابن سلام وابن جزي الكلبي والزبير بن بكار والطبري والهمداني والجرجاني والسمعاني وابن الأثير والسلطان الأ شرف عمر بن يوسف بن رسول وابن خلكان وابن الخطيب والفيروز أبادي واليعقوبي وصاحب الحلل الموشيّة وعبد الغني الإشبيلي وعبد الحق المالكي "

وأنه غلبت عليهم أسماء أخوالهم و جيرانهم من سكان إفريقيا الشمالية من البربر اللوبيين، إلى أن جاءت دعوة الإسلام مع إخوانهم العرب الفاتحين ؛ فتقبلوها بقبول حسن ، وحملوا لواء الإسلام في عهد دولتهم التي كان منطلقها موريتانيا مهد " دولة المرابطين ". وهناك رأي يقول أن التسميات الصنهاجية هي في جذورها الأولى عربية حميرية قديمة لا زالت في ظفار وبعض مناطق الجنوب العربي .

لقد لفت نظري وأنا فتى صغير، أسماء لعائلات وأفراد يدعون النسب العربي، و لاشك أن تلك الأسماء تدل على جماعات وثقافات سابقة سادت هذه المنطقة ، لم يبق

من شواهدها اليوم إلا أسماء قد تأتي كاسم رباعي أو ثلاثي ، أو في ثنايا مشجرات النسب لأصحابها .

وسألت المؤرخ الموريتاني الكبير المختار ولد حامد رحمه الله - الذي عاش سنوات عمره الأخيرة مجاورًا في المدينة المنورة - عن ذلك ؛ فقال رحمه الله : " إن عرب الفتح كانوا في بحر من الأعداء ، والوجود العربي الإسلامي، تعزز بالهجرات العربية عبر الزمن وبشكل بطيء ، وكانت هناك دائمًا ممانعة وتحد لهذا الوجود يتفاوت من منطقة لأخرى في الشمال الإفريقي، لذلك حمل بعض العرب هذه الأسماء والألقاب كنوع من الحماية والانتماء، خوفًا من الاستهداف والتمييز الذي مورس على العرب في المنطقة، وإلى الآن تعتبر كلمة "عربي " شتيمة عند سكان بعض مناطق البربر في الجزائر والمغرب وليبيا، حيث شوكة الأمازيغ بارزة لم تكسر بعد .

وتحضرني هنا قصة روتها لنا الوالدة حفظها الله رواها لها الشخص صاحب القصة: وملخصها: أن موريتانيا كان يركب حافلة في الرباط وطلب من أحد ركابها من المغاربة أن يفسح له الطريق ، مخاطبًا إياه يا أخ العرب؛ فما كان من هذا المغربي إلاَّ أن قال له: أنتم العرب يا الموريطانيين !! تشتمني يا..؟!! فتفاجأ الموريتاني من حدَّة وانفعال الرجل تجاه لفظة العربي التي اعتبرها إهانة له وهو الأمازيغي القح .

في حين كلمة " العربي " في موريتانيا تعني السيد والمولى ، والميمون، والأخ ، والمالك ، وربُّ الشيء، حتى أن العوام تفرط في استعمالها حتى وصلت عند بعضهم حقل العبادات والمناجاة يقولون: " بدل يا رب ، يا عَرْبيَّ ارحمني واغفر لي ،، " أي يا ربي ومولاي ومالكي ارحمني واغفر لي ،،.

هـ - نماذج من الأسماء الصنهاجية:

وقد عمدنا إلى التنقيب عن هذه الأسماء المندثرة ، في مشجرات أنساب القبائل الصنهاجية للحصول عليها ، و هي لاشك صعبة النطق ولعل بعضها اكتسبوه من خوالتهم وسكنهم القديم مع أخوالهم من البربر الأمازيغ، وقد يكون منها ما له جذر عربي قديم حميري، خاصة أن عرب الجنوب لهم تلك الخصوصية التي تميزهم عن العرب المستعربة الشمالية، ولعل نقوش الكتابة الحميرية السبئية تبرز تلك الحضارة الغابرة التي طمها السيل العرم، ونأت الديار اليوم ببعضهم؛ الذي يصر ويفخر أنه سليل حمير أصحاب أول حضارة عربية في الجزيرة . وهو ما يفسر انحيازهم الكامل للعرب والعروبة رغم اختلاف اللهجة الحميرية القديمة عن لغة قريش وعرب الشمال . يحدثنا الرحالة الإدريسي عن جزيرتي " خمرتان" و"مرتان

" من بلاد اليمن فيقول: " وهاتان الجزيرتان معمورتان يسكنهما قوم من العرب قد أقاموا فيهما وقنعوا بهما وهم يتكلمون بألسنة عادية قديمة لا تعرفها العرب في وقتنا هذا " (٩١) الشريف لادريسي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني ، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، المجلد الأول ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط ١٩٩٤ ، ص٥٢

ويضيف: " تتصل بأرض حضرموت من جهة شرقها أرض الشحر وبها قبائل مهرة وهم عرب صرح (...) وقصبة أرض مهرة تسمى الشحر ولسان أهل مهرة مستعجم جداً لا يكاد يفهم وهو اللسان الحميري القديم". (٩٢) المرجع السابق ، الإدريسي ، ج١ ، ص١٥٤، ص١٥٥

ورغم نفي ابن خلدون إمكانية اجتياز الحميريين لشمال إفريقيا بسبب جملة عوائق يؤسس عليها فكرة نفي نسب صنهاجة عن اليمن إلا أن " الثابت أنه في العصر الحميري الأول (١١٥ ق. م ٣٠٠م) توسعت العلاقة مع إفريقية الشرقية، وتشير المراجع إلى أن في هذا العصر نزحت جماعة من اليمن وحضرموت إلى الساحل الإفريقي، ولم يقتصر نفوذ العرب الجنوبيين على الحبشة، بل توغلوا إلى جنوب وادي النيل الأوسط . ومعروف أن الحميريين أسسوا مجدهم على أساس تجاري ، فكانوا الوارثين لأسلافهم المعينيين والسبئيين في احتكار التجارة الشرقية " (٩٣) د .غيثان بن على بن جريس ، دراسات في تاريخ إفريقيا والجزيرة العربية ، نادي جيزان الأدبي ، ط١ ،٢٠٠٧ ، ص٦٨

مما يدفعنا إلى الحذر وعدم التحمس للتيارات التي تبحث في رمال الصحراء عن جذر لكلمة أمازيغية أو رومانية تؤسس عليها حكما ونظرية عرقية حول أصول ساكنة صحرائنا في الجناح الغربي .

ومن تلك الأسماء :

أغبوبت ، أغربظ ، أغجوجت ، اغلمينت ، اغجوفت ، اغملا ، اجيجه ، اغوجفت ، اغشممت ، آغريش ، انغرس ، ايدغبرت ، آمزغزن ، أمغر ، أغبدي ، آش ، آشه ، آتيه ، اديجه ، يندحم ، هميذي ، اكتوشن ، آفاء ، نيتت ، اكيه ، أوج ، آجَّ ، آجه ، اندوضة ، انباك ، آفلواط ، آمكتار ، آماش ، آبيش ، اباتن ، أوبك ، آلاَّ ، هايت ، آبِيّ ، آمند ، آججم ، انديريه ، يندك ، أكوجي ، ييجه ، آدا ، أنبد ، آم ، آبودا ، بدَّ ناح ، أفاه ، تكدي ، بكش الله ، أمسم ، مهد كر ، أمتان ، جاكان ، إينلّ ،الفغ ، اشفاغ = الفقيه) ، تقدنلّ ، أبيج ، أنبور ،(هنض ، محنض ، محند ، محمذٍ ، محمذاً = محمد) ، تاشفين ، تبنان ، آنطيش ، أكاه ،،،

ومن الملاحظ في منطقة القبلة " جنوب موريتانيا " التي شهدت قيام حركة ناصر الدين الديماني - الذي قاد حركة من أجل تنصيب الإمام الشرعي - ندرة وجود أسماء الصحابة والفاتحين العرب ، وقد يكون ذلك تعبيرا عن موقف

مذهبي رافضي ، يؤشر على رواسب تشيّع قديمة طمرتها الرمال التي حثاها المرابطون على أصحاب الفرق و البدع التي كانت تعج بها منطقة شمال إفريقيا .

ويلاحظ أن هناك لحنا عند أهل هذه الجهة في أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم من تبديل " التاء " "طاءً " في قولهم " المخطار " بدل مختار وتبديل اسم محمد إلى : (مهنض ، محم ، أمم ، مم ، محمذٍ ، محمدٍ) وهو مخالفة شرعية يجب التصدي لها، فلا يجوز في حق اسمه الشريف هذا التحريف الجلي، و يجب على أهل العلم من العلماء والدعاة نهيّهم عن ذلك وتوعيتهم بالحكم الشرعي، والغريب أن الحكم والعلم لديهم لم يغب في مضاربهم يوماً. ولهم صيغ وبُنى اسميّة غير منسجمة مع قواعد اللغة العربية ، ومن ذلك مثلا اعتبار الحركات والتنوين ذات قيمة تمييزية؛ بحيث تتعدد صيغ كتابة ونطق الاسم بحسب الحركات ؛ فيكون محمدن ، محمدو ، أحمدُ ، أحمدو ... بحيث يغاير الأصل من تغير حركة الإسم ؛ فالاسم الشريف مُحمَّد يلفظه أكثر العوام بإسكان الميم، مع أن العرب لايبتدئون بساكن ولا يقفون على متحرك ، بل إنَّ اللحن وصل ببعضهم إلى رسم الاسم الشريف بكتب ألف همزة وصل قبل الميم "امحمد" ولاشك أن الكثير منهم يصر على اعتماد هذا اللحن الجلي في الأسماء، ومنها الاسم الشريف، رغم معرفتهم الدينية واللغوية، ولكن تفسير ذلك تعصب وإصرار على تثبيت وإعادة إنتاج أسماء ذويهم وأجدادهم، رغم فصاحتهم ووضوح بيانهم اليوم.

ورغم ماتثيره عليهم هذه التحريفات في ظل التواصل ، بحيث تمثل ثقلاً نفسيًا وإحراجا لأصحابها، وهي غير مقبولة خارج بيئتها المحلية التي تعارفت على كتابتها ونطقها ، بحيث غدت معلومة بالضرورة عندهم . ولكن الواقع غير ذلك ف " محمدن / محمدٍ " يقال له محمد نون " أحمدو/أحمدُ " ينادى محمد واو ومختار ينطقها ويكتبها بعضهم مخطار تصبح في سخرية " مخ طار" وهكذا غدت أسماء القوم من الطرافة بحيث أصبحت مادة تندر وتفكه وتساؤل يبرره تناقض أسماء هؤلاء الناس مع بيئتهم البدوية وفصاحتهم وشاعريتهم وأنسابهم التي إليها ينتسبون .

كما أن الأقوام الزنجية في الجوار لهم ألقاب تميزهم عن غيرهم من الشعوب الإفريقية الأخرى ويقول الرواة : " إن مملكة غانا القديمة كانت تفرض على رعاياها اتخاذ الأصنام والهرولة إليها أياما مخصوصة ، كما أن هذه الألقاب مثل : باه ، سيسي ، كمرا ، جوف ، كيتا ، جا ، بال ، توري ، ... كانت أصنامًا في الأصل البعيد تنصب حول القرى ويهب إليها سكان كل قرية في مطلع كل صباح للسؤال بالبركة وتقدم إليها القرابين، ومن ثم تعددت الأصنام التي صارت ألقابا لعبادها بتعدد القرى، وكل الذين يشتركون في عبادة صنم تسموا بهذا الاسم، وبتداخل السكان واحتكاك العناصر بعضها ببعض كثرت الأصنام " الألقاب " (٩٤)

بن عمر يبني محمد الأمين بن محمد بن محم عاشور ، أضواء على تاريخ شنقيط الاقليم والمدينة ، ط١، ٢٠٠٥، ص١١، ص١٢

وقد تسربت بعض هذه الألقاب للعرب البيضان بحكم وجود اعتقاد أن المرأة التي لايعيش لها صبيّة تسمي مولودها باسم أعجمي غريب لحمايته من الأرواح الشريرة، كما أن بعض جنود الرماة السنغاليين الذين قاتلوا تحت راية الاستعمار الفرنسي لاحتلال موريتانيا، تزوج من مواطنات وتعرب أبناؤه وهم يحملون هذه الألقاب اليوم ، كما أن التأثير الصوفي لمشايخ السودان وصل لبعض العرب البيضان، وتسموا بأسماء أولئك الشيوخ كالشيخ بمبا ، ونياص وغيرهم .

ولعل بقاء وحضور مثل هذه الأسماء يستدل منه انفتاح وتسامح المجتمع الموريتاني وعدم تعصبه كما هو حاصل في غيره من المجتمعات العربية حيث قهرت وأذيبت عناصر وأجناس تحت الطرق والتسخين اللفظي والعملي .

وقد سجل التاريخ لنا زيجات بين النصارى المستعمرين ومواطنات موريتانيات بشرط دخول النصراني في الإسلام - ولو لفظياً فقط - ولم يجدوا غضاضة في احتفاظ النصراني بعد إسلامه باسمه النصراني، عكس ما نجد عند مجتمعات أخرى (روجيه جارودي المفكر والفيلسوف الفرنسي وقد تزوج بسيدة من أصل فلسطيني صار اسمه في الأزهر رجاء الله .. والأمثلة كثيرة) بينما نجد أسماء " مخلفات الجيش الفرنسي" إلى الآن دون تغيير في موريتانيا مثل: أهل ميشيل ، فيرجس ، وأحمد ولد ميشيل ، وجبرئيل سان بيير أو جبريل ولد عبد الله في ما بعد ، وكان البعض يقرأ لقبه سان بير " ليعطي معنى اللقيط بدون أب " بينما هو لقب ديني الأب المقدس saint-piere ، وأهل ريني ، وأهل ماركو ، وأهل روبير ، وجان بيير ، وأهل فرجس ، وأهل فيليكس نيجري ،،، والقائمة تطول ينضاف إلى ذلك نصرانيات ويهوديات تزوجهن موريتانيون وبقين على دينهن وأسمائهن.

ولا يمكن فهم هذا الأمر إلامن خلال المعرفة بالطبيعة المتسامحة للموريتانيين تجاه الآخر المغاير لهم في الدين، وحتى لمن أساء إليهم كبقايا المستعمرين من الرماة السنغاليين وأبناء الجنود الفرنسيين؛ الذين احتواهم المجتمع ولم يرحلهم أو يحملهم أية أوزار، وحتى المذابح العنصرية التي راح ضحيتها الآلاف من الموريتانيين ونهبت ممتلكاتهم في السنغال في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي لم تترك من أثر اليوم وكأن شيئاً لم يحدث .

فهل يا ترى الأمر ناتج عن غياب التوجيه والتعبئة والتأكيد على الحقوق والهوية الوطنية، ولو نظرنا في تاريخ الشعوب الأخرى وكيف عاملت المتعاونين مع الأجنبي وطردتهم وجردتهم من حق المواطنة، وكيف أنجزت الأفلام الوثائقية والمؤلفات وأقامت الندوات إحياء لذكرى المجازر والمحارق التي تعرضت لها شعوبهم . ولايمكن تفسير الأمر بأن الموريتاني وبحكم جذوره البدوية ينهل من

صمت الصحراء التي علمته التواضع والصبر والتعالي على الجراح والألم وأصبح ناسك الصحراء بامتياز، وأنه صاحب رسالة تسامح وتعايش ، إلا أن الطبيعة لها قانونها وغضبتها ..فمتى تكون هناك غضبة لأجل هذا الوطن ؟ .

أولاً : نماذج من الأسماء السائدة في مجتمع العرب البيضان:

أ – سر التشابه والتكرار في أسماء البيضان:

ب – عيّنة من الأسماء في بلاد المورس" تراب البيضان ":

ج - ألقاب بعض الأعلام والمتصوفة المنتشرة عند البيضان مع التعريف بها :

ثانياً: خـــــاتــــــــمــــــة:

نماذج من الأسماء السائدة في مجتمع العرب البيضان:

أ – سر التشابه والتكرار في أسماء البيضان:

الغالب على أسماء البيضان التشابه والتكرار، والذي يفسره البعض على أنه تعبير عن حالة جمود وانغلاق؛ فرضها المجتمع على نفسه في ميدان الأسماء، مما أوجد حالة فقر وتكرار ممل في هذا الحقل . وحسب السائد من الأسماء المتداول اليوم بين الناس، ومن خلال قراءة متأنية، يتبين لنا أن هناك خصوصية موريتانية محلية لبعض الأسماء، والتي لا نكاد نجد لها حضور خارج الحيّز المناطقي والجهوي، وتحديدا في المنطقة الجنوبية " القِبلة " عند فيئة الزوايا، حيث لا زال الكثير من تلك الأسماء يعبر عن فصل تاريخي لم يرو بعد .

ويمكن إرجاع التشابه والتكرار الحاصل في أسماء العرب البيضان إلى جملة عوامل نذ كر منها:

١ - العامل الطبيعي والاجتماعي: حيث إن غالبية السكان من أصول بدوية ، حيث تجتمع " الِفرقان " عند المناهل والمراعي ، فيكون التعارف والتبادل والمصاهرات بين الأسر والقبائل، مما يوسع في دائرة انتشار التسمية . كما أن حجم هذا المجتمع البدوي سمح له بحرية الحركة والتجوال في الصحراء المترامية الأطراف، ومما ساعد في هذا الاتجاه - إضافة إلى ذلك – أننا لا نجد موانع أو حواجز طبيعية، والتي في الغالب تشكل حاضنة لثقافة الأقوام ومذاهبهم العقدية؛ فالشعوب التي تتعرض للغزو والملاحقة تلجأ إلى رؤوس الجبال والمناطق المغمورة، كما في جبال الأطلس التي احتمى بها البربر، والمفازات الصحراوية حيث التوارك في تطواف أبدي، والأهوار في جنوب العراق التي آوت ثورات الزنج والتشيع وغيرهما من ملل الرفض.

في حين كانت بيئة الصحراء الفضاء المفتوح الممتد، الذي مثل حافزًا للحركة واللقاء والتعاون لمواجهة الطبيعة القاسية، مما عزز روح الجماعة وضرورة النجدة ؛ فكان ذلك مبعثا للموافقة وعدم الاختلاف.

٢ – القيم الثابتة في الصحراء: والتي تنظرإلى " الاسم " أنه من الأثر الباقي؛ فالمرء يفنى ولا يبقى إلا ذكره الطيب، فالصحراء تُعلى هذا الجانب؛ فالقيّم ثابتة في هذا الفضاء، أما الماديات ففي حركة وتشكل دائمين.

قال أبو العلاء المعري :

مضى الشخص ثمَّ الذكرُ فانقرضا معاً

وما مات كُلَّ الموتِ مَن عاش مِنه اسمُ

٣ - ظهور الطرق الصوفية: التي وجدت في هذه الصحراء حياة الزهد والصفاء؛ فأنبتت العلماء والمتصوفة الكبار من أبناء هذه البلاد، الذين بدورهم نقلوا التصوف إلى عموم إفريقيا الغربية؛ فكانت أسماؤهم تجمع قلوب محبيهم، فيحملها الأبناء والأحفاد لتكون روافد تمد خارطة الترابط واللحمة بين أبناء المجتمع، وتؤكد الصلة الروحية بين الصحراء والحزام السوداني الجنوبي .

٤ - التمسك بأسماء الآباء والأجداد وذوي القرابة: كدليل محبة وبرّ، والاعتقاد السائد في بركة وصلاح تلك الأسماء؛ فبحضورها تظل تلك الأرواح الطاهرة حارسة وراعية لأبنائها ومريديها، ومن الشائع عند البيضان أن بركة قوله تعالى " وكان أبوهما صالحًا .." (الآية٨٢ : الكهف). تصل إلى أربعين جد لذلك لايتخلون عن طلب تلك البركة !

٥ - التمسك بالفأل الحسن والتفاؤل: وهو الاستبشار بالخير وتوقعه، مرجاة مجيئه ، وذلك بقول جميل يسمعه ، أوفعل حسن يراه ، وهو أمر مطلوب ، وفعل مستحب ، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يتفاءل ولا يتطير ، وكان يعجبه الاسم الحسن (٩٥) (رواه أحمد (٢٣٢٨)، والطبراني في الكبير (١١٢٩٤) ، وابن حبان (٥٨٢٥) عن أبي هريرة) وقال - صلى الله عليه وسلم - : " لا عدوى ولا طيرة ، وأُحِبُّ الفأل الصالح "(٩٦)(رواه مسلم (١٢٢٢٣) ، وأحمد (١٠٥٩٠) وقال – صلى الله عليه وسلم- :" لا طِيرة .. وخيرُها الفأل ، قالوا : وما الفأل ؟ قال : " الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم "(٩٧)(رواه البخاري (٥٤٢٤) ، ومسلم (٢٢٢٤) عن أبي هريرة) وفي رواية : " لا عدوى ولا طِيرة ، ويعجبني الفأل الصالح : الكلمة الحسنة .(٩٨) (رواه البخاري (٥٤٢٤) ،ومسلم(٢٢٢٤) عن أنس بن مالك .)

ب – عيّنة من الأسماء في بلاد الموروس" تراب البيضان ":

واستكمالا للمحطات التي استوقفتنا ننيخ في ساحة الأسماء نعرض نماذج منها مرتبة حسب الأحرف الأبجدية ، وقد عمدنا إلى اختيار هذه العينة الممثلة لأسماء القوم على امتداد خارطة الوطن وجهاته وقبائله، والمتأمل لهذه الأسماء لاشك يتوصل إلى معرفة أفضل لهذا المجتمع البدوي في ترحاله ونحلة عيشه ، المنتج

المستهلك للثقافة العالمة بمحاضره وزواياه التي عمرت الصحراء وحولت مساراتها إلى روافد خير وسلام سلكها الدعاة والتجار يحملون بضاعة مجزاة، ومثلت حواضره العتيقة منارات أضاءت مابين منحنى (عكفة) نهر النيجر إلى جبال الأندلس.

حرف (ا) :

أحمد ، أحمدَ ، أحمدُو، أحْمِدتو ، أحْميّتي ، أحمدناه ، أحْمِدْنا ، أحيمد ، أحمَدان ، أحميّاده ، أحمادو ، أيوب ، إدريس ، أنس ، أسلِم ، إيْسَلْمُ ، إبراهيم ، أبرهام ، أبريهمات ، أمين ، أُميّن ، أبو بكر ، أبيبكر ، أعبيد ، اعبيدي ، إيدُومُ ، أعوينات ، أمخيطير ، أحمد مزيد ، إكريان ، أفضيل ،أبيّا ، أبَّدَ ، أقليقم ، أبَّات ، أبَاي ، أبَّاه ، أبيَّاه ، أبُّوه ، أبَبَّ ، أبيّبه ، أسويلم ، أبيليل ، أعزيزي ، أحجاب ، أبيش ، أقيق ، أبُّوكه ، أكاه ، أمبوجه ، أغناه الله ، أجدود ، أوديكه ، أودي ، أونه ، إسماعيل ، أمَمَّ ، ألمين ، آلويمين ، أمَّدْ ، أحيّمِر ، أمعييف ، أمعبس ، أمعييس ، أفاه ، أفيّاه ، أمجد ، أمجاد ، أخشوم ، أفرم ، إدَدَّ ، أجِيّه ، أجَّ ، أمسيكه ، أشبيشب ، أحماه الله ، أمانة الله ، أكار ، أماني ، أويس ، أحظيه ، أحظانا ، أطوير الجنة ، أبهيت ، أسند ، أسنيد ، أبشر ، أسويد ، أبَّاهاَ ، أبهاه ،أكليب ، أكحل ، أسود ، أسويد ، أسويدي ، أسويدان ، أبشار ، اقربظ ، أبا حيّده ، أحويب الله ، إسحق ، أعمير ، أعمر ، أفلواط ، أبى الكريم ، أبلول ، أمحمد ، أمانة ، أمانة الله ، إسلم ، أبو الدين ، أبو بزولة ، أيّهم ، أبْهُم ، أوبك = أبوبكر)، ألما ، أشفاغ ، أنبويه ، أبات ، أنجبنان ، أنجاي ، أبكر ، أجدود ، أجداد ، أحمد نالله ، أسامة ، أعجيّل ، أجبيّر ، أحمد دومُ ، أوفى ، أحجاب ، أمغربلها ، أبود ، أمهينين ، أبو مدين ، أماده ، أيَّاه ، أياهي ، أجديد ، أعمور ، أعميّر ، أعيان ، أكريشات ، أحمنيه ، أحرَيمُو ، أرميثه ، أمعرَّف ، أحميدون ، أجمل ، أمهيدي ، أعليوه ، أعيمر ، أجود ، أجيود ، أزغب ، أفجح ، أحيماد ، أزحل ، أمبرح ، أدهيمين ،أدُوه ، أكفيف ، أسعيد ، أسويدان ، أعثيمين ، أسْبَع ، أظبيب ، أمحيحم ، أمْعَيْرِظ ، أفليفل ، أعنيس ، أزخيمان ، أجبنان ، أطريب ، أحميميد ، أمجاد ، أعباد ، أُدَيْكَ ، أخليف ، أحسَنّا ، إحسان ، أرشيد ، ألمين ، أمير ، أهزل ، أمبهدل ، أغلى الناس ، أغلانا ، أغيلاس ، أزقايّ ، أحوييب ، أغلى ناسي ، أدخيل ، أفريكش، أفشال، أجبير ،أسعاده ،أعليت ، أشليخ ، أفيتح ،أبو الأوتاد ، أبى المحاسن ، أبو المعالي ، أبو زيد ، أبا زيد ، أبى هريرة ، أشْكونَه ،أحنانا ،إسلام ،أبراه الله ، أوليد الناس ،أبيليك، أبين ، أبو حبيب ،أسويعيد ، أسطوله ، أجريفين ، أذويب ، أحجور،أعميدات ،أبيشيدي ،أوريْزِية ، أبيري ، أمانة الله ،أجودنا،أحبيبي،آدُبَّ ، إزيد بيه ،

الخليل ، الحنفي ، الشافعي ، الشيخ ، الشويخ ، السالك ، السويلك ، القطب ، الأفرم ، الشيباني ، الزرقاني ، الرشيد ، المولود ، الأمين ، البخاري ، البيّخيري ، البنّاني ، المنصور ، المامون ، الراضي ، الراظي ، العيد ، الجمعه ، المامي ، الميمي ،

البكاي ، الصوفي ، المقدم ، الدرويش ، الدريويش ، الخليفة ، الحكم ، الشاذلي ، السنوسي ، البدوي ، البيضاوي ، الغزالي ، البو صيري ، التيجاني ، الجيلاني ، الحاج ، الحويج ، السالم ، السويلم ، العزيز ، الخال ، العم ، الوالد ، الوليد ، الولاّد ، الرابي ، الرامي ، اليدالي ، المعلوم ، النعمه ، الكريم ، الجواد ، الجويّد ، المبارك ، الفاضل ، المشري ، الأغضف ، الأغظف ، المحجوب ، المِحيجيب ، العالِم ، العويلم ، الخضر ، المولود ، الميّليد ، المحفوظ ، المحيفيظ ، الكرامي ، الكراني ، الوليد ، الطالب ، الطويلب ، الشبيه ، الزين ، الزوين ، الشيّن ، الشوين ، النابغة ، الصالح ، الصويلح ، الصالحين ، الأفضل ، العاقل ، العطاي ، المشري ، العبقري ، الغيّثَ ، الخطاط ، الفاغ ، الكَتّاب ، الحافظ ، الحويفظ ، النحوي ، المرابط ، المريبط ، الإمام ، الولي ، السيد ، التلميدي ، المفيد ، الوافي ، الذيب ، الذويب ، التيّس ، الفيل ، الحنشي ، البقار ، النجاشي ، العباس ، البراء ،الحزام ، التومي ، الفحفاح ، الفراج ، اللَّيقاط ، الليلي ، الأعمش ، الأكحل ، الأزعر ، الأبيض ، المعسري ، العربي ، الأزقم ، الأدهم ، الكَّوري ، السَّجاد ، السَّمان ، الكبير ، الصغير ، الصبار ، الحبوس ، المنير ، البشير ، الهادي ، الحارث ، الزيد ، الكبدة ، الجِدَي ، الخديم ، الخِديّم ، النَّش ، العابد ، العبيد ، المنصور، الناجي ، الناجم ، الناهي ، الزحاف ، الزعيم ، المقدم ، الأمير ، الوزير ، المدير ، الزامل ، الخاطر ، الفخيم ، الشريف ، الهاشمي ، الداهي ، الدُوهي ، الديّه ، الداي ، الدَّي ، البُو ، البان ، البهير ، الناه ، الناهي ، الحسن ،الحسين ، الواقف ، النابغة ، المهابة ، الشاعر ، الشويعر ، القليب ، الطاهر ، الطويل ، المختور، التروزي ، الغلاوي ، الغيلاني، الديماني ، السباعي ، التندغي ، الحريطيني ، الزناقي ، الطفيل ، الغوث ، الاغاثة ، الأمانة ، الدَّمان ، الدَومان ، التوفيق ، الدَّيْد ، الديك ، الدويك ، النَّمين ، الأفضل ، الأفظل ، الأعرج ، السبهي ، الأزهري ، الريقط ، المؤيد ، الضيف ، الرقيق ، الكريم ، البكر ، المستعين ، الجلالي ، الحنبلي ، الخزرجي ، الجار ، القريشي ، الدِين ، الكاشف ، المجيدري ، البكاي ، البار ، المسلم ، الجلال ، الزايد ، الكاظم ، الباقر ، الفلالي ، الفلاني ، الكوري ، البنباري ، البوساتي ، الحران ، الطاهر ، المداح ، الميّداح ، السلطان ، الشنفري ، المستحي من الله ، العادل ، الأخضري ، البادي ، القيرع ، الجَّيرب ، الكيحل ، الدنبجه ، الفالح ، الرباني ، العوفلي ، الدَّح ، اليماني ، الرقاني ، الدَّ ف ، الفيلجي ، الأدهم ، الغازي ، الغويزي ، النعاس ، الفراح ، الشواف ، الجيرب ، النبيط ، الجيلي ، المخيطر، المخيطير ، النعَّاج ، البهلول ، الرقادي ، الركين ، الأقعس ، الحجاج ، الشعري ، القنفود ، الرقاق ، المحيرد ، المش ، المحيرد ، الرحال ، الزحاف ، الأدهوري ، الأزهل ، القصري ، المواق ، الذويب ، الجدي ، السكران ، الفحفاح ، الشيعه ، الخرشي ، النمراوي ، القصاص ، الدصار ، الدرقلي ، المراكشي ، السيبوبي ، الأقرع ، القيرع ، الواعر ، البراني ، الزايغ ، الغول ، الزيات ، الميدوم ، السّناد ، المعيوف ، العويسي ، النعمان ، الأفجح ، اللفيعي ، التونسي ، التباري ، التراد ، التيه ، الراجل ، الراحل ، الرقاد ، العفن ، النقرة ، الزغيبة ، العايد ، البانون ، الكزار ،

العسري ، الباش ، الدلال ، القعقاع ، الباز ، العز ، الشبل ، الحيرش ، القوة ، العناني ، العيّور، الزير ، الشبيشب ، الحيدِب ، الدح ، الديس ، الدافر ، الدامر ، الرسول ، الحليس ، النطاح ، الأدخن ، الحلاوي ، العابد ، النافع ، القليلي ، النون ، الديخن ، الحَيْوِل ، الزامل ، الزويمل ، الهواد ، الهنيت ، النوش ، الطاهر ، الأد خر ، الرويكب ، الكيحل ، القلاص ، العيّوج ، العالي ، التادلاوي ، السيفر ،السمّاع ، الوعر ، الأحرش ، الظامر ، القلاد ، البوعين ، الجيلي ، الفلالي ، النفاع ، الطلحاوي ، الجود ، الجواد ،الأطرش ، الكركوب ، الخلاط ، القصاب ، العروسي ، الرابي ، الوذان ، المداح ، المعزوز ، الرحموني ، الجار ، الميلح ، الخنوسي ، الصَّلاي ، الورع ، الواثق ، الأدهم ، السَّناد ، الحريطاني ، الخَلف ، المالكي ، الحراكي ، الكوري ، الحباب ، الحورص ، الحيرش ، الشارف ، العويج ، الفايق ، الشبيل ، الشح ، الصقوطي ، البندير ، الديباج ، العايش ، المقدس ، العتيق ، النيسابوري ، السخاوي ، الحبشي ، الهاش ، الأقعس ، الكزم ، الحنبلي ، الحطاب ، المازري ، الخالص ، الخاص ، العيدي ، المسك ، النجيب ، النواري ، العويد ، المعزوز ، المخلول ، العادل ، الجد ، الجيد ، الخزرجي ، العثماني ، الحريري ، الماقور ، الشعبي ، الحيرش ، المبروك ، الحص ، الصافي ، النابغة ، المنجي ، الناجيم ، الهمش ، المحيرد ، الجعفري ، الأزعر ، المكناس ، الجيرب ، النقظان ، السادات ، الزويكر ، الشهلاوي ، الوناس ، الناب ، المش ، المفرق ، العيّل ، الموجوع ، الشبلاوي ، العطافي ، الدرعي ، الغزال ، الأحمر ، الأحيمر ، السناد ، النمر ، الأقعس ، القصري ، المداني ، التليلي، العايدي ، الكرديدي، العيّور، النطاح ، الشداد ، البشر،التاجر، الخديم ، الخوماني، الحجوري ، النقرة ،الزغمان، النامي، النفيس، البسطامي ،الساس ،السلاوي ، السبهي ، الغزواني ، النقرة ، الليقاط ، الفراح ، النذير ، البطاح ، اليتيم ، الجد ، الطاري ، الدراج ، السويح ، الباردي ، القائم ، الفاتح ،البيكم ، الغاظي ، الروزي ، البيك ، الديش ، الدحم ،اللبيان الهريم ، لغفير ، المؤيد ، النفيس ، التهامي ، الأمجد ، الأحمد ، السيد ، الباشا ، الكدلي ، الدار، الطفيل ، الحافظ ، النعمان ، الصباري ، المداني ،التام ،الزايد ، الظمين ، الصلاي ، النابغة ، النيه ، النامي ، المنها ، الهريم ، الشريقي ،السيساح ،،الجليد ، الجودة، التاركي ، المعزوز ، النويصري ، الحارثي ،الشامي، الكهيل ، الشين ،العابدين ،الرقاني، المنتقى ،الهداي،الحيمر،الفاقه،الوليد،العاقب،المراد،الجاش،الطنجي،الواثق،المرتضى،الدباج، الديباج،الزمراقي،الرباني،البرناوي،المدني، الصَفي،النباش،الثويري،،،

أسماء مركبة : وهي كثيرة وترد بصيغ متعددة بحيث ترد مع أسماء الجلالة، ومع أسماء الرسول- صلى الله عليه وسلم –، ومع أسماء الأنبياء – عليهم السلام –، ومع أسماء الصحابة – رضي الله عنهم –، ومع أسماء برزت في التاريخ العربي الإسلامي، وأحياناً أخرى مع ما تيسر من أسماء في الطبيعة، وما جادت به الأحرف الأبجدية؛ التي يصفها البعض في تراكيب خالية من كل معنى، أوترقى لنوتة في سلم

موسيقي . وتعتبر إضافة الألقاب بها لازمة في أسماء بعض البيضان "الموروس " مثل : إضافة لقب الشيخ ، وسيدي ، سيد ، ولمرابط ، الإمام ، مولاي ، اشفاغ (الفقيه) إلى اسم الشخص الواحد، وقد يكون له اسم مفرد أو مركب من اسمين أو أكثر: الشيخ أحمد ، الشيخ محمد ، الشيخ محمد أحمد ، الشيخ الحافظ ، الشيخ محمد الحافظ ، الشيخ الحسن ، الشيخ محمد الحسن ،الشيخ السالم ، الشيخ محمد السالم ، الشيخ محمد المختار ، الشيخ الداه ، الشيخ سيديا ، الشيخ محمد سيديا ، الشيخ ماء العينين ، الشيخ سعدنا ، الشيخ سعد بوه ، الشيخ التراد ، الشيخ العباس ، الشيخ البكاي ، الشيخ بابَ ، الشيخ محمد فاضل ، الشيخ النعمه ،،،

الطالب أحمد ،الطالب محمد ، الطالب محمود ، الطالب بوبكر ، الطالب عبد الله ، الطالب سيدي ، الطالب الحبيب ، الطالب اعمر ، الطالب الفاضل ، الطالب البشير ، الطالب عثمان ، الطالب المختار ، الطالب حم ، الطالب على ، الطالب خيار ، الطالب الأمين ، الطالب صديق ، الطالب ببكر ، الطاب ابراهيم ، الطالب جدو ، الطالب اعبيدي ،،،

وهكذا عملية توليد واشتقاق تراكيب أو كراكيب في متتالية لا أفق يحدها يحجزها .

أمِينه ، أمْنيّه ، آمنة ،أمية ، آسية ، أمَّاه ، أُمنا ، أمامة ، أمّامَّه ، آمي ، أماني ، أمَّاتي ، أميْتِي ، أمات ، أميمتي ، أمانة، أمِينةُ ، أمَيْنَةُ ، أمينتات ، أمة الله ، أعْليّه ،أهلا بيها ، أيَّه ، أمباركة ، أمبيريكة ، أم الخير ، أمليخير، أم كلثوم ، أكليّثيمة ، أم عمار ، أم سلمة ، أم سلامة ، أم هاني ، أم أفريوة ، أم العز ، أكرمي ، أم أقرين ، أقريني ، إبتهاج ، أحلام ، أفَّاتو ، أفاتي ،أمنا فاطمة ، أفيطمات ، أفطيمة ،أفطيمي ، أخديجَه ، أعزيزه ، أعزيِّزة ، أبنانه ، إبنتُ ، أحويجة ، أم شامة ، أم شويمة ، أسمى ، أسماء ، أسيل ، إكرام ، أميرة ، أميمة ، أمل ، آمال ، أمَيْلي ، أماني ، إبهسام ، أروى ، أفيّده ، أم راس ، أم العز ، أم الفضل ، أم الفضلي ، أسعاده ، أم الرجال ، أخت الرجال ،أخت البنين ، أم البنين ،أم لخُوت ، انزدنا ، أطريب ، أم النصر ، أميرة ، أغلى الناس ، أغلى ناسي ، أم الناس ، أم عرف ، أم تبيب ، أمة الله ، آمنت الله ، أغيْلى منهم ، إدُومْهَا ، أم بوجا ،أم شبيشب، أم شناد ، أكنيت،أُدَي ،إنِيْمِش ، آلاء ، آمال ،أميلي ،أم وداجة ، ، ،،

الزينة ، الزوينة ، النعمه ، النعيمة ، السالمة ، السويلمة ، الرابيّة ، الرويبية ، المعلومة ، السالكة ، السويلكة ، الخظره ، البيظا ، الصَفرَه ،الدخنة ، الكحلة ، الكحيلة ، الشينة ، الشوينة ، العزيزة ، العِزيْزه ، الغالية ، الغويلية ، العاليّة ، العويلية ، الرباب ، النانّه ، النينة ، النُّوها ، النَّاهَا ، الطفيلة ، الجِديَّة ، الزعراء ، التوميَّة ، الزهراء ، الزهرة ، الزهور ، الِزهيرة ،الثريا ، الغضفة ، الغظفه ، المهدية ، الذهيب ، الذهبية ، الوحيّشية ، المقبولة ، المرابطة ، السيِّدة ، الأمينة ، المقبولة ،الرِفعة، الرضية ، الراظية ،العروبة ، العِريبيَّة ، العَروب ، الكربيَّة ،

الصَبوح ، الثريا ، الزغمة ، الزغيمة ، الرقيطة ، الرقطا ، الناهية ، الناجية ، المنصورة ، الرحمة ، الخيّرة ، الحبيبة ، المحجوبة ، المكفولة ، الباشَّه ، البتول ، النُزهة ، النَزيهة ، اللولوة ، الفرحة ، الفريحة ، الطاهرة ، الشِفا ، الشفاء ، الشَريفة ، الشِريْفة ، الخالدة ، الخريدة ، الغيثة ، الوجيهة ، الياقوته ، العِقيد ، الخِيرة ، البِضْعَة، المَّامَه ، الماميّة ، الزيزه ، السويره ، المؤمنة ،السلامه ، الصائمة، الطشة ، التيرجه ،النعيجة ، الناجحة ، الواعرة ، المجهولة ، الموقف، التْفَاق ،النيْتَه ، التِفْقَاع ،الهيجة ، الفالحة ، الخسارة (=المدلعه)، المُغنيّة ، الأمانة ، المجاهة ، القظفة ، الرضية ، الراظية ، المهدية ، القرشية ، الهاشمية ، السيدة ـ السويمه ، الإيمان ،الدويده ،الاتحاد ، المليحة ،،

حرف (ب) :

بَابَا ، بَابَاه ، بيَّاه ، بويَّ ، بُونَا ، بُويَانَا ، بوبان، بونَنَّ ، بوْبَّ ، بَيْبَّه ، بابيه ، بكاي ، بوكا ، بنيوق ، بَبَّهاه ، بانِمُّ ، بَبَانا ، بدنا ، بَدَني ، بُدَّاه ، بُدَّهاه ، بداده ، باريك ، باب الحي ، برو ، بلول ، بالِيلُ ، بوه ، بهاي ،بهلي ،بنغازي ، بهناس ، بن عابدين ، بيدر، برو، برهاه ، بدي ، بَدِّيه ، بلال ، بُلاَّه ، بابهنا ، بهاح ، بادي ، بَيْدِيَّه ، بهاه ، به ، بح ، بحي ، بكر ، ببكر ، بقي ، بيروك ، بمبا ، بار ، برار ، بو زومة ، بو عليّه ، بو شيبة ، بودبوس ، بو كراع ،بو صبيع ، بالقرون ، بالخير ، بلعيد ، بو فمين ، بو لحية ، بو أحجار ، بو سيف ، بو قفه ، بو أسطيلة ، بو الأنوار ، بو دربالة ، بو أسباع ، بو فايدة ، بو فرَّه ، بو عمَّاتُ ، بزيد ، بو شجه ، بو ردَّه ، بكار ، باي ، بو مدين ، بَرَيّد الليل ، بالليلُ ، بلول ، بَيْجَّل ، بدر الدين ، باها ، بدَّين ، بو سَات ، بياتي ، بَكْر ، بو نقاب ، بهار ، بو تار ، بو لرْياح ، بومُسَان ، بو اعليبه ، بو نعامه ، بو مالي ، بيدر، بو كنين ، باديدي ، بو حُبَيْنِ ، بو فرَيْوَه ، بيجاه ، بُدَّ ، بداد ، بُجَّ ، بيدح ، براوي ، بو راس ، بو كُم ، با بكر ، براء ، بريكَ ، بَركه ، بارك الله ، بو حمد ، بارا ، برمه ، بنعوف ، بناصر ، بن بيلا ، بهدل ، بحيّده ، بناني ، بلبلاه ، بخاري ، بنحمد ، بو عمامه ، بو المختار ، باعاشور ، با نُعمر ، باحيده ، بأَن ، بو قطرانه ، بو سحاب ، بَلاّ ، باقر ، باشا ، بو خيار ، بو حمدي ، بيدو ، بابان ، بو خطار ، بوكا ، بو المعالي ، بو قطاية ، بوحم ، بشار ، بو ثنية ، با زيد ، بو حماد ، بو سحاق ، بو باج ، بو كفه ، بنيامين ، بدوي ، بو حويفِر ، بو حماد ، برهوم ، بادي ، بو بيّه ، بو عبيد ، با حمد ، بو الوافي ، بو شمعه ، بوشويرب ، بو زفرة ، بغل ، برام ، بغيل ، بو لمساك ، باب الدين ، بدرات ، بو الرقاد ، بو زيد ، بو جلول ، بوشوَ يْهب ، بو خير ، بو الأهوال ، بو تهليل ، بو خرص ، بو خريص ، بو كرزي ، بو عاد ، بوهند ، بوقصيب ، با رحيل ، بكر ، بو لخنافر ، بو كار ، بو جناح ، بو ميس ، بو زكري ، بو عمران ، بو ظلع ، بو كف ، بو علو ، بو زومَ ، بو عسري ، بو صره، بو شامة ، ، بو شيبة ، بو كعب ، بو الديرات ، بو شبك ، بو تراز ، بو ذر ، بو شيدي ، بو قص ، بو رقبه ، بو جود ، بنان ، بو ريش ، بو خروف ، بنعيش ، بنعوف ، بنفقيه ، بو دوج ، بلخير

،بلعمش ، بو الحيمد ، بدك ، بشام ، بحشيش ، بو بوط ، بيات ، بو سِن ، بو شارب ، بو نعوم ، بو علي ، بو قرين ، بو عكاز ، بو عين ، بالريش ، بو ديّه ، بو الاقرع ، بركني ، بيطار ، بهاد ، بو سحاب ، باقي ، بوعرقوب ، بو شرقه ، بنوم ، بو سروال ، بو حنشه ، بو دماغ ، بو دميجات ، بو شبك ، بو مرفق ، بسطام ، بو عتمه ، بو غمبور ، بو رحيم ، بو كرزيّه ، بو ركبه ، بو كراع ، بو قطرانه ، بو قديحه ، بو عبون ، بنان ، بيان ، بنايّ ، بناهي، بو دادي ، ،بيت الله ، باري ، بهناس ، بشيري ، بهاح ، بيجل ، بداد ، بو ميس ،بنحميده بو شيلول ، بيشي ، بوشحيْمه ، بو خوصة ، بوشراية ، بو عرف ، بو هدة ، بو زومة ، بلالي ، برار ، بلقاسم ، بوحشيشة ، بشار ، بو رقيبة ، بو نعيشة، بو موزنة ، باري ، بو فرمة ، بو فالي، بوشتا ، بور صغ ،بدو، بو ياقي ، بو ياتي ، بو كرفه ، بو تباعة ، ،

بهول ، بنت النبي ، بركه ، برة ، بديعه ، بُثينة ، بيضا ، بنَّه ، بدرة ، بُد ور ، بنان ، بنانه ، بهيَّة ، بطريقة ، بلقيس، بابهه ، بنتا ،بُشرى ،بَيَّة ، به = مقام موسيقي) ،

حرف (ت) :

تاج الدين ، تيجاني ، تار ، تيسير ، تاشفين ، تلميدي ، تلا ميد ، تيس ، تونسي ، تومي ، تَبَّان ، تابان ، تكدي ، تقيّ ، تلمود ، تلمودي ، تروزي ، تميم ، تقي الله ، توتاي ، تبار، تيباري ، تهامي ، تباخ ، تهليل ،،،

تِسْلم ، تحيا ، تسيلم ، تَبْرَاك ، توُتَ ، توُتُ ، تَتُّ ، تُوتُونا ، تانيا ، تيبَه ، تُوْفيْ ، تنجح ، تفرح ، تفَرَّح ، تماضر ،تدّبَرْ ، تُحَانَ، تربه ، تُمادى،تَنْجَى، تَكبِر ، تكيْبِر ،

حرف (ث) :

ثوبان ، ثامر ، ثابه ، ثالول ، ثالوث ، ثائر، ثاني ، ثويني ،

ثريا ، ثويبة ، ثناء ،،

حرف (ج) :

جمال ، جميل ، جدو ، جمعه ، جِيِّد ، جبريل ، جيلاني ، جار الله ، جِد ، جوده ، جد أمُ ، جويّد ، جلال الدين ، جلال ، جلالي ، جواد ، جود ، جنيد ، جمَّال ، جار ، جاسم ، جكان ، جليل ، جماني ، جعفر ، جابر ، جغدان ، جامع ، جعفري ، جيرب ، جلفون ، جمان ،جيهاني ، جهلول ، جليلي ، جلفون ، جواف ،جرير، جنيجن، جهاد، ،،

جميلة ، جويميله ، جويرية ، جارية ، جهاد ، جليلة ، جمانه ، جنان ، جنة ، جنات ، جود ، جواهر ، جوهرة ، جهينة ، جمانة ، جرفينه ، جرفونه ، جريفينة ، جِدَات ،

حرف (ح) :

حسن ، حسين ، حسان ، حسنًا ، حاسن ، حاسين ، حبيب ، حبيب الله ، حيّ بالله ، حب الله ، حماه الله ، حيَّ الله ، حبوبي ، حجاب ، حنفي ، حارث ، حمزة ، حداد ، حطاب ، حافظ ، حويفظ ، حدَّ أمين ، حاج ، حويج ، حجَّاج ، حاجي ، حجاجي ، حُبُس ، حُبوس ، حامد ، حازم ، حاتم ، حميد ، حميِّد ، حمَّاد ، حمدان ، حمديتي ، حمد ناه ، حمد نالله ، حامِدتُ ، حمُّود ، حمّيتي ، حماده ، حميَّاده ، حمودي ، حميدات ، حَبه ، حابا ، حيّده ، حيِّدي ، حِميّن ، حامَّني ، حدي ، حمدي ، حميدي ، حميده ، حَمَّادي ، حَننَّا ، حَمَّ ، حامَ ، حموني ، حمان ، حيدره ، حرزام ، حمد ، حمداليس ، حَمَّال ، حالي ، حيُّول ، حيَّان ، حنون ، حيماد ، حَنَّان ، حميدون ، حلَّه ،حميده ، حمَّه ، حومَ ، حرود ، حيّده ، حيمود ، حيموده ،حيّان ، حيون ،حناني، حذيفة ، حام ،حندو ، حمين ، حابيب ،حبيبي ،حبيب النبي،حياتي ،حيوت ،حراش ، حيرش ، حايص ، حواص ، ،،

حفصة ، حوريّة ، حويريه ، حُوْره ، حياة ، حليمه ، حمامه ، حُتّوتُ ، حنان ، حنه ، حانَّه ، حبيبة ، حبابة ، حسيبة ، حامده ، حمده ، حاجه ، حويجه ، حياة ، حياتي ، حواء ، حوراء ، حُرَّه ، حسنه ، حسينة ، حسنية ، حميده ، حنون ، حوبه ،،،

حرف (خ) :

خليل ، خالد ، خير ، خيري ، خيرو، خيار ، خيرهم ، خيارهم ، خيار انتاجُ = أفضل جيله من نفس العمر) ختار، ختور ، خاطر، خويطر، خطار ، خطري ، خطاري ، خِطيّره ، خباز ، خبّاب ، خوي ، خَي ، خَيّ َّ ِنا ،خواه ، خونا ، خويانا ، خرشي ، خراشي ، خرخش ، خرشف ، خديم ،خال ، خالي ، خالنا ، خال أمُّ ، خَوماني ، خيارهم ، خزرجي ، خلِيه ، خليه لنا ، خطّور ، خليفة ، خَلف ، خلييف ، خمباره ، خُشوم ، خضر ، خضَيِّر ، خطاب ، خرشان ، خديع ، خطره ، خطاط ،خلاط ، خامس ، خنوف ،خورو،خيران ،خيداد ،

خديجه ، خويديجه ، خَدَّاجه ، خَدوج ، خويدج ، خِديجه ، خدْجَه ، خَدي ، خَتُ ، خديج ، خريده ، خالدة ، خلود ، خنساء ، خولة ، خبره ، خيره ، خيرات ، خويرة ، خناثه ، خيَّه ، خَيْتَه ،خيَّاتو ، خيناها ، خطَّاره ، خطيرة ، خادم الله ، خويدم الله ، خضره ، خظره ، خظيرة ، خروفه ، خليفة ،،

حرف (د) :

دحمان ، دحام ، دحمون ، دحان ، دهماش ، دهمش ، درويش ، دريوش ، دريويش ، داهي ، دوهي ، دواهي ، داهية ، داها ، دَدَّ ، دَاه ، دَيَّه ،َديْنَه ، دِيدي ، دَيدَّه ، داداه ، دان ، د يَّاهي ، دَلاَّل ، دَلاهِي ، دَ يْلول ، دَحِيَّة ، داداهي ، ديك ، دويك ،

دبداهي ، دبلاهي ، د اود ، د وس ، دولة ، دمان ، دماني ، ديماني، دومان ، دنبجه ، د حار ، دحه ، دحي ، دحيَّة ، دادّحه ، دحيمان ، دنَّان ، دقاقي ، دخنان ، دحمد ، دحمود ، دحود ، ديوم ، د يدار ، دوش ، دلكان ، دكَّان ، دشق ، دموس ، ديس، دليم ، د كال ، درباي ، دداش ، دماس ، دِرمان، دابي ، داحي ، دَفالي، ، دشان ،دندني، دليل ،،،

دبيّه ، دَبيّ ، ديبه ، ديمي ،دَيْدّه ، دويده ، دلال ، دليمية ، دملج ،دينا ،داتي ،ديجه ، دَرْجَا لْها ،دينه ،،

حرف (ذ) :

ذيب ، ذويب ، ذهبي ، ذي الشيبة ، ذي القرنين ، ذاكر ، ذي الخلال ، ذي النورين ، ،،

ذِهَيْب ، ذهبية ، ذَهْبَ ،،،

حرف (ر) :

رشيد ، ربيع ، راضي ، رضا ، راظي ، راضي ، رباني ، رمضان ، رمظان ، رفاعي ، رقَّاد ، رباح ، رابح ، رزق ، رابي ، راشد ، رشيد ،راجل ، رحال ، رياض ، رقيق ، رسول ، رايس ، رداد ، رافع ، رحيم ، رحمون ، ركاز ، رميثه ، رقادي ، ريَّان ، ،،

رايعه ، رابيّه ، روييبة ، رُويْعه ، رقيَّة ، رويقية ، روقه ، روقي ، ربيعة ، رابعه ، راضية ، ربا ب ، ريحانة ، ريدانة ، ردانه ، ريَّا ، ريانه ، ريحانه ، رامة الله ، رشيدة ، رحمة ، رحيمة ، رحاب ، رجاء ، رَمله ، راقية ، روضة ، رزان ، ريم،رفيعة ،،

حرف (ز) :

زيد ، زايد ، زحاف ، زنيته ، زبير ، زكريا ، زياد ، زيدان ، زيدون ، زين ، زوين ، زرقان ، زرقاني ، زروق ، زين العابدين ، زايد المسلمين ، زايد الخير ، زمزام ، زهير ، زامل ، زمال ، زاهد ، زين الدين ، زهير ، زاهي ،زنفور ، زنبه ، زنيبر ، زغمان ، زغيم ، زيغِم ، زقلي ،زاكي ، زاهر،،

زينب ، زوينب ، زينة ، زوينة ، زهرة ، زهيرة ، زهور ، زرقه ، زعره ، زغمه ، زايده ، زبيده ، زهراء ، زاهرة ، زاهية ، زاهدة ، زهو العين ،زليخه ،زغلانه ، زغَيْلينه ، زيره ،،،

حرف (س) :

سعد ، سعيد ، سويعيد ، سعدنا ، سعد بالله ، سيد القوم ، سعدي ، سعد بوه ، سالم ، سويلم ، سلام ، سلامه ، سويليمه ، ساليم ، سيلوم ، سيِّد ، سيدي ، سويدي ، سيدنا ، سيدينا ، سيداتي ، سويدات ، سويدينا ، سيدو ، سيدي رجال ، سادي ، ساداتي ، سالك ، سويلك ، سَلكُ ، سَلاك ، سَالِكو ، سجاد ، سلطان ، سدوم ، ساموري ، سديديم ، سمَّان ، سماني ، سليمان ، سنبيرُ ، سيف ، سحنون ، سيبويه ، سنيّ ، سفاح ، سَنَّاد ، سنيد ، سبهي ، سيرين ، سنوسي ، سُولة ، سهلي ، سقال ، سباعي ، سنهوري ، سلمان ، سليمان ، سفيان ، سلاّمي ، سامي ، سمير ، ساس ، سايس ، ساس الناس ، سهل ، سهيل ، سويد ، سويدان ، ساعيد ، ساعود ، سيفر ، سقان ، سِنان ، سلمون ، سيّره ، َسلِمُ ، سيد الخير ، سيد ألمين ، سنود ، سكم ، سَكان ، سَكران ، سكون ، سوقي ، سلطان ، سويدها ، سوري ، سويري ، ساري ، سرحان ، سوداني، سنَيْقِل، سهلي، سراج ،سنول ، سبط ، سايح ، سوييح ،،

ساره ، سالمه ، سويلمه ، سامية ، سخيّة ، سويخية ، سلمى ، سَلمْ ، سَلمْ بُوهَا ، سلمها ، سهلة ، سُهى ، سلام ، سلاّمه ، سلطانة ، سليطينه ، سعاد ، سويعيدهَ ،سعودة ، سوده ، سدانه ، سنيَّة ، سُكينة ، سويكينة ، سعدانه ، سِعْده ، سعيدة ، سُعدى ، سعدية ،سلوة ، سلوى ، سميرة ، سودانية ، سُميَّة ، سُها ، سُهيلة ، ساجدة ، سناء ، سهام ، سَمَر، سماح ، سْرَيِّة ، سيدة ، سيبة ، سلم أخوالها ،سِكْتُ ، سَلمهُم ، سِتْرة ، سالكة ، سويلكة ، سويرتي ، سنده ،،،

حرف (ش) :

شيخ ، شويخ ، شياخ ، شيخنا ، شيخاني ، شنَّان ، شينان ، شعيب ، شايع ، شامخ ، شمَّاخ ، شويمخ ، شَمْخُ ، شيبه ، شيبة الحمد ، شيباني ، شبيه ، شكرود ، شاكر ، شافع ، شافعي ، شريف ، شريفنا ، شريِّف ، شبيب ، شِبيِّب ، شبيشب ، شَبَّاب ، شيبوب ، شيبهنا ، شوابين ، شمس ، شمس الدين ، شين ، شوين ، شداد ، شماد ، شقران ، شيقر ، شهلول ، شهلاوي ، شنوف ، شهاد ، شيخ الناس ، شاعر ، شويعر ، شدار ، شعبان ، شبل ، شبيل ، شاويّه ، شليخ ، شِدو ، شناف ، شنوف ، شهاب، شِللي، شِلَّه ، شلال، شاه ، شتام ، ،،،،،،،،،،

شيماء ، شامة ، شويمة ، شيخه ، شيعه ، شايعه ، شريفة ، شريْفه ، شفاء ، شينه ، شوينه ، شانة ، شَيْنبِيْها ، شبيبة ، شيبانه ، شمامه ، شادية ، شهله ، شكرودة، شهيدة، شويخه ، شنانه ، شنافه ،،،،،،،،،،

حرف (ص) :

صالح ، صويلح ، صلاح ، صابر، صبّار ، صيام ، صلاحي ، صالحي ، صباح ، صدفه ، صدَّاف ، صدوفه ، صطاف ، صطوف ، صادق ، صديق ، صدوق ، صهيب ، صلاي ، صافي ، صوفي ، صدام ، صابر ، صايل ، صمد ، صدره ، صَحة ،

صفية ، صويفيَّة ، صباح ، صبوح ، صوييبح ، صبحه ، صابره ، صالحه ، صويلحه ، صادقه ، صديقه ، صنيْبَه ، صفاء ، صَحة ، صيده ، صويده ، صِغره ، صغَيّره ،،

حرف (ض) :

ضيف ، ضيف الله ، ضياء ، ضياء الحق ،

حرف (ط) :

طاهر ، طالب ، طويلب ، طِيب ، طايع ، طوِّل عُمْرُ ، طوير الجنة ، طالبنا ، طفيل ،ُطلبه ، طلحة ، طليحه ، طه ، طه ياسين ، طارق ، طالب الله ، طيفور، طلال ، طهمان ،

طيبة ، طاهرة ، طويلة العمر ،،،

حرف (ظ) :

ظريفة ،

حرف (ع) :

علي ،عالي ، عويلي ، عابد ، علاّم ، علوم ، عالم ، عويلم ، عويدات ، عيد ، عيَّاد ، عباس ، عثمان ، عثيمين ، عفان ، عمر ، عُمير ، عَمار ، عامر ، عنفار ،عتام ، عليّوه ، علوات ، علوش ، عساس ، عيسى ، عُويس ، عُويسَنَّا ، عيوني ، عينيَّ ، عَيْنِينا ، عامني ، عاموني ، عمي ، عدنان ، عَمَّاش ، عُقبة ، عُبيد ، عُبيدي ، عَبود ، عبيدنا ، عبداتي ، عبداوه ، عبديتي ، عبيدات ، عزيز ، عزاز ،عزوز ، عارف ، عثماني ، عنتر ، عنترة ، عبداتي ، عاشور ، عابدين ، عروة ، عمارة ، عطاالله ، عفان ، عوف ، عتاك ، عاتق ،عتاق ، عتيق ، عتيق الله ،عادل ، علال ، عدنان ، عبَّاد ، عُبَادة ، عبيدة ، عزالدين ، عِزيزي ، عزري ، علوي ، عوفلي ، عايش ، عيَّاش ، عتروس ، عبقري ، عيَّاف ، عميري ، عميرات ، علاي ، عدن ، عبدوكه ، عباد ، عيان ، عون ، عوان ، عمران ، عميرات ، عبدوي ، عايد ، عويد ، عيديد ،عبد الأعلى ، عبد الله ، عبيد الله ، عبد الكافى ، عبد القدوس ، عمي ، عزون ، عبَّ ، علال ، علالي ،علول ، عيلال ، علاد ،عيدو ، عامر ، عمران ، عجيل ، عبد المالك ، عقبة ، عبد الودود ، عبد الواحد ، عبد الدائم ، عروق ، عليوه ، عيني ، علاده ،عبيد الرحمن ، عبد الرحمن ، عبد الجليل ، عبد الرزاق ، عبد الصمد ، عبد القادر ، عبيد القادر ، عبد الوهاب ، عبد الحي ، عبد الكافي ، عبد الدايم ، عبد الجبار ، عبد اللطيف ، عبد الفتاح ، عبد الرحيم ، عبيد الله ، عبدات، عبدوت ، عبيدون ، عباب ، عبدوتي ،عطاه الله ،علاف ، عطية ، عقل ، عاقل ، عادل ، عرار ، عرير ،،،

عائشة ، عيشة ، عيشةُ ، عيشةَ، عويشه ، عويشات ، عُوَيْشِتات ، عَيْشاتَ ، عَيْشانا ، عزيزة ، عِزَيِّزَه ، عزَّة ، عاليه ، عويلية ، عُلَيّة ،عَبْلَة ، عُروبة ، عيّده ، عَيْدَاله ، عَيُّوش ، عابدة ، عبيدة ، عدوية ،عاتكة ، عافية ، عُريب ، عفاف ، عفيفة ،عَفّة ، عفرة ، عفراء ، ، عَليا ، عايدة ، عَدي ، عنود ، عناد ، عبابه ،عكة ، عينينا ، ،،

حرف (غ) :

غالي ، غازي ، غالب ، غلال ، غانم ، غوث ، غَيْث ، غياث ، غيثة ، غيثي ، غيلان ، غيلاني ، غناه الله ، غويزي ،غربي ، غرَّابي ، غزالي ، غلام ، غريش ، غراب ، غلاب ، غابد ، غريدات ، غيلاس ، غزال ، غانم ، غده ،،،

غالية ، غويلية ، غلاة ،غَلانا ، غَيْلانا ، غاليتنا ، غلوها، غنوة ، غادة ، غزالة ، غيداء ،غلة ، غاية الدين ،غاية،

حرف (ف) :

فاضل ، فضيل ، فاضِلي ، فَضْلِيْ ، فَضل ، فضل الله ، فيه البركة ، فيه الدين ، فاروق ، فال ، فَالِّي ، فاليّلي ، فالح ، فتَّاح ، فراج ، فيَّاه ، فيصل ، فهد ، فخيم ، فخيمي ، فزاز ، فال الخير ، فيلالي ، فوقاني ، فارس ، فراس ، فتى ، فَتنْ ، فنان ، فحفاح ، فياض ، فاك ، فاك الله ، فليجي ، فرَّاح ، فتح ، فاتح ، فايد ، فادي ، فرشان ، فنجار ، فليفل ، فؤاد ، فكناش ، فركاك ، فيِّل ، فايز ، فواز ،فرفور، فيجح ، فهد، فالح ، فلاح ، فوقاني ،فهمي،،،

فاطمة ، فطومة ، فطمَةُ ، فطامه ، فطِيمة ، فيْطمه ، فيطمات ، فطوم ، فطيمي ، فاتو ، فَتُّ ، فاتي ، فايزة ، فوزية ، فضيلي ، فضِيلة ، فَضْلِية ، فايدة ، فاله ، فريدة ، فُتيّه ، فِتيتُ ، فيفي ،فافا ، فيروز ، فرحه ، فريحه ، فالحة ، فاتن ، فروة ،فرفورة، فَوْقُهُم ،فيها البركة ، فرصة ، فلونة ،فججة ، فجيحه ، فلوقة ، فؤاد ،، ،

حرف (ق) :

قيس ، قاضي ، قاسم ، قويضي ، قويسم ، قواد ، قرعاوي ، قذافي ، قرم ، قرن ، قرني ، قريني ، قربي ، قرابي ، قطب ، قرَّاي ، قرون ، قصري ، قثم ، قيرع ، قشاط ، قلاّب ، قلاي ، قاري ، قدّه ، قلي ، قلقم ، قليقم ، قشه ، قيّوم ، قيسوم ، قنفود ، قراد ، قلاد ، قمير ، قدور ، قطرب ، قفقف ، قرنفل ، قلاص ، قيلاس ، قمن ،قابر ، قويبر، ،،،

قَلَّة ، قمر ، قمرة ، قمرية ، قماشه ، قظوفة، قُفّه ، قَجُوج،،،

حرف (ك) :

كريم ، كرامي ، كبير ، كبار ، كِراني ، كليب ، كبَّاد ، كبُّود ، كبيد ، كبادي، كبدات ، كمال، كامل ، كويمل ، كابَه ، كابر ، كويبر ، كنيّن ، كُنتي ، كار ، كوري ، كويري ، كركوب ، كاشف ، كريش ، كريان ، كاظم ، كيحل ، كتَّاب ، كبده ، كافي ، كرار ، كشله ، كريشات ، كلفاط ، كاتب ، كزم ، كريم الدين ، كونين ، كيسوم ، كماش ، كمكوم ، كرديدي ،كريدش ، كزار ، كفكف ، كمير، كعباش ، كرماط ، كتم الختم، كربالي ،،،

كلثوم ، كلثامه ، كلثوم، كليثيمه ، كريمة ، كرَّامي ، كرَّامة ، كمبان ، كُمْبَه ، كركوبه ، كويكبه ، كُهيلة ، كرتومه ، كنبور ،كحله ، كحيله ، كتوم ، كتومه ، كماشه ، كوْرِية ،كملها لي،،،

حرف (ل) :

لحبيب ، لحبيِّب ، لمرابط ، لمريبط ، لقمان ، لبَّات ، لمَّات ، لحَيْمِر ، لبيّظ ، لكحل ، لكيْحِل ، لسود ، لصفر، لعقيق ، لولي ، لوليف ، لمْهابه ، لسان الدين ، لمِين ، لحَيْدِب ، لارَاباَس ، لوليد ، لكهيل ، لكبيد ، لحْوَل ، لقرَع ، لمْعَدل ، لحْوَيْج ، لقليب ، لحظانا ، لعويِّد ، لمَانَه ، لحبُوس ، لعزيز ، لِعْمُر، لُودَاعَه ، لمحيمد ، لمحيمود ، لبعير ، لخنافر ، لزْعَر، لجْرَب، لمخينز ، لمخيطر ، لمغيفري ، لكباد ، لخويدم ، لقويسم ، لحسن ، لمليح ، لعروسي، لخريف ، لبحير ، لمصيدف، لكنادير ، لكويدس، لبصير ،لحْرَش، لحَيْرِش،

لبابه ، ليلى ، لويله ، لمينه ، لِمْنَيَّه ، لعناد ، لعنود ،لِتُفَاق، لبنى ، لميس ، لينه، لولوة ، لمياء ، لعقيق ،لخويدم، لمْعَرْكة، لوَيْته ، لفْطان ،لِمْنِيَات ، لمات ،لالة ، لالتي ،لالة فاطمة ، لقليَّه ،لفجيحه،لكرامة،لخسارة= الدلع) ،،،،،،،،،

حرف (م) :

محمد ، محمد صفي الله ، محمد خيرات ، محمود ، محمودي ، محمدي ، محمدين ، محمدو ، محيميد ، محيمدي ، محمود لمولانا، مختار ، مختاري ، مهدي ، مخيتير ، مخيتري ، مهيدي ، مهادي ،محجوب ، محيجيب ، مَعْزوز ، مُرتجى ، ميمون ، ماموني ، ميماي ، مرتضى ، مِسْكه ، مِسَيْكه ،مولود ، ميلود ، ميليد ، متالي ، محفوظ ، محيفيظ ، ما يموت ، موسى ، ميّسَه ، ميسرة ، مالك ، معاوية ، مولاي ، ميّلاي ، مُعَلى ، مثنى ، مرابط ، مريبط ، مُنير ، ماء العينين ، مخطار ، مخيطر ، مخيطير ، مخيطرات ، ماحي ، مصلح ، مصيوب ، معيوف ، معزوز ،معدّل ، مجيدري ، محلاس ، متيليه ، مرزوق ، مريزيّق ، مَنَّان ، مِنَّة ، مؤيد ، مُنجي ، مهراس العِلم ، مادي ، مَوْد ، مَودِي ، موداهي ، مَهابه ، مُوهم ، مسلم ، ما يمتس ، محمياي ، مكبد ، مودة ، مستعين ، منصور ، منصر ، مداح ، ميداح ، معلوم ، معلم ، معيليم ، مصطفى ، مُصْطافَ ، مُصْطف ، مصَيْطِيفَ ، ما يأبى ، مانة الله ، مبارك ، مبيريك ، مبروك ، مَيّنُوه ، مقداد ، معروف ، مسعود، مسيعيد ، مخلول ،

ماقور ، مكناس ، مَلاد ، مدفع ، مومن ، معرّف ، مَزُوك ، ما تِبْرِك ، معتوق ، محماد ، مرشد ، مخلوف ، مُوّدَع ، مرزق ، مزيد ، مكرود ، مزاور ، مرماد ، ميسارة ، مصباح ، مالك ، محيرد ، مظان ، مش ، مسك ، مغدر ، مِدرج ،مصبوع ، مغنبج ، مستعين ، مودي ، متار ، مراد ، مرادي ، مرداس ، منكوس، ميشان ، مَعْطى ، مُعْطي ،مختور، مَعْطى مولانا ، مَعْطى الكريم ، مَعْطى الله ، مدالله ، مانة الله ، محمود لله ، مديقدق (مديكدك)، معلوم الدين، مفتاح الدين ،ميّارة، موساوي ، ، ،

مباركة ، مبيريكه ، محمودة ، مُحسنة ، محسونة ، مروة ، مستوره ، منَّة ، مِينه ، مانَّة ، ميناتا ، مومين ، مَيْلِمْنِين ، منينا ، منمني ، مكفولة ، مكيفيلة ، مرزوقة ، مريزيقه ، مَقبُولة ، مقيبيلة ، منصورة ، مغلاها ، مغيّلاها مَغَيْلِي ، معلومة ، معيْلِيمَة ، معَيْدله ، مَعْدّلْه ، مارية ، مصرية ، مَسْعُودَة ، مسيعيده ، مُنِيرة ، مها ، منيحة ، مَلِيكه ، ميمونة ، ميّ ، ميهي ، مُلخَيْر ، مُلَيْخِير، مامَّه ، ماميّه ، مَتُّ ، ميْتُّو ، مريم ، مريامَ ، مرييم ، مريم السالمه ، مريم مامَّه ، محفوظة ، محجوبة ، محيجيبه ، مِنتاته ، مسلمه ، معزوزة ، معيزيزة ، موقف العزة ، مويْقِف العزة ، منصورة ، مُنى ، مليحة ، منيَّه ، مؤمنه ، مبروكة ، مبيريكه ، محبوبة ، منزوله ، مزنه ، مزيونه ، مليحة ، مالي ، مولاتي ، مهلة، مكت، ما سبْقُوها ،مايا ، مطلوبة ،مودة ، مديحة ، مفتاحه ، ملداحه ، مرداحه، ما قالوها = لم يُقيلوها من الاقالة)،،،

حرف (ن) :

ناجي ، ناجم ، نويجي ، نجيم ، نويجم ، نجيب ، نجييب ، نجاح ، نابي ، نبيل ، نعمه ، نغماش ، نغيْمِش ، ناصر ، نويصر ، ناصر الدين ، نصر الدين ، نور الدين ، نجاشي ، نور ، نَيْش ، نويش ، نمين ، نون ، نعيم ، نصرات ، نانّ ، ناهي ، نويهي ، نخْتَيرُ، نختيرُوه ، نابغة ، نويقظ ، نافع ، نفاع ، نويفع ، نعمان ، نوح ، نعيم ، نمر ، نمراوي ، نامي ، نماي ، نويمي ، نِّقر ، ناتي ، نعيم ، نخله ، نايف ، نوار ، نواري ، نوري نعاج ، ندا ، ندى ، ندِيد ، ندو، نَعَّاس ، نومان ، نديم ، نهرو، نبيل ،نوفل ،نزار ، نبيل ،نذير، نقاي ، نقهاي ،،،

نزهة ، نَزاهه ، نزيهة ، نجاة ، نويجاة ، نَسِيبَة ،نَصْرة ، نصرهاالله ، نَصْرُوهَا ، نبغوها ، نبغيها ، ناها ، نُوها ، نوهي ، نينه ، نُونا ، نانا ، نَيّه ،نَيْتَه، نَتُّو ، نادية ، ناجيه ، ناصرة ، ناصرية ، نعمة ، نعيمة ، نبيّة ، نجاح ، نجوى ، نجيبة ، نجلاء، نُسَيبة ، نسيمة ، نصرة ، نفيسة ، نوال ، نافعه ، نبيلة ، نظيفة ، نقويه ، نورة ، نوَّارة ، نور، نوري ،،،

حرف هـ :

هادي ، هويدي، همَّام ، هياب ، هنَّان ، هشام ،هاشم ، هَيْبَة ، هيبهنا ، هنُّون ، هنتات ، هَدَّار ، هندي، هندة ، هندَاه ، هدَّاج ، هبة الله ، هارون ، هلال ، هامل ، هويمل ، هبَّاز ، هاش ، هاني ، هَدِي ، هَدُو ، همَّاد ، هواري ، هدينا ، هاوي ، هميش ، هنيت ، هاني ،هباب ، هريم ، هيدالة ، هربال ،

هيام ، هاشمية ، هديل ، هَيّا ، هَيْبَة ، هِبَة ، هيدالة ، هدى ، هناء ، هويدا،،،

حرف (و) :

وداعة ، وديعة ، ولي ، وَلِيْنَا ، والد ، والدنا ، وليّد ، ولاّد ، ورزق ، ودَّاد ، ويس ، ودادي ، وسر ، ودِي ، وهب ، وهيب ، وهاب ، واكل ، واقف ، واعر ، واعي ، وافر، وزير ، وليد ، ولد الناس ، وَدُّو ، ودود ، ونان ، وناتي ، وهاني ، وجاهة ، وركان ، ،،

وسيلة ، وديعة ، وداعة ، وهبة ، وهيبة ، وصال ، وفاء ، وردة ، وُدَي ، وداد ، ولاَّدة ، وجاهة ،وثيقه ،ولاء،،،

حرف (ي) :

يونس ، يوسف ، يسلم ، يربى ، ينجى ، يُنجيه ، يَحِفْظُ ، يَحْظِيه ، يهديه ، يرعاه الله ، يحي ، يُحَيَّ ، يسلم ، يسلمو ، يمهلُ ، يزيد ، يزيد به ، يزيدنا ، يدومُ ، يخليه ، يخليه لنا ، يشمخُ ، يطول عمرُ ، يمد بعمرُ ، يمد عُمْرُ ، يسلكو ، يُبَّ ، يعلى ، يعيش ، يعقوب ، يوشع ، يماني، ياسين، يركيت ، يرقى ، ينجح ، يونس ، ياالله ، يالي،،،

يَسَلِمْهَا ، يِّسَلم بُوهَا ، يَرحَمْ بُوهَا ، يحجَبوها ، ينصِرْهَا ، يَنْصِرْهَا الله ، يَغْنِيها ، يَمْهِلَهَا ، يُمَّه ، ياسمين ، ياقوت ، ياقوتة ، ياتمه ، يرام ،يهديها، ياسين ، يرقيت ، يدومها ،،،

ج - ألقاب بعض الأعلام والمتصوفة المنتشرة.

عند البيضان مع التعريف بها :

البيضاوي : (المفسر) : عبد الله بن عمر (ت ٦٨٥ هـ) ، وبيضاء : من بلاد فارس

البوصيري : أبو عبد الله : محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي المصري (ت ٦٩٦ هـ) وبو صير : من أعمال بني سويف بمصر .

البسطامي : أبو يزيد طيفور بن عيسى بن سروشان (ت ٢٦١ هـ)

الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥)

الرفاعي : أحمد بن علي بن يحي الرفاعي الحسيني (ت ٥٧٨هـ)

الشافعي : أبو عبد الله محمد بن إدريس بن عثمان بن شافع القرشي الهاشمي (ت ٢٠٤هـ)

البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة (ت ٢٥٦هـ)

البدوي : أبو العباس أحمد بن علي بن إبراهيم الحسيني (ت ٦٧٥هـ)

الجيلاني : أبو محمد عبد القادر بن موسى بن عبد الله جنكي دوست (ت ٥٦١هـ) وجيلان وراء طبرستان

التيجاني : سيدى أحمد بن محمد سالم التيجاني نزيل فاس (١١٥٠هـ/١٧٥٧م – ١٢٣٠هـ/١٨١٥م) إليه تنسب الطريقة التيجانية الصوفية .

السنوسي : محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني ، ولد سنة ١٢٠٢هـ بضاحية (ميثا) الواقعة على ضفة وادي الشلف بمنطقة الواسطة التابعة لبلدة مستغانم فى الجزائر ، إليه تنسب الطريقة السنوسية ،

الشاذلي : أبو الحسن على بن عبد الله بن عبد الجبر بن تميم بن هرمز المغربي (ت ٦٥٦هـ) وشاذلة من بلاد افريقية قرب تونس . القسطلاني : أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القتيبي المصري (ت ٩٢٣ هـ) .

القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢ه) وقزوين إحدى مدائن أصفهان على بحر الخزر .

القسطلاني : هو الإمام محمد بن أحمد بن علي ، قطب الدين القسطلاني – نسبة لقسطيلية ، وهي بلدة بالأندلس ، أو من إقليم إفريقية غربي قفصة – مولده بمصر عام (٦١٤هـ) ، ثم حمل إلى مكة فنشأ بها ، له رحلات كثيرة فى طلب العلم ، وله مصنفات منها : " النبراس فى فضائل العباس " و" لسان البيان فى اعتقاد الجنان " مات بالقاهرة سنة (٦٨٦هـ)

السجاد : أبو محمد على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (ت ١١٨هـ)

المامي : الشيخ محمد بن البخاري بن حبيب الله ابن بارك الله بن أحمد بزيد (١٢٠٦هـ – ١٢٨٢هـ) من أكابر علماء ومشايخ القطر الموريتاني

المامي : المامي عبد القادر : أو الإمام عبد القادر ، أحد أئمة الدولة الدينية فى فوتا تورو، حكمها من سنة ١١٩٣هـ/١٧٧٩- ١٢٢١هـ/١٨٠٦م

المرابط : وهي من الرباط فى سبيل الله ، وكان أول رباط دعوة وجهاد الذى أقامه عبد الله بن ياسين اللمطي ، غير بعيد من نواكشوط عاصمة موريتانيا مهد ومنطلق المرابطين ، بحيث أصبح مصطلح المرابط مرتبط بالوظيفة الدينية يقابلها الطالب للعلم الشرعي . كما هو المطوع والملا والطالباني في الشرق الاسلامي .

التراد : الشيخ التراد بن العباس القلقمي (١٣٠٦هـ/١٨٨٨م – ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م) من أعيان التصوف فى البلد .

الشيخاني : أحمد محمود بن محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الحافظ (١٣٢٥هـ/١٩٠٧م – ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)

الحضرمي : أبو بكر بن محمد بن الحسن (ت ٤٨٩هـ/ ١٠٩٤م) ،فقيه ، متكلم ومنظر سياسي وشاعر ، درس فى الأندلس ، وكان بأغمات وريكة عندما مرَّ الأمير الصنهاجي أبوبكر بن عمر عائدًا من المغرب إلى الصحراء (موريتانيا) فاصطحبه - استشهد ودفن بآزوكي قرب أطار- له كتاب " السياسة"

البناني : أبو عبد الله محمد بن الحسن من أكابر علماء المغرب فى عهده ، له حاشية على شرح عبد الباقي ، على مختصر خليل ، اشتهر بها فلقب بالمحشي (ت ١١٩٤ هـ/ ١٧٨٠م)

الخليل : الفقيه المصري المشهور خليل بن إسحاق المصري ، صاحب كتاب : المختصر فى الفقه المالكي ت ٧٦٧هـ.

الخراشي : محمد الخراشي (نسبة إلى قرية أبي خراش بمحافظة البحيرة) ، المالكي ، الفقيه ، نحوي ، ت (١١٠١هـ – ١٦٩٠ م) ، من آثاره : الدرة السنية على ألفاظ الأجرومية فى النحو ، والشرح الكبير على متن خليل (٩٩)(انظر : الجبرتي ،عجائب الآثار ج١ ،ص ٦٥؛ معجم المؤلفين ،ج٩،ص٢٧٨؛ بغية الوعاة ،ص٢٦٢، الأعلام ،ج٣ ،ص١١٨)

السنهوري : هو أبو النجاة سالم بن محمد السنهوري ، مفتى المالكية بمصر وعالمها ، (ت ١٠١٥هـ/١٦٠٦م) (١٠٠)انظر : شجرة النور الزكية ص ٢٨٩ ؛ خلاصة الأثر ،ج١، ص ٢٠٤ ؛ الأعلام ،ج٣ ،ص١١٦.

البكاي : هو الشيخ سيدى أحمد البكاي بن سيدى محمد الكنتي (ت ٩٢٠هـ/١٥١٤م) عابد صالح قيل أنه كان كثير البكاء لأن الصلاة فى المسجد فاتته مرة ، فلقب " البكاي "

الشيخ سيديا : (سيديا) بن المختار بن الهيبة الأبييري (١١٩٠هـ/ ١٧٧٣م – ١٢٨٤هـ/١٨٦٨م) عالم كبير وشيخ طريقة صوفية .

الرشيد : هارون أبو جعفر بن المهدي بن محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس القرشي الهاشمي ولد سنة (١٤٩هـ) ، وبويع له بالخلافة بعد أخيه الهادي سنة (١٧٠هـ) كان من أهل العلم ، متضلِّعًا من الأدب ، يجيد الشعر ، مات بطوس من بلاد خراسان عام (١٩٣هـ) ، وهو ابن أربع وأربعين سنة ، ودفن بها (١٠١) " الجوهر الثمين " (١/١٢٥ – ١٣٠)، " تاريخ الخلفاء للسيوطي " (ص٢٤٩ -٢٦١)

السامورى : الساموري توري ملك الماندنجو ، مجاهد إفريقي حاول أن يقيم دولة جديدة ، وأخضع بعض البلدان ، إلا أن الفرنسيين اعترضوا سبيله، فقاومهم سبع سنين إلى أن حاصروه فى شمال ليبيريا الحالية وأسروه ونفوه إلى الغابون حيث

توفي سنة ١٩٠٠م ، وكان الساموري تلقب " أمير المؤمنين " ثم تخلى عن هذا اللقب احتراما للسلطان العثماني .

الطالب : يطلق على المشتغل بطلب العلم ، والقائم على التعليم ، لذلك يعرف أصحاب الزوايا العلمية في المجتمع الموريتاني ب " الطلبة "

الخليفة : لقب الزعيم العام للمسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأجاز أهل العلم أن يقال " خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم " واختلفوا فى جواز أن يقال " خليفة الله " وكره جماعة من العلماء منهم أحمد بن حنبل إطلاق اسم الخليفة على من بعد الحسن بن على رضي الله عنهما .

وهو كذلك لقب عند أصحاب الطرق الصوفية ومرتبة دينية عندهم ، لذلك كثر من تسمى به من أتباع تلك الطرق .

القاضي : وهو من يتولى فصل الأمور بين المتداعيين فى الأحكام الشرعية .

القارئ : هو من جمع القرآن عن ظهر قلب وهو مبتدئ ومتوسط ومنته .

الحافظ : هو المحدث الذى حفظ كثيرًا من متون الأحاديث وأسماء رجالها .

الشيخ : لقب للعلماء والكبراء والطاعنين فى السن .

البابا : أعظم رجال الدين عند النصارى ، وهو مرجع الديانة عندهم ويناط به التحليل والتحريم . ومعناه أبو الآباء ، وأصله : الباب ، وقد يقال بابه . ثم زادوا الألف لبطريك الإسكندرية فقيل بابا ، ثم نقلت لبطريك رومية لأنه صاحب كرسي بطرس ، ولم تزل كذلك ، وقد عرفت العرب هذا الاسم ومن الأمثلة عمرو بن عبيد بن باب (ت ١٤٤هـ) ، يقول بالقدر وبالمنزلة بين المنزلتين وبفسق المقاتلين يوم الجمل إليه تنسب فرقة العمرية ويقال لها : " العمرية " أيضًا .

قال الجاحظ : والميم والباء أوَّلُ ما يتهيّأ في أفواه الأطفال ، كقولهم : ماما ، بابا ، لأنهما خارجان من اللسان ، وإنما يظهران بالتقاء الشفتين . (البيان والتبين ١/٦٢) والذي يظهر – والله أعلم – أنها عربيّة ، ذكرت في المعاجم العربية ، ذكرها غير واحد من الأئمة ، منهم الراغب – رحمه الله- في كتابه مفردات ألفاظ القرآن ، قال – رحمه الله – في مادة " أبا " ،ص ٥٨ : (قولهم : بأبأ الصبيّ ، حكاية صوت الصبي إذا قال : بابا). وللشاعر العربي العباس بن الأحنف (١٩٢هـ) :

وكانت جارةً للحورِ في الفردوس أحقابا

فأمستْ وهي في الدنيا وما تألفُ أترابا

لها لُعَبٌ مصفَّفةٌ تلقبُهُنَّ ألقابا

تنادي كلَّما ريعت مِن الغِرَّةِ يا بابا

(١٠٢) (ديوان العباس بن الأحنف ، طبعة دار الكتب المصرية ، شرح وتحقيق ، عاتكة الخزرجي ، ص١٦ ،ص١٨)

ويرجح البعض أن سكان الشمال الإفريقي كانوا يتظاهرون بالنصرانية كنوع من الحماية وتهرباً من الضرائب وقد تسموا بأسماء النصارى ووشموا الصليب على أجسادهم ورسموه على خيامهم ومن هنا كثر استخدامه في الزخارف .

السيد : كانت في الأصل مختصة بمن كان منسوبًا إلى الحسن والحسين بني علي رضي الله عنهما، وقد أشارت النصوص إلى أن العامة والخاصة كانت تنادي على الشريف بلفظة "سيدي "، ويلاحظ الأستاذ محمد القبلي (ص١٧) أن هذا المصطلح كان سابقاً على تداول مصطلح "مولاي " الذي لم يعد متداولا على الألسن إلا خلال العهد الوطاسي، وهي اليوم لقب يتسمى به من أراد ذلك، وتستخدمه وسائل الإعلام بشكل واسع، ولم يعد يختص بالأشراف آل البيت أوغيرهم، وليس بدليل سيادة اليوم فقد أصبح مَشاعا . والسيد عند نصارى نجران جنوب الجزيرة العربية قديماً ، هو صاحب رحلهم؛ أي متولي شؤون الأمن والدفاع فيهم .

الشريف : وهو من كان منسوبًا إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها من جهة أبيه وأمه ، ويوجد من يتسمى ويتلقب به اليوم وليس له حظ من نسب آل البيت، وأقرب مثل: ابن الخواجة تاجر الأخشاب الممثل المصري عمر الشريف الذي ولد بمصر وتحول للإسلام بعد زواجه من الممثلة فاتن حمامة.

الإمام : لم تعد كلمة " الإمام " تقتصر على الذي يتولى منصب الإمامة في الصلاة فقط ، بل تعدتها وأصبحت لقبًا من الألقاب الرفيعة التي تطلق على عظماء العلماء في جميع أنحاء العالم الإسلامي ، فأصحاب المذاهب الأربعة عرفوا بالأئمة ، وعرف بهذا اللقب كل من نهج منهجهم في الاجتهاد أمثال الغزالي وابن تيمية وغيرهما أو من قاد حركة إصلاحية دينية منذ العصر القديم حتى عصرنا الحاضر ، مثل الإمام محمد بن عبد الوهاب والإمام السنوسي والإمام حسن البنا وغيرهم ، وقد حمل هذا اللقب الديني السياسي ، ناصر الدين الديماني ، في النصف الثاني من القرن السابع عشر في منطقة القبلة من موريتانيا .

ولايمكن ونحن نتتبع شيوع لقب الإمام أن نغفل الجذر التاريخي المرتبط بالمذهب الإمامي الشيعي فابن تومرت ودعوته الموحدية والعبيدى الفاطمي شهود على ثقافة وفعل كانت ساحته منطقة المغرب الأقصى ولاشك أن فكرة الإمام الغائب والحاضر والمقبور من الأئمة تركت بصمتها .

الداداا: تطلق في دارفور من بلاد السودان على العبيد الذين ينشأون مع أطفال السلطان في القصر الملكي ويعتبرون كأخوة لهم ويستعمل لفظ "دادا" مفرداً وجمعاً

.(١٠٣)(التونسي محمد بن عمر ، تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، تحقيق): مصطفى محمد سعد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط٢٠٠٧)

دادا: لفظ تركي فارسي معناه –غلام-أوجارية- ويطق على المربية التي تقوم برعاية وخدمة الطفل بأجر أو غير أجر . وتعني كلمة تحبب للمرأة المقابلة ، أو بمعنى الأخت وتعني البنت الصغيرة .

بمبا : بنبا : الشيخ أحمد بمبا ، كان ابنًا لشيخ وُلْفي˝ صغير من سلف التورودبي اسمه موموار آنتسالي ، ولد ببلدة أمباكي السنغالية ، واختار له والده اسم محمد ، ثم سماه والده بعد ذلك ب " أحمد بمبا " تيمنًا باسم شيخ درس والده على يديه العلوم الدينية . سافر إلى موريتانيا ليلتحق بالقادرية على يد الزعيم القادري المشهور الشيخ سيديا ، ثم عاد إلى بلاده بعد فترة ، وأنشأ قرية سماها طيبة بإقليم ، baol على بعد بضعة كيلو مترات من مدينة أمباكي . ثم ما لبث أن اتخذ لنفسه طريقة دينية خاصة به ، وكان ذلك في سنة (١٣٠٤هـ/١٨٨٦م) عرفت ب " المريدية " والشيخ أحمد بمبا من أعيان المشايخ في السنغال (ت ١٤٣٦ هـ/١٩٢٧م)
(١٠٤)مهدى رزق الله ، حركة التجارة والإسلام والتعليم الإسلامي في غربي إفريقية ، مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية ، الرياض ، ط ،١٩٩٩ ، ص ٥٨٣، ص٥٨٤

باي : من الأ لقاب والمراتب الإدارية في الإدارة التركية العثمانية في شمال إفريقيا . ولعلها تكون قدمت من الجوارالجزائري أومن السودان الغربي وهي عندهم من ، اسمان مدغمان احدهما في الآخر ، ويظهر أن اسم هذا الشخص كان هكذا با ، يي ، ف " با " اسم شهير في السودان ، ويي لقب قبلي سوداني (١٠٥) (الغربي محمد ، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي ، منشورات وزارة الإعلام العراقية ، بغداد ، مطابع الرشيد ، ط١ ، ١٩٨٢)

الباشا : باشا : أصله باشي أي الرئيس.. وهولفظ تركي شاع استخدامه كلقب يمنح لكبار الضباط والقادة ورؤساء الأقوام ..وهو لقب تركي دخل إلى مناطق من شرق البلاد المجاورة للسودان الغربي (مالي) الذي كان خاضعاً لسلطة البشوات أيام الدولة السعدية في المغرب ويعرف بقاياهم الذين لجأوا لموريتانيا ب " الرُمَّة : الرُماة " وهم خليط من عناصر عربية وطنية وأندلسية ومغاربة .

حماه الله : الشيخ حماه الله : ولد في ولاتة لأب عربي وأم فلانية زنجية ظهر سنة ١٩٢٥ م ، شيخا من مشايخ الطريقة التجانية واشتد إقبال الناس عليه وانتشر أتباعه في القارة الإفريقية ، كان يبث دعاية مضادة للاستعمار ، تم ترحيله إلى المناطق الغربية من البلاد (المذرذرة) ثم نفي إلى ساحل العاج ثم إلى فرنسا ، حيث قالت المصادر الفرنسية أنه توفي يوم ١٦/ يناير /١٩٤٣م/٩ محرم/١٣٦٢هـ .

حُرمَه : : بن عبد الجليل العلوي : (١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م – ١٢٤٣هـ - ١٨٢٨م) من أكابر علماء بلاد شنقيط (موريتانيا)

خطري : (واسمه المختار) بن علي بن اعمر : سلطان أهل بهدل من أولاد امبارك المقتول يوم مدّالله سنة (١٢٥٧هـ/١٨٤٢م)

زين العابدين : هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي . أمه أمُّ ولد اسمها غزالة ، وقيل سلامة . ولد سنة (٣٨هـ) ، وسُمِّي ب " زين العابدين " لكثرة عبادته . شهد مع أبيه كربلاء وعمره آنذاك (٢٣ سنة) ، وكان يومها مريضًا ، مات بالمدينة سنة (٩٣هـ) ، ودفن بالبقيع . (١٠٦)" النبلاء " (٣٨٩/٤) و " التقريب " (ص٦٩٣)

سعد بوه : الشيخ سعد بوه بن الشيخ محمد فاضل بن مامين القلقمي (١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م) من أعيان البلد ، أحد مشايخ الطريقة القادرية البارزين .

سيدي : أطلقت كلمة سيدي ، أو سيدنا أو السيد على أصحاب الكرامات والذين ينهجون النهج الصوفي في عباداتهم . ومن أولئك الذين حملوا هذا اللقب في شبه المنطقة سيدي يحي التادلي ، وسيدي محمد البكري ، وسيدي عبد الرحمن التميمي والسيد إبراهيم الزلفي ، وسيدي أحمد البكاي وسيدي محمود البغدادي ، وسيدي عبد الله البلبالي ، والسيد أبو القاسم وسيدى محمد بن عبد الكريم المغيلي (١٠٧)(مهدى رزق الله ، حركة التجارة والإسلام في غربي افريقية قبل الاستعمار ، مرجع سابق ، ص٥١٦) وفي مناطق الغرب الجزائري لاتطلق كلمة سيدي إلا على الشريف وفى النادر المرابط . لاعتقادهم السائد حينها بأن الولاية الدينية كثيراً ما تقتصر على أهل البيت ولرفعة هذا النسب أيضاً .

لالة : لقبٌ للسيدة الشريفة بالمغرب ، وقد امتدت إلى أقصى الجنوب وما وراءه ، وقد ذكر السعدي صاحب تاريخ السودان أن " للا ، ونانا " ألقاب تطلق على الشريفة في السودان الغربي .

معاوية : هو صحابي رسول الله ، معاوية بن أبي سفيان ، صخر بن حرب بن أميّضة بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي ، الأموي ، أبو عبد الرحمن ، أسلم هو وأبوه يوم فتح مكة ، وشهد حُنينًا وكان من المؤلفة قلوبهم ، ثم حسن إسلامه وكان أحد كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم (١٠٨)(السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص١٨١)

محنض : محنض بابه (محمد بابه) بن عبيد الديماني (١١٨٥هـ/١٧٧١م – ١٢٧٧هـ /١٨٦٠م) من أكابر علماء منطقة الجنوب الغربي " القِبْلة " وقد شاع عندهم قلب اسم محمد إلى محند أو محم أو موح وهم في ذلك كأمازيغ المغرب .

مولاي : لقب يطلق عند أهل المغرب على الشريف كما أنَّ لفظة " السيد " لا تطلق إلاّ على الشريف عند أهل المشرق . وكل ذلك بحسب الا صطلاح ، وقد اختص منهم أشراف بلدة " تافيلالت " وكغيره من الألقاب الخاصة بآل البيت قديماً أصبح اليوم من الألقاب العامة المشاعة بين الناس وذلك مما يجب انكاره واستهجانه . (١٠٩)(الأنصاري عبد الرحمن ، تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب ، تونس ، ط١ ، ١٩٧٠، ص ٤٧٩)

مالك : الأصبحي ، أبو عبد الله : مالك بن أنس بن مالك بن بي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن جيثل بن عمرو بن الحارث (ت ١٦٩هـ) إمام دار الهجرة .

مسلم : هو مسلم بن عقيل بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، تابعي جليل ، بعثه ابن عمّه الحسين بن على إلى الكوفة حين خرج إليها ، فبايعه الناس بها ، ثم تخلوا عنه وفارقوه ! فأخذه ابن زياد فقتله . (١١٠) (نسب قريش ، ص٨٤ و" التبين في أنساب القرشيين " ص٩١)

السالك : لقب ورتبة من مراتب التصوف، وهو كذلك في اللهجة المحلية بمعنى الواصل بالسلامة كدعائهم : (سلك الله بك طرق و سبل النجاة والحفظ) وقولهم: (سَلَّكنَا الله أي سَلَّمَنَا و حفظنا) ونجد اسم السالك عند العرب قديماً ومنهم الشاعر السليك بن السلكة . وهو من شعراء صعاليك الجاهلية وهجين النسب من أب عربي وأم أمة سوداء . وهي وضعية مأزومة في مجتمع يمارس الرق حيث يرى الشخص نصفه الآخر ممتهن وفي وضعية مقاربة للبهائم تسام وتباع ويترجم ذلك الهمّ بقوله :

أشابَ الرَّأسَ أنِّي كُلَّ يومٍ أرى لي خَالةً وسط الرِّجال

يَشُقُّ عليَّ أن يَلقينَ ضَيْمًا ويعجزُ عن تَخلِيصِهنَّ مَالي.

خاتمة :

ها قد أوشكنا أن نطبق طرفي كتابنا الذي أبحرنا سوية على صفحة بحر أسماء "سميتموها أنتم وآباؤكم " حيث تناولنا أهم محطات الرحلة والدوافع إليها مستعرضين تعاريف ومفاهيم واستعمالات ودلالات الأسماء المسموح منها والممنوع ومذاهب العرب وفي يوم الناس هذا وتوجيهات الرسول المكرم الأكرم والكتاب التنزيل المحكم لقد وقفنا مستكشفين منقبين منتقدين التلوث والتهاون في بحر أسمائنا الغربي حيث حطت رحالنا بين ربى بوادي وقرى موريتانيا نورد من مناهلها العذبة . يقول الأديب اللبناني يوسف مقلد: " أفل نجم العرب في الأندلس وأضاء في إفريقيا وما يزال : تلك حقيقة مشهورة ولكن من جانب واحد : عنيت الأقطار العربية الثلاثة في إفريقيا الشمالية فالمشهور عندنا في المشرق والقائم في أذهان الخاصة والعامة عندما نقول : (عرب إفريقيا) هو إنما نعني مراكش وتونس والجزائر ، وانتهى الأمر .. ولكن الأمر لم ينته .. فالجانب الآخر المعمور من الحقيقة ، هو موريتانيا القطر العربي العريق المناضل الصابر النائي "
(١١١)(يوسف مقلد ، موريتانيا الحديثة أو العرب البيض في إفريقيا السوداء ،دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،ط١، ١٩٦٠ ، ص٥٩.)

هذه العينات لاشك التي استطعنا حشدها ستعمر جزءا من تلك الحقيقة التي تحدث عنها يوسف مقلد وتكشف الطبعة الموريتانية الخاصة في حقل الأسماء التي تعكس شخصية ومرجعية هذا الشعب ، والتي فيها ماهو مشترك مع بقية البيئات العربية الإسلامية ومنها ما هو مبتدع خاص بهذا المجتمع أو بعض من مكوناته ، ونكتشف أن لهم في الأسماء طرائق اشتقاق مميزة ، ورسوم كتابة لها لاتقل غرابة عن معانيها إن كانت لبعضها معان ، وكل ذلك ما يجعل للاسم العلم عند الموريتانيين لونه ورسمه الذي يمثل ماركة محلية بامتياز، وقد كان على هذا الشعب المحصور بين بحر الرمال وبحر الظلمات أن يبتدع طريقة عيشه ويقنع بالمتاح ولو من مادة الأسماء وينحت منها ويشتق في حرية كيف شاء ، ليعوض النقص الحاصل في موسوعته من الأسماء ، إذا ما قيس بالشرق العربي الإسلامي الذي عرف ثراء وتنوعا في حقل الأسماء حيث ظلت بواديه محتفظة بأسماء أعرابها دون خضوع و تأثير يذكر للاسم الإسلامي ومدنه وحواضره التي أنتجت العديد من الأسماء لحاجة المسلمين الجدد والسبي والجواري التي كانت تجلب لتلك الديار ويطلق عليهم أسماء تلائم بيئتهم الجديدة ، مع وجود أسماء السكان الأصليين التي عُرِّبَ ألفاظها أو معانيها لذلك كان للتفاعلات الحضارية الكبرى التي كان الشرق مسرحها بالغ الأثر على حقل الأسماء حيث ظلت حواضر الشرق مصباً لروافد شعوب مشكلة أحواضا رسوبية لثقافات متعددة من هنا يبرز الفارق بين أسماء البيئات العربية على امتداد الخارطة الجغرافية والاجتماعية للوطن العربي .

لقد سعينا في بحثنا هذا جهدنا ليس في حطب الأسماء وتكويمها وربطها في حزم ولكن لغاية خلق حراك وثورة تجديد وتنفيض ورفع شأن هذا العلم والحقل الثري الذي حاولنا أن نقبض من تربته نتأمل تركيبتها وتلاوينها المبهرة التي ابتدعها الإنسان الموريتاني وخط رسومها على رماله المتحركة في تشكيل مستمر يجدد وجه الأرض في أعظم مرسم طبيعي . إن محاولتنا فك شفرة هذه اللوحة ستظل ناقصة دون مساعدتكم لنا في الوقوف على تفاصيل أكثر وتنويرنا عن مساحات العتمة وكثافة اللون في بقع من هذه اللوحة وعن تلك الخطوط الممتدة وتلك المنقطعة والمتقاطعة والمنطمسة إن لكل منا زاويته التي تغطي جزءا من اللوحة المشهد لذلك فإن أسرار مثلث الأسماء تتكشف من خلال دعمكم لهذه الرؤية التي جسدناها أمامكم سعيا لنفض غبار الإهمال عن لوحة أسماءنا .

المراجع :

١- ابن حميدة عبدالله حسن ، نشأة الشعر العربي الفصيح في بلاد شنقيط (موريتانيا) ، رسالة ماجستير(مرقونة) ، قسم اللغة العربية – كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٦

٢- مجلة العربي الكويتية،الأعداد(٥)،١٩٦٠،(٧٣) ،١٩٦٤، (٢٧٨) ،١٩٨٢ .
٣- أمين أسبر ،إفريقيا والعرب ، دار الحقائق ، ط١٩٨٠،١.
٤- جريدة الشرق الأوسط السعودية ، العدد(٥٩٨٢) ١٩٩٥/٤/١٥، .
٥- الشنقيطي أحمد أمين ، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط ، مطبعة المدني – المؤسسة السعودية بمصر ، ط٤ ،١٩٨٩.
٦- ابن الأثير مجد الدين المبارك بن محمد ، المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات ، (تحقيق) : ابراهيم السامرائي ، دار الجيل ، بيروت ، دار عمار ، عمان ، ط١ ، ١٩٩١.
٧- الأنباري الشيخ الإمام كمال ، كتاب:الإنصاف والاختلاف في مسائل الاختلاف بين النحويين والكوفيين ، طبعة المكتبة العصرية ، لبنان ، ط٢٠٠٣،٣ .
٨- خربوش حسين ، التسمية ماهيتها وفلسفتها، وخصائصها الدلالية ، جامعة اليرموك ،عَمان ، ط ،١٩٩١.
٩- ابن هشام : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،ج١ ، دار الجيل ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٧٩ .
١٠- الموسوعة الفقهية ، منشورات وزارة الأوقاف بدولة الكويت ، ط١ ، ١٩٨٦ .
١١- الأبشيهي ،شهاب الدين محمد بن أحمد أبو الفتوح ، المستطرف في كل فن مستظرف ج١،(تحقيق):د.مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ، ١٩٨٦.
١٢- البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ،دار ابن كثير ، دمشق – بيروت ،ط ،٢٠٠٢ .
١٣- القلقشندي أحمد بن علي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ،ج٥ ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف للطباعة والنشر ، مصر ، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية ، ط ١٩٦٣، .
١٤- الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق ، اشتقاق أسماء الله ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ،١٩٨٦ .
١٥- النووي يحي بن شرف ، الأذكار من كلام سيّد الأبرار ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر ، بيروت ،ط ،١٤١٦ ه

١٦- النووي أبي زكريا محي الدين بن شرف ، تهذيب الأسماء واللغات ،ح١، (تحقيق): مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط،١٤١٨.
١٧- العسقلاني ابن حجر أحمد بن علي ، نزهة الألباب في الألقاب ،(تحقيق): محمد زينهم عزب ، دار الجيل ، بيروت ،ط ،١٩٩١.
١٨- أبو زيد بكر بن عبد الله ، تسمية المولود آداب وأحكام ، دار الراية ، الرياض ، ط ، ١٩٩١.
١٩- الثعالبي أبو منصور بن عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، سر العربية (المطبوع مع كتاب فقه اللغة) ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ،ط ،١٩٨٠ .
٢٠- عثمان بن حسن شيخ ، أحسنوا أسماءكم ،ح١، دار المنارة للنشر ، جدة ، ط١ ،٢٠٠٥ .
٢١- موطأ مالك في الفقه
٢٢- البيهقي ،شعب الإيمان ح٦ ، دار المعرفة ، بيروت ،ط،١٤١٥ه
٢٣- كتاب : (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) ، (عرض ونقد) : أحمد عثمان خليفة ، دار السلف ، الرياض ، ط ، ١٩٩٥ .
٢٤- ابن الجوزية ، تحفة المودود بأحكام المولود ،(تحقيق): عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة دار البيان ، دمشق ،ط١ ،١٩٧١.
٢٥- ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، دار الفكر الكتاب الجديد ، القاهرة ، ط١ ،١٩٦٩ .
٢٦- الأشقر عمر سليمان ، أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة ، دار النفائس ، عمان ، ط ، ١٩٩٤ .
٢٧- الهيتمي ، نور الدين علي بن أبي بكر ، مجمع الزوائد ،ح٨، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ط ، ١٩٨٦.
٢٨- أبو سعدة رؤوف ، العلم الأجنبي في القرآن مفسر بالقرآن ، دار الهلال ، القاهرة ، ط ،١٩٩٤.
٢٩- البخاري ،الجامع الصحيح ،طبعة كرن برس - دلهي ،١٩١٦
٣٠- ابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١ه) ،(تحقيق): عبد السلام محمد هارون، مطبعة السنة المحمدية ، نشر مؤسسة الخانجي ،مصر، ط٢، ١٣٧٨ه

٣١- ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط١ ،١٤٠٧ ه.
٣٢- الترمذى عيسى بن محمد بن عيسى بن سورة ، الجامع الصحيح ، وهو سنن الترمذي ، (تحقيق) : إبراهيم عطوة عوض ، دار إحياء التراث العربي ، ط ، ١٩٩٦ .
٣٣- أبو داوود سليمان بن عبد الله الأشعث السجستاني (ت٢٧٥ه) ،سنن أبي داوود ، دار الجيل ، بيروت ، ط، ١٤١٢ه
٣٤- ولد حامد المختار ، حياة موريتانيا الثقافية ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس الغرب ، ط١ ، ١٩٩٠
٣٥- كلوتشوف جان كلود ، موريتانيا اليوم ، منشورات جون آفريك ، المكتب العربي للترجمة ، باريس ، ط١، ١٩٩٠.
٣٦- النحوي الخليل ، بلاد شنقيط المنارة والرباط ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٨٦ .
٣٧- أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ، زاد المعاد في هدي خير العباد ،(تحقيق): شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية ، بيروت – الكويت ، الطبعة١٤، ١٩٨٦.
٣٨- الشريف الإدريسي ،أبي عبد الله محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودي الحسني ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،م١، مكتبة الثقافة الدينية ،ط ،١٩٩٤.
٣٩- بن جريسي غسان بن علي ،دراسات في تاريخ إفريقيا والجزيرة العربية ، نادي جيزان ، ط١، ٢٠٠٧.
٤٠- بن عمر يبني محمد الأمين بن محمد بن محم عاشور ، أضواء على تاريخ شنقيط الإقليم والمدينة ، ط١، ٢٠٠٥.
٤١- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى :٢٤١ه) ، مسند الإمام أحمد ، (تحقيق): شعيب الأرنؤوط ،[وآخرون] ، ط،١ ٢٠٠١
٤٢- الطبراني أبو القاسم سليمان ، المعجم الكبير، دار إحياء التراث ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٨
٤٣- الجبرتي عبد الرحمن بن حسن ، عجائب الآثارفي التراجم والأخبار ،ح١، دار الجيل ، بيروت ،ط١٩٧٨،٢ .
٤٤- كحالة عمر رضا ، معجم المؤلفين ،ح٩، مؤسسة الرسالة ،ط١ ،١٩٩٣ .

٤٥- ابن مخلوف التونسي المالكي (محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم) ، شجرة النور الزكية في طبقات علماء المالكية، المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة ، ط،١٣٤٩ه.
٤٦- المحي محمد ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، طبعة مصر ،١٨٦٧.
٤٧- ابن دقماق ،الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ،١٩٨٥.
٤٨- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر ، تاريخ الخلفاء ، مطبعة السعادة - مصر ،ط١، ١٩٥٢.
٤٩- ديوان:العباس بن الأحنف ، (تحقيق) : عاتكة الخزرجي ، دار الكتب المصرية ،ط ،١٩٥٤ .
٥٠- التونسي ، محمد بن عمر ، تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، (تحقيق):مصطفى محمد سعيد ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ،ط ،٢٠٠٧ .
٥١- مهدى رزق الله ، حركة التجارة والإسلام في غربي إفريقي قبل الاستعمار ، مركز فيصل للدراسات الإسلامية ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٨
٥٢- الغربي محمد ، بداية الحكم المغربي ، منشورات وزارة الاعلام العراقية ، مطابع الرشيد ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٢
٥٣- الشنقيطي الشيخ الإغاثة ، أقوى البراهين على حميرية أمراء المرابطين ، المدينة المنورة ، [د.ت]
٥٤- الأنصاري عبد الرحمن، تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب ، تونس ، ط ١ ، ١٩٧٠
٥٥- ابن قدامة المقدسي ،التبيين في أنساب القرشيين ، دار عالم الكتاب للطباعة والنشر ، بيروت ، ط، ١٩٨٨.
٥٦- مقلد يوسف ، موريتانيا الحديثة أو العرب البيض في إفريقيا السوداء ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،ط١، ١٩٦٠.

نبذة عن الكاتب



الاسم : المصطفى ولد أحمد سالم الشريف

مواطن موريتاني ، عربي مسلم ، خريج جامعة دمشق : قسم علم الاجتماع ١٩٩٦

لدي عمل تجاري خاص من خلال :"مؤسسة الرافدين للتجارة – موريتانيا " واهتمام بالشأن الثقافي والوطني يأخذ تعبيرات وتجليات مختلفة من خلال الكتابة التي كانت تجربتي الأولى معها تحت عنوان :" تعرف على موريتانيا : دار طلاس للدراسات والنشر ، دمشق ، ط١، ١٩٩٨ " ومجموعة مقالات في المواقع الموريتانية . و العديد من الدراسات في عناوين مصفوفة تتناول جوانب من حياة المجتمع الموريتاني . تأسيس وإدارة : " مركز الموروس للدراسات والبحوث"